مخطوط رقم	3348 م.ك. مج1	الموضوع	تصوف
العنوان	الحكم المشروط في بيان الشروط		
المؤلف	الغمري ; ابو عبدالله محمد بن عمر بن احمد الواسطي المحلي ـ 849 هـ		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ	849 هـ		
إسم الناسخ	حسين بن علي بن حسين الغمري		
نوع الخط	نسخ معتاد	عدد الأوراق	1 ـ 96
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات			
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع			

مخطوط رقم	3348 م.ك. مج2	الموضوع	تصوف
العنوان	القواعد الصوفية		
المؤلف	الغمري ; ابو عبدالله محمد بن عمر بن احمد الواسطي الغمري ـ 849 هـ		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ	849 هـ		
إسم الناسخ	حسين بن علي بن حسين الغمري		
نوع الخط	نسخ معتاد	عدد الأوراق	97 ـ 148
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات			
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع	بروكلمان : 2 / 167 // ذيل بروكلمان : 2 / 150		

المسافرين في بحر الهوى ما رأيت أعجب مما رأيت قال سلامتي
وذلك ان ركاب بحر الهوى تحت الفنا ولكن ما اقل
السالمين كما قال عليه الصلاة والسلام
لا يكاد يجد
اقول لنفسي
وحبك لا يز
كان القوم يد
تغيرت الب

PIETERSE DAVISON
INTERNATIONAL Ltd
microfilm service
Chester Beatty
Library
MS
6 | 1979
5 cm

ولا خضعن
وجه الاش
بنوع المثال
العاشق به
والكفر وال
بظلم الفرق

وكان سراج الوصل يزهر بيننا فهبت به ريح من البين فانطفى

ولا تستقيم

ولاستقيم الخلوة الا بامور منها اليقظة والتوبة والانابة
والاوبة وقد اشرنا اليها والمحاسبة المستفادة من قوله
[illegible]
بين نعمته وجنا
بتلاه وتمييز
كل طاعة
اصاغيرك
لدوي
ضيعه
اما هو شط
حكمها
قل
الكبير وذكر
له ولاية
ال عزيزة
كاشفون

بطريقنا هذا

بالقدر وغرايب العلوم واشاراتهم الى عظيم امر الله والقرب

(1) *AL-ḤUKM AL-MASHRŪṬ FĪ BAYĀN AL-SHURŪṬ*, by Abū ʿAbd Allāh Muḥammad b. ʿUmar b. Aḥmad B. AL-WĀSIṬĪ al-Ghamrī al-Maḥallī (d. 849/1445).

[Legal and mystical rules to be observed in various circumstances; foll. 1–96.]

Dated 19 Ramaḍān 849 (19 December 1445).

No other copy appears to be recorded.

(2) *AL-QAWĀʿID AL-ṢŪFĪYA*, by IBN AL-WĀSIṬĪ.

[Rules for the mystical life; foll. 97–148.]

Dated 16 Dhu 'l-Qaʿda 849 (13 February 1446).

Brockelmann ii. 167, Suppl. ii. 150.

Foll. 149. 27·8 × 17·7 cm. Clear scholar's naskh.

Copyist, Ḥusain b. ʿAlī b. Ḥusain al-Ghamrī.

Dated 849 (1445–6).

32.2
A. CHESTER BEATTY
D 7 15

كتاب الحكم المشروط

في بيان الشروط

تاليف سيدنا ومولانا

وقدوتنا الى الله تعالى الشيخ الامام العالم

العامل ابي عبد الله محمد بن عمر الغرب

المشهور بابن الواسطي تغمده

الله تعالى برحمته واسكنه

فسيح جنته ونفعنا

والمسلمين ببركته

في الدنيا والاخرة

امين وحده

ثم

وبلوه ان شاء الله تعالى قواعد الصوفية لمصنفه ايضا

محل قلوبهم فاشتغلا النفس الشهوانية البهيمية بسلطانها عليهم فيشغلهم ذلك عن تدبير جسومهم والجوع بكل حال
ووجه سبب داء للسالك والمحقق الى نيل عظيم الاحوال من السالكين والاسرار المستقيمين ما لم يفرط بصحة الجائع فان
الجوع اذا افرط ادى الى الهوس وذهاب العقل وفساد المزاج فلا سبيل للسالك ان يجوع للمطلوب لنيل الاحوال الا عام شيخ
فاما وجد فلا سبيل لكن يتعين على السالك اذا كان وجد التقليل من الطعام واستدامة الصيام ولزوم اكله واحدة
بين الليل والنهار وان يعجب بالادم الادم ولا يتادم في الجمعة سوى مرتين ان اراد ان ينتفع حتى تجد شيخا فاذا وجد
سلم امره اليه ويحكم بيد بر حاله وامره اذ الشيخ اعرف بمصالحه منه والجوع حال ومقام فحاله الخشوع والخضوع والمسكنة
والذلة والافتقار وعدم الفضول وسكون الجوارح وعلم الخواطر الرديه هذا حال الجوع للسالك
واما حاله في المحققين فالرقة والصفا والمواسه وذهاب الكون والتنزه عن اوصاف الكثرة
بالعزة الالاهية والسلطان الرباني وهو مقام المقام المصمد الذي هو مقام خاله اسرار وتجليات ذاته
ذكرناها في كتاب مواقع النجوم في عضل القلب منه ولكن في بعض الشيخ فان في اسناده رخصة فيه بمدينة بجاية سنة
تسع وتسعين وخمسمائة وكان قد خرجت منه نسخ كثيرة في البلاد لم تتبين فيها هذا المنزل فهذا فائدة الجوع
المناسب للهمة لا جوع العامة فان جوع العامة يجوع صلاح المزاج وتنعم البدن بالصحة لا غير والجوع يورث
هرئة الشيطان عصمنا الله واياكم منه فصل في السهر السهر يتبع الجوع فان المعدة اذا لم يكن فيها طعام
ذهب النوم والسهر سهران سهر العين وسهر القلب فسهر القلب انتباهه من نوم الغفلات طلبا للمشاهدة
وسهر العين رقته في فقد الهمة في القلب لطلب المسامرة فان العين اذا نامت بطل عمل القلب فان كان
القلب غير نايم مع نوم العين فقاية حسنا هذه سهر المتقدم لا غير واما ان لحظ غير ذلك فلا فائدة
السهر استعمار اهل القلب وارتقا المنازل العلية المخزونة عند الله تعالى وحال السكر تغير الوقت
خاصة للسالك والمحقق غير ان المحقق في حاله زيادة تخلق ربانية لا يعرفه السالك واما مقامه فمقام
الهيبة وهو ما منع اصحابنا منع ان يحقق احد بالتوجيه بعضهم منع من التخلق بما تخلقت به اباعبد الله
ابن خفيف وحدثه صح من ذلك واما نحن فلا نقول بذلك فقد اطلقنا الحقايق ان الانسان الكامل
يبقى له في العزة الالهية اسم الا وهو جاهل له ومن توقف من اصحابنا في هذه المسالة فلعدم معرفته
بما هو الانسان عليه في حقيقته ونشاته فلو عرف نفسه ما عسر عليه مثل هذا او السهر يورث النفس
قوة حتى اذا كان المعرفة تدور على تحصيل هذه الاربعة المعارف معرفة الله والنفس والدنيا والشيطان
فاذا اعتزل الانسان عن الخلق وعن نفسه وصمت عن ذكره بذكر به اياه واعرض عن الغذا الجسماني
وسهر عند مخافة نوم النايمين واجتمعت فيه هذه الخصال الاربعة بدلت بدلت منطقه
ملكا وعبوديته سيادة وعقله حسا وغيبته شهادة وباطنه ظاهرا واذا رحل عن موضع ترك بدله
فيه حقيقة روحانية تجتمع اليها ارواح اهل ذلك الموطن الذي رحل عنه هذا الولي فان ظهر شوق
من اهل ذلك الموطن شديد لهذا الشخص تجسدت له هيئة تلك الحقيقة الروحانية التي تركها
بدله فيه كلمة وهو يتخيل انه مطلوبه وهو غايب عنه حتى تقضي حاجته منه وقد تجسد هذه
الروحانية ان من صاحبها شوق او تعلق همة بذلك الموطن وقد يكون هذا من غير البدل
والفرق بينهما ان البدل يرحل ويعلم انه ترك بدله وغير البدل لا يعرف ذلك وان تركه لانه لم
يعرف هذه الاربعة الاركان التي ذكرناها وفي ذلك قلت يا من اراد منازل الابدال
من غير تعب تصل منه للاعمال لا تظعن بها فليست من اهلها وان لم تزاحمهم على الاحوال خاصة
بتلك فاعتزل عن كل من بدنيك من غير الحبيب الوالي واذا اسهرت وجعت بلغت مقامهم
في الملك والنحال يتناولايه قسمت اركانه سادا تنا فيه من الابدال ما بين صمت
الى ايثار والجوع في السهر لتربيه العالي والله يوفقنا واياكم لاستعمال هذه
الاركان ويمنحنا واياكم منازل الاحسان انه الوفي المنان تمت الحلية بحمد الله وعونه

قد قيل لخمسة الابدال انكم فاقوا نومهم غلبة وكلامهم ضرورة وقال ابراهيم الخواص اجتمع راي مع رجل صديقا على ان
نشرب الماء فقال
له ما
عبد الله المتري كان يشتري لي درهم الشعير فرق فيطحن ويخبز لي فاخذ
واحدة بحتا بعد ملح ولا ادم فكان يكفيني ذلك الدرهم سنة وكنت اقوم الليل

بسم الله الرحمن الرحيم ؛ وبه استعين ؛

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ؛ وتتنزل البركات ؛
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم يقول
العبد الفقير إلى رحمة ربه القدير ؛ محمد ابن عمر الحضرمي
الواسطي ختم الله له بالحسنى ؛ وبعد فقد سألني بعض
الأصحاب الراغبين في طلب العلم أن أجمع له شروطا تتعلق
بالأحكام الشرعية ؛ على مذهب الإمام الشافعي رحمه الله
تعالى فأجبته إلى سؤاله راجيا بذلك النفع والثواب ثم
أردفتها بعض شروط تتعلق بسالكي الطريق ؛ أعني طريق
التصوف لمن يرغب في السير إلى الله تعالى على قدم الصدق وصحة
الاعتقاد مع الله تعالى ؛ لينور قلب السالك ؛ وترقى همته ؛
إلى المنزلة العالية ؛ بعون الله تعالى وحسن عنايته ؛ ولم
استوعب جميع الشروط طلبا للاختصار وسميته
الحكم المشروط في بيان الشروط ؛ أخذت ذلك من كلام
العلماء رضي الله عنهم ؛ والله أسأل أن ينفعني وإخواني والسائل
بها إنه قريب مجيب ؛ اعلم أن الشرط يجوز أن يتقدم على
المشروط ؛ والشرط هو الذي لا يصح المشروط إلا به ؛ قاله

إمام الحرمين وقال الباجي معنى الشرط هو الذي
يلزم من عدمه عدم المشروط ؛ ولا يلزم من وجوده وجود
المشروط ولا عدم المشروط والأصل فيما بني عليه غيره
شرط الأصل أن يكون ثابتا بدليل متفق عليه ومن شرط
الحكم أن لا يكون مثل العلة في النفي والإثبات والعامة
هي الغالبة للحكم بيان أول الشروط منها شروط
المفتي أن يكون عالما بالفقه أصلا وفرعا خلافا ومذهبا
وأن يكون ذلك مثل الآلة في الاجتهاد عارفا بجميع ما
يحتاج إليه في الأحكام شرط المستفتي أن يكون
من أهل التقليد ؛ فيقلد المفتي في الفتوى وليس للعالم أن يقلد
وقيل يقلد ؛ والتقليد قبول قول القائل بلا حجة ومن الشروط
شروط العلم وما يصلح له ؛ قالوا لا يكون العالم عالما حتى
يكون فيه ثلاث خصال ؛ لا يحقر من دونه ؛ ولا يحسد
من فوقه ؛ ولا يأخذ على العلم ثمنا ؛ وقالوا رأس العلم الخوف
لله ؛ وقالوا ما قرن شيء إلى شيء أفضل من حلم إلى علم ؛ ومن
عفو إلى قدرة ؛ وقالوا من تمام آلة العالم أن يكون شديد الحيبة
رزين المجلس وقورا صموتا بطيء الالتفات ؛ قليل الإشارات ؛

ساكن الحركات ولا يغضب ولا ينهر في كلامه
فان هذه كلها من آفات النبي وحكي رجل على عبد الملك
ابن مروان وهو لا يسأله عن شيء الا وجد عنده منه علم
فقال له اني لك هذا فقال لم امنع علما افيده ولم
احتقر علما استفيده وكنت اذا لقيت الرجل اخذت
منه واعطيته وقالوا لو ان اهل العلم صانوا علمهم
لما داسوا اهل الدنيا بيان شروط العمل اعلم
ان من شروط العمل ان يكون خالصا صوابا قال
الله تعالى الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن
عملا قال الفضيل رحمه الله تعالى اخلصه اصوبه قالوا
يا ابا علي ما اخلصه واصوبه قال ان العمل اذا كان خالصا
ولم يكن صوابا لم يقبل واذا كان صوابا ولم يكن خالصا لم
يقبل حتى يكون خالصا صوابا والخالص ان يكون لله تعالى
والصواب ان يكون على السنة بيان شروط العبادة
اعلم ان من شرط العبادة الايمان بالله تعالى قال
العلماء رضي الله عنهم الايمان بالله تعالى شرط في كل عبادة
فان الله تعالى لا يرضى عبادة كافر ولا يقبل له عملا فان

سخطه

سخطه عليه سرمد لا يلحقه عفو ولا يشوبه رضا
ولا يتصور مع ذلك قرب ولذلك قال الله تعالى انما
يتقبل الله من المتقين اي الذين اتقوا الكفر وما منعهم
ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله وبرسوله
ثم علي من وجه مذهبه وينتصر له من المدرسين
والوعاظ ان يتحفظ على غير امامه وان ينسب اليه ما ينسب
بعض المنتصبين من الغلط والوهم لغير امامه فان كنت على
مذهب مالك مثلا فلا بد اخلك غضاضة لمذهب الشافعي
وغيره من الايمة فانهم الكل جعلهم الله تعالى رحمة
لك لانهم اطباء دينك كلما اعوج امر في دينك
قوموه وكلما وقع لك خلل في دينك اتفقوا الكل على دوا
وكلهم في امرك واصلاحه واختلفوا في كيفية
الدوا لك على ما اقتضى كل واحد منهم على مقتضى
الاصول وتخليصك من علتك وحميتك واعطاء ذلك الدوا
وقد اقامهم الله تعالى لمصلحة الامة وتدبير دينها فاياك
ان تجد في قلبك حزازة لبعضهم فيكون قلبك مع لسانك مبجلا
لهم معظما محترما وان كنت قد خالفتهم بالرجوع الى امامك

في بعض الفروع فانك لم تخالفهم في اكثر الفروع والاصول
فقد جمعت الجميع والحمد لله بيان شروط الايمان
قال العلماء رحمهم الله تعالى من شروط الايمان الوضوء
لانه مفتاح الصلاة، ويطهر البدن من الاثام، ومن مات
على الوضوء مات شهيدا، ومن بات طاهرا بات في شعاره
ملك يستغفر له، والمحافظة على الوضوء سنة ن
الاسلام، والتطهر لكل صلاة سنة النبي صلى الله
عليه وسلم وقد روي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال
بواظب على الوضوء الا مؤمن بيان شروط صحة الايمان
وهي التصديق بتوحيد الله تعالى وتصديق رسله
والعلم به تعالى باثبات وجوده، وقدمه وبقائه
وصمديته، ووحدانيته، واثبات الحياة والعلم والقدرة
والارادة والسمع والبصر والكلام والملك
والاقرار بذلك كله باللسان، واعتقاده بالقلب، والتزام
الشريعة، والعمل بالجوارح فذلك كله شرط في صحة
الايمان ولذلك قال اهل السنة الايمان اعتقاد ن
بالقلب ونطق باللسان وعمل بالجوارح بيان شروط كمال الايمان

روي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يستكمل عبد الايمان بالله حتى يكون فيه خمس خصال
التوكل على الله، والتفويض الى الله، والتسليم لامر الله، والرضا
بقضاء الله، والصبر على بلاء الله، انه من احب لله، وابغض
لله، واعطى لله، ومنع لله فقد استكمل الايمان د
اصل الحقيقة التوكل هو الثقة بما عند الله واليأس
عما في ايدي الناس، وقيل هو بقاء العبد مع الله بلا
علاقة ش اي لا يستكمل الايمان "العقل والبلوغ" الا
في تبعية الصبي لابيه او امه، والاختيار الا في اسلام
الحربي، والتلفظ بالشهادتين الا في حق الاخرس
والترتيب فلو امن بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم قبل الايمان
بالله لم يصح ايمانه، والنطق بالعربية للقادر، وتجب
النطق بالشهادتين مرة واحدة في العمر لتحقق الاسلام
وبهما ترتبط الاحكام الشرعية امرا ونهيا، وشرائط التكليف
ثلاثة العقل والبلوغ وبلوغ دعوة الرسول صلى الله
عليه وسلم بيان شروط رجل لا يحتاج اليه الناس في علم ولا
غيره، وهو محتاج اليهم في امر دنياهم فيحتاج هذا الرجل

في صحبة الناس الى شروط ظاهرة وشروط باطنة اما
الظاهرة فالتغيب البصره واظهار البشر لهم والموافقة
السنة لا رياء لهم والقيام بحقوقهم كعيادة مرضاهم
وتشييع جنائزهم والامانة لهم وترك طلب الجزاء
منهم والصبر على اذاهم والشكر لعطاياهم والتجمل
باللباس موافقة السنة وشكرا للنعمة ويكتم فاقته
عنهم ويحفظ دينه منهم فان ذهبوا الى حق وخير
ساعدهم وان ذهبوا الى باطل وشر خالفهم واما
الشروط الباطنة فالافتقار الى الله عز وجل بقلبه
والاستعانة به في كل اموره واخلاص اليقين في رفع
حاجاته اليه والاقرار بان ليس يقدر احد منهم على
جلب نفع اليه ولا صرف ضر عنه سواه تعالى فقد قيل
ان الناس على ثلاثة اصناف صنف كالاعداء لا يستغنى
عنه وهو الصديق الصادق وصنف كالدواء يحتاج اليه
وهو العالم بالله وبامره وصنف كالداء يجب اجتنابه وهم
ارباب الدنيا والملوك فيبقى الجلساء ثلاثة جليس
تستفيد منه فلازمه وجليس تستفيد منك فاكرمه

وجليس لا تفيده ولا تستفيد منه فاهرب منه
الصحبة مع الخلق على السلامة لهم من شره ولا يبدي
لهم غنا ولا فقرا ويكون في الناس كواحد منهم ولا يتميز
عنهم الا بملازمة اداب سلوكه وان يكون له احوال ان
يخلو بنفسه يطالبها بصدق ما تبديه وتظهره وبطا
ايضا بصدق معاملته مع الله تعالى في سره وعلانيته
بيان اذا عرفت الشروط فيمن يختار صحبته اذ لا
يصلح للصحبة كل انسان ولذلك قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم المرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل
ويطلب بالصحبة فوايد دينية ودنيوية كالانتفاع بالمال
والجاه او بمجرد الاستيناس بالمشاهدة والمجاورة
وفوايد وهي مطلوبة كالاستفادة من العلم والعمل والجاه
لحسنا عن ابدا من يشوش على القلب ويصد عن العبادة
والمال والاكتفا في طلب القوت والاستعانة في المهمات
والتبرك بمجرد الدعا وانتظار الشفاعة في الاخرة وينبغي
ان يكون فيمن يختار صحبته خمس خصال تشترط في الصحبة
الاول العقل فالعاقل هو الذي يفهم الامور على ما هي

عنه اما بنفسه او بالتعليم والاحمق الذي ليس كذلك لا خير في
صحبته لان النظر الى الاحمق خطيئة مكتوبة
وقال في ذلك شعر

لا تصحب الجهل واياك وايـــاه ... فكم من جاهل اردى حليما حين آخاه
يقاس المرء بالمرء اذا هما ماشيا ... وللشيء على الشيء مقاييس واشباه
وللقلب على القلب دليل حين يلقاه

الشرط الثاني حسن الخلق فربما غلب على العاقل غضبه
او شهوة او بخل او جبن او عجز عن قهر صفاته وتقويم اخلاقه
الثالث ان لا يكون فاسقا فالمصر على الفسق لا وثاقة في صحبته
لان من يخاف من الله لا يصر على كبيرة ومن لا يخاف لا تؤمن بادرته
ولا يوثق بصحبته الدائم السنة ولا تصحب المبتدع فانه
يبغي اليك شومها في الدنيا والاخرة وقد وقع النهي في مجانبة
اهل البدع الخامس ان لا يكون حريصا على الدنيا فصحبة
طلاب الدنيا مكروهة وصحبة الراغبين في الاخرة مستحبة
فمجالسة الحريص تحرك الحرص ومجالسة الزاهد تزهده فان

الطبع

الطبع ليسرق من حيث لا يدري صاحبه بياض شروح الامامة النار
وخلط المتن بياض او اضاف اعلم ان القول الجامع في ذلك
ان المقصود من الامامة استقامة النظام وذلك يستدعي
ان يكون المنصوب لذلك ذا كفاية ويدخل تحت لفظ الكفاية
ثلاثة اوصاف احدها العلم الثاني ان يكون جامعا لاسباب
السياسة وحماية الحوزة والذب عن بيضة الدين واجزاية
في اقامة الحدود الثالث العدالة والورع وقلة الحرص والطمع
وهذه الشروط الثلاثة لا يختلف فيها واختلفوا في شروط
بعدها فقال الشيخ ابو الحسن الاشعري رحمة الله عليه والقاضي ابو
الطيب وغيرهما ان الامامة مختصة بقريش لقوله عليه الصلاة
والسلام ان الائمة من قريش ومن الشروط ان لا ينتصب للامامة
سوى امام واحد اذا ثبت ان الامام لا يكون الا قرشيا
فالمعتبر من ذلك ثبوت نسبه من ابيه دون امه ومن الشروط
ان يكون الامام ذكرا فلا يجوز عقد الامامة للمرأة ومنها ان
يكون الامام بالغا فكذلك لا يجوز امامة الصبي ومنها ان يكون عدلا
رضيا معروفا في ذلك ممن تقبل شهادته في الشرع وروايته وتولية
القضاء بين المسلمين الا انه لا يجب ان يكون معصوما عن الخطإ والزلل

الجايز على البشر ومن ان لا يكون الامام غبيا ولا محجوبا بل يكون حاضر
ظاهرا باهرا ويسر من شرط الامام ان يعلم جميع المعلومات وشرط
له من العلم الذي به يقضي بين المسلمين ومن الفضل فيشترط ان يكون
الامام فاضلا ومن منازل النبيين والسلام فاما القسم
الاول فهو ثلاث صفات العلم والعدالة والسياسة التامة
الجامعة لتدبير الرعية في امر الدين والدنيا لان المقصود من
نصب الامام الكفاية فيما تشتمل عليه الولاية ولا كفاية مع الجهل
فان عديم نور العلم من القلب يورثه استبهاما في الامور فيضل
معه عن صواب الفضل ويريد ان يصيب فيخطئ وهو نصب
انه مصيب واما العدالة فهي صفة دارعة عن ارتكاب الهوى
واما السياسة الجامعة لتدبير الرعية فهي راس هذا الامر وملاكه
واما القسم الثاني وهي الخصال المكملة لهذه الاصول منها
الشجاعة وتاثيرها في تتمة العلم والسياسة ومنها الحلم الرزانة
في الدنيا والرغبة في الاخرة وهي ثمرة العلم وتتمته العدالة في
السياسة ومنها القسم ايضا الهجرة السابقة والسن والحلم
والتواضع وسرعة الانقياد عند ظهور الحق والحياء والوفاء
وحسن السمت وهذه الخصال من تكملة السياسة لانقياد القلوب

الى من تخلى بها والله الموفق وبيده الخير والاصلاح وهو على
كل شئ قدير [illegible] ذكرها الغزالي في الاحياء
[illegible] هذه الشرايط بعد الاسلام والتكليف خمسة الذكورية
والورع والعلم والكفاية ونسب وبيت لقوله صلى الله عليه وسلم
الايمة من قريش واذا اجتمع عدد من الموصوفين بهذه الصفات
فالامام من انعقدت له البيعة من اكثر الخلق والمخالف لاكثر الخلق
باغ يجب رده الى الانقياد للحق واعلم ان لو تعذر وجود الورع
والعلم فيمن يتصدى للامامة وكان في صرفه اثارة فتنة لانطاق
حكمنا بانعقاد امامته لانه لا يامن ان تحرك فتنة بالاستبداد الى
ما يلقى المسلمون في ذلك من الضرر يزيده على ما يفوتهم من نقصان
هذه الشروط التي اثبتت لمزية المصلحة فلا يهدر اصل المصلحة
شفقا لمن اتاها كالذي يبني قصرا ويهدم مصرا وبين ان يحكم
بخلو البلاد عن الامام وبفساد الاقضية وذلك محال ونحن نقضي
بقضايا اهل البغي في بلادهم لمسيس حاجتهم فكيف لا نقضي بصحة
الامامة عند الحاجة والضرورة فهذه الاركان الاربعة الحاوية
للاصول الاربعين هي قواعد العقايد والله الموفق وبه العصمة

[illegible] محمد ابن عبد الله عز ابن الزبير

عن حكيم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل
المسلمين من سلم الناس من يده ولسانه بيان شروط اشترطت
على اهل الكتاب القابلين في المفاوز والمين وسواحل البحر
بالديونة والكنايسة قال الشيخ شمس الدين في كتابه تعذيب النفوس
شرط عمر رضي الله عنه ضيافة من يمر بهم من المسلمين وقال
اطعموهم مما تاكلون وما فقد من حمر الشام صنع له اهل الكتاب طعاما
فدعوه فقال ابن هو قالوا في الكنيسة فكره عمر دخولها وقال
لعلي رضي الله عنه اذهب بالناس بيان شروط الناظر الى الذي
ينظر الى الاشخاص من الشباب والنساء ان يكون بعيونا
فان لم يقيدوه فليكن خجلا ولا يكون زنبورا يحرق السم الخفي في
باطنه وهو اخفاء الشر واظهار صورته للخيرية فيحك لشركه
الخفي عن فهم اسرار الامر قل للمومنين يغضوا من ابصارهم
اي يطرف العينان عن حسن الكائنات والذهاب عنها الى الجمال
الطائف الالهيات واعلم ان الاشخاص كامنة بظلمها والارواح
مشرقة بانوارها فمن نظر الى الظلمة اظلم قلبه ودلته الى الظلمة
الابدية ومن شاهد الانوار اهتدى بها ودلته على منورها فمن
من شرط الناظر ان يكون بعيونا وهذه التحقيق لعلك تعلم ان

النظر

النظر الذي يفيد الاعتبار كالذي في وقوع الامر والنهي حيث اشار
بالامتداد لافادة قوله عليه الصلاة والسلام المومن كالنحلة لا ياكل
الا طيبا ولا يضع الا طيبا ولا يجلس الا طيب وكذلك لا توقع الا بالنظر
طيبا لاختصاصها بالوحي واتباع اوامر الكتاب ارجع من الوحي اليها
كيف ومرتع القلب وصال الجمال ومرتع نظرة النفس الصورة
والخيال فالاول نحت وقت النحل والثاني صفة نفس الزنبور
المفسد فالقلب نوري ملكوتي قيامه ببيان الهيمات والنفس
ناري قيامها بروح الحيوانية المظلمة الكائنة باحكام الصفات
سيل اخي الزنجاني عن صحبة الاحداث فقال ليست هذه صحبة
انما هي تعب وطرد وهوان وخسران وقد من العرب على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان معهم غلام وضي الوجه فاجلسه رسول
الله صلى الله عليه وسلم في غير جمة النظر والنبي صلى الله عليه وسلم
معصوم مغفور له مؤيد محفوظ والاولياء محجوبون بدنوبهم الطاعات
وكيف الحال منهم بالنظر الى المعاصي والمخالفات وان اثر الحجاب
لا يعرفه الا من ذاق الوصال بيان شرائط الكسب وشرائط
الكسب ان لا يشتغل بكسبه عن اداء الفرايض في اوقاتها وان لا يعتمد
على كسبه وان يتعلم من العلم ما لا يتناول معه حراما وان لا ياخذ من

كشبه شيئا بالرخص والتأويلات، وان يعين إخوانه من كسبه
وينفقهم سبا ر شروط الاضطرار الى السوال
اعلم ان من شروط الاضطرار الى المسئلة ان يكون السائل ممن لا
يقوم بحرفة أصلا واحدا، او يكون ممن يقدر ولا يجد
سبيلا، او ان يكون ممن لا يصل الى درجة التوكل ولا يرقى اليه
عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سال عن غنا
جاء يوم القيامة كدوح او خموش في وجهه قيل يا رسول الله وما
يغنيه قال خمسون درهما او قيمتها من الذهب يعني لحوال
المتوسطين وعن ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من يتقبل
لي واحدة تقبلت له الجنة قال ثوبان انا يا رسول الله قال لا
تسأل الناس شيا قال فربما سقط السوط لثوبان وهو على
بعيره فلا يسال احدا ان يناوله حتى ينزل اليه فياخذه وقال
الحسن من سال الناس من غير فقر فكانما ياكل الجمر
بيان شروط اتعاق بقرها المكاتب اعلم ان من شروط فقهاء
المكاتب، ان يكون المعلم صبيا امينا عفيفا تقيا لا ينظر الى الصبي
من غير حاجة، ولا يمسه من غير ضرورة، ولا يمازحه، ولا يتبسم
في وجهه، وان يجرد بدنه من الاسباب الشاغلة عن التعليم ويجرد

بلغ مقابلة باصله

باطنه من الرذايل المذمومة الشاغلة لقلبه عن التعليم والاقبال
فيه وعن القبايح المانعة لتلقي كتاب الله تعالى قال الله
رضي الله عنهم حرام على قلب يدخله النور وفيه ما يكره الله عز وجل
والقران نور، وان يكون قصده بالتعليم وجه الله تعالى
التي تجوز بها ضرب الصبي قال العلماء رحمهم الله تعالى انما يجوز
الضرب بشروط الاول ان لا يكون بشي يجرح الثاني ان لا يكسر
العظم الثالث ان ينفع الضرب ويفيد، فان لم يفد لم يجز
الضرب الرابع ان لا يزجر بدون الضرب من التخويف والتهديد
ونحوه، ولا يجاز التعزير بالعض لانه لا يباح في صورة من الصور
الخامس ان لا يكون في الوجه السادس ان لا يكون في مقتل
السابع ان يكون لمصلحة الصبي فان ادب الولي لمصلحة
الفقيه دون مصلحة الصبي لم يجز لانه يجرم استعماله فيجوا
التي يخوف بها مصالح الصبي الثامن ان يكون بعد التمييز والتمييز
سبع سنين غالبا، واقله يكون قبل ذلك، وقد تتاخر، والمدار
على فهم الخطاب ورد الجواب واتيان الخلاء للبول والغايط وستر
العورة، ولا يجوز تعزير الصبي بالوقوف في الشمس لان ذلك منهي
عنه، ولا يبله بالماء البارد في الشتاء، ولا يحممه وجعه اي يسوده

وان يعلمه قدر شهر الواجب في الصلاة ومتى اذا غضب عليه ان
تشبه على الحصا الخشن والحرنقش كما يفعله بعضهم ان يكشف
راسه في الايام الباردة بيان شروط الكلام قال
الشيخ الامام ابو الحسن الماوردي في كتابه ادب الدين والدنيا
اعلم ان للكلام شروطا اربعة لا يسلم المتكلم من الزلل الا بها
ولا يعري من النقص الا ان يستوعبها الشرط الاول ان يكون
الكلام لداع يدعوا اليه اما في اجتلاب نفع او دفع ضرر
الشرط الثاني اذ ياتي به في موضعه الشرط الثالث ان يقتصر منه
على قدر حاجته الشرط الرابع ان يتخير اللفظ الذي يتكلم به
بيان شروط الواعظ ومن شروط الواعظ ان يكون عالما بالكتاب
والسنة قال الله تعالى ومن يوت الحكمة فقد اوتي خيرا
كثيرا عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه انه قال لقاص
لا تعرف الناسخ من المنسوخ فقال لا قال هلكت واهلكت
ومن شروطه ان يكون مستقيم اللسان حسن البيان قال
الله تعالى واتيناه الحكمة وفصل الخطاب قال العلماء رضي الله
عنهم احسن الكلام ما كان وضيا ومعناه مضيا ومبداوه رضيا
وقال احسن الكلام ما حسنت معانيه وحلي باذان

مستمعيه

ومن شروطه ان يكون صاحب
اشارة ورموز وايما باليد والحاجب وان يحرص على تلقي كتاب الله
تعالى قال عيسى عليه السلام حين رفع الى السماء الا فالقوا
كتاب الله فانكم ان تفعلوا افقد لم على منابر منصلها هو من الدنيا
والاخرة ومن شروطه ان يكون قانعا وان يكون غير حريص
على جمع المال قال عيسى عليه السلام يا صاحب العلم لا يجتمع
النار والماء في اناء واحد كذلك لا يجتمع العفة والحرص في قلب
واحد وقال الله تعالى لداود عليه السلام قل لبني اسرائيل لا
تجعلوا بيني وبينكم عالما اسكرته الدنيا فيصلكم عن طريق
محبتي اولئك قطاع الطريق على عبادي المريدين ومن شرائطه
ان يكون خاشعا خاضعا متواضعا قال الله تعالى انما
يخشى الله من عباده العلماء وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تجالسوا
الا عند من يزيدكم من خمس الى خمس من الشك الى اليقين ومن
التواضع من الكبر والى النصيحة من العداوة والى الاخلاص
من الرياء والى الزهد من الرغبة وكان الناس اذا راوا على الرجل
اثر الخشوع يقولون انه يغني اليوم سفيان الثوري وقال
الضحاك ادركت الناس وما يتعلمون الا الورع وقال ابو معاوية

الصدر بحديث واحد يرق به قلبي احب الي من مائة من القضاء
وغيره وقال بعضهم من لم يوث من العلم ما ينجيه اخاف
ان لا يوث من العلم ما ينفعه لان الله تعالى نعت العلماء قال
ان الذين اوتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان
سجدا ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا ويخرون
للاذقان يبكون الاية وقال بعضهم رحمه الله عليه الواعظ
يحتاج الى خمس عينات الى الخضوع والخشوع والقنوع
والجوع والدموع وقال ايضا يحتاج الى اربع قافات وهي
التوفيق والتصديق والتحقيق والترفيق وسر ايله
ان يترك كثيرا من المباحات التي تتعاطاها العامة ويتكلف كثيرا
من النوافل ليقتدى به المستمع وينتفع المنتفع وكان ابراهيم
ابن ادهم كثيرا مما يتمثل بهذه الابيات

لو كان علم المرء في الجهل
لم ينتفع الا بحسن العمل
كن طالب العلم بقلب وجل
لا يطلب العلم الا على الجهل
يا رب ذي علم كثير الزلل
القول منه كنقي العسل
وفعله نشبه شتر الخطل

وقال بعض المتاخرين قوام الواعظ اربعة براءة الفصاحة

وعدم الراحة

وعدم الراحة وحسن المداحة وترك الاباحة وقال
ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يكون في اخر الزمان علماء يزهدون الناس ولا يزهدون ويرغبون
في الاخرة ولا يرغبون وينهون عن غشيان السلاطين ولا ينتهون
يقربون الاغنياء ويبعدون الفقراء وينبسطون عند الكبراء
وينقبضون عند الفقراء اولئك اعداء الرحمن وسلاح
القاسم الحكيم ما بال علمائنا لا تنشط الناس بمواعظهم
كما كانوا السلف قال لان علماء السلف كانوا اوعاظا والخلق
نيام فبنبه الايقاظ النيام وان علمائنا نيام والخلق موتى
فاني يحيي النيام الميت وشرطه ان يكون على الكلام احرص
منه على السكوت والاستماع وقال بعضهم رحمه الله ان
فتنة العالم ان يكون الكلام احب اليه من الاستماع وقال
لمالك ابن انس ان فلانا من فضله وصلاحه فقال انه لكما
يقولون ولكنه يتكلم بكلام شهير في ساعة واحدة وقال
بعضهم رحمه الله يكره القصص لثلاث خصال لقوله لم
تقولون ما لا تفعلون ولقوله انا مروا الناس بالبر وتنسون
انفسكم ولقول شعيب وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم

عنه الاية ومن سنن ابليس انه لا يمل المستمعين ولا يطول عليهم
فانهم اذا ملوه ثقل عليهم كلامه قال الحسن البصري
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليأخذ احدكم من العلم ما يطيق لانه
لا يدري ما قدر اجله وعن يحيى بن سعيد قال بلغني ان قاصا
قص على بني اسرايل حتى املهم فلعن ولعنوا وكان عبد الله ابن مسعود
يذكر كل خميس فقال رجل يا اباعبد الرحمن لوددنا انك
ذكرتنا في كل يوم قال انما يمنعني اني اكره ان املكم واني
اتخولكم بالموعظة كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتخولنا بالموعظة في الايام مخافة السامة وعن الاحوص عن
عبد الله انه قال حدث القوم ما اقبلت عليك قلوبهم فاذا
سرقت قلوبهم فلا تحدثهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
المجلس الصالح يكفر عن المومنين الف الف مجلس من السوء
وقال بعض المتاخرين رحمه الله علم التذكير خير للقلوب
القاسية، ومحرك للابدان الناسية وقد قال في ذلك

بيت

الا ان علم الوعظ للمرء نافع ، اذا كان عن نصح وصدق وموئنا
وكان الذي اضحى به متوسما ، يحقق معناه ولله منا

وقال بعض المتاخرين رحمه الله مجالس الوعظ خير المجالس
وملابسها خير الملابس فيها تشرق قسوة القلوب وتبعد
تثاب من الذنوب ويعترف بالعيوب وعند الواعظ تتفرق الدموع
الدموع على الخدود وببركته يزداد في الركوع والسجود وقال
بعضهم رحمه الله ان علم المواعظ جلاء للصدور الصديئة النافي
من الاهواء المضلة المردية تحث على الخيرات ويزجر عن
المنكرات وهو شعار الصالحين وسير النبيين والمرسلين
وفيها المواعظ سهام نافذة في القلوب وادوية نافعة
لاسقام الذنوب وقال مجالس المواعظ رياض الجنان
وحياض الغفران وعياض الرضوان وقال رجل للحسن البصري
اشكو اليك قسوة قلبي فقال ادنه من مجالس الذكر وقال
صلى الله عليه وسلم اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا فيها فقالوا يا رسول
الله وما رياض الجنة قال حلق الذكر وقال عبد الله ابن عباس
ان الله عز وجل اوحى الى موسى عليه السلام ان لامة محمد رياضا
ثبيت المغفرة قال وما هي قال حلق الذكر وقال مالك
ابن دينار بلغني انه يدعى يوم القيمة بالمذكر الصادق فيوضع
على راسه تاج الملك ثم يؤمر به الى الجنة فيقول الهي وسيدي

انّ قومًا كانوا يعينوني على ما كنت فيه قال فيفعل بهم ما يفعل به
شرّ يطلق بهم الى الجنة واوحى الله تعالى الى داود عليه السلام
لان تاتيني بعبد ابق احبّ الي من عبادة الثقلين بيان شروطه
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ويشترط في وجوب
الامر بالمعروف، والنهي عن المنكر، الاسلام، والتكليف
والاستطاعة، وهذه الشروط متفق عليها، واختلف في
العدالة والاذن من الامام على ما سياتي ان شاء الله تعالى اما
اشتراط الاسلام، فان القيام بالامر، والنهي نصرة للدين،
فلا يقوم به من هو جاهل لاصل الدين، والامر والنهي سلطنة
واحتكام، ولن يجعل الله للكافرين على المومنين سبيلا، ويجب
على العبد والمراة حيث وجد الاستطاعة واما اشتراط
التكليف فانه شرط لوجوب سائر العبادات، فلا يجب الامر
والنهي على مجنون، ولا صبي لان القلم مرفوع عنهما، ولكن لو
انكر الصبي المميز جاز واثيب على ذلك، ولم يكن لاحد منعه
لانها قربة، وهو من افعل اذا بها الامر افعل وجوبها قال
الغزالي والرافعي والنووي وغيرهم ولا نعلم في ذلك
خلافا لانه ليس لاحد منع الصبي من كسر الملاهي واراقة الخمر

وغيرها

وغيرها من المنكرات والله اعلم واما اشتراط الاستطاعة فقد
قال الله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقال صلى الله عليه وسلم
ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما امرتكم به فاتوا منه ما استطعتم وقد
اسقطه النبي صلى الله عليه وسلم في الاحاديث السابقة عمن لا
يستطيع. وقد يكون وجود الاستطاعة كعدمها فيسقط الوجوب
مع وجودها كما اذا خاف على نفسه او ماله او خاف مفسدة
اعظم من مفسدة المنكر الواقع كما سياتي ان شاء الله تعالى
ويشترط ايضا في الفعل الذي يجب انكاره ان يكون منكرا سواء
كان صغيرة او كبيرة اذ لا يختص وجوب الانكار بالكبائر دون الصغائر
ولا يشترط في كونه منكرا ان يكون معصية، فان من راى صبيا
او مجنونا يشرب الخمر فعليه ان يريق خمره ويمنعه من شربه
وكذا من راى مجنونا يزني بمجنونة او بهيمة وجب عليه منعه.
وان كان في خلوة، وهذا لا يسمى في حق المجنون معصية
ويشترط ايضا ان يكون المنكر موجودا فمن فرغ من شرب
الخمر مثلا لم يكن لاحاد الرعية الانكار عليه بغير الوعظ
اذا صحا من سكره، بل الافضل لمن راه او علم به ان يستر
عليه لقوله صلى الله عليه وسلم من ستر مسلما ستره الله في الدنيا

والآخرة رواه مسلم وروى ابو داود والنسائي وابن حبان في
صحيحه والحاكم وصححه عن خير كاتب عقبة ابن عامر قال
قلت لعقبة ابن عامر ان لنا جيرانا يشربون الخمر وانا داعي
الشرط ليأخذوهم قال لا تفعل وعظهم وهددهم قال ففعلت فلم ينتهوا وانا داعي الشرطة ليأخذوهم فقال عقبة ويحك لا
تفعل فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ستر عورة
فكأنما استحيى موؤدة في قبرها الشرط بضم الشين وفتح الراء
أعوان الولاة والظلمة واحدهم شرطي باسكان الراء والموؤدة
هي البنت التي تدفن حية كما كانوا يفعلون في الجاهلية ويستر
أيضا ان يكون المنكر ظاهرا بغير تجسس فكل من ستر معاصيه
في داره واغلق عليه بابه لا يجوز لاحد ان يتجسس عليه
وقد روي ان عمر رضي الله عنه تسلق دار رجل فرآه على
حالة مكروهة فانكر عليه فقال يا امير المؤمنين ان كنت
عصيت الله من وجه فقد عصيته من ثلاثة اوجه فقال
وما هي فقال قد قال الله تعالى ولا تجسسوا وقد تجسست
وقال تعالى وأتوا البيوت من ابوابها وقد تسورت من السطح
وقال سبحانه لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا

وتسلموا

وتسلموا على أهلها وما سلمت فتركه عمر وشرط عليه التوبة
فان ظهر لمن هو خارج الدار ما في الدار من المنكر لصوت الزامير
والاوتار اذا ارتفعت وصوت المرأة وكلامها بالرفث والفحش
عند العرب ونحو ذلك فمن سمع ذلك فله دخول الدار وكسر
الملاهي واخراج المرأة وكذلك اذا ارتفعت اصوات
السكاري بالكلمات الملوفات بينهم بحيث يسمعها اهل
الشوارع فهذا ايضا اظهار يوجب الانكار قلت
وهذا الذي ذكرت هو معنى كلام الغزالي واليه ذهب الغوراني
وصاحب التهذيب والقاضي ابو المحاسن الروياني وغيرهم
وقد قال في قضاء الماوردي ليس للمحتسب ان يبحث
عما لا يظهر من المحرمات وان غلب على الظن استسرار قوم
بها لامارة واثار ظهرت وذلك ضربان احدهما ان يكون
في ذلك انتهاك حرمة يغوث استدراكها وذلك مثل ان
يخبره من يثق بصدقه ان رجلا خلا برجل ليقتله او امرأة ليزني
بها فيجوز له في مثل هذا الحال ان يتجسس ويقدم على الكشف
والبحث حذرا من فوات ما لا يستدرك وكذلك لو عرف غير
المحتسب من المتطوعة جاز لهم الاقدام على الكشف والانكار

الضرب الثاني ما قصر عن هذه الرتبة ولا يجوز التجسس
عليه ولا كشف الاستار عنه، فان سمع اصوات الملاهي المنكرة
من دار أنكرها خارج الدار ولم يجسم عليها بالدخول لان
المنكر ظاهر وليس عليه ان يكشف عن الباطن انتهى وهذا
مخالف لما قدمناه من ان له دخول الدار لكسر الملاهي
والله اعلم، ويحتمل ان يقال انما يمنع من هجوم الدار اذا كان
تحصل مقصود الانكار من خارج فان علم ان ذلك المنكر
لا يزول الا بدخوله او يفوت بعدم دخوله مثل ان تخرجوا
الخمر والملاهي الى مكان اخر ويتحولوا الى دار حصينة لا يمكنه
ان يفيضها او يشربون الخمر ولا يلتفتون الى انكاره من خارج
فله المبادرة بالدخول والله اعلم قال الغزالي فان فاحت
رائحة الخمر واحتمل ان تكون مختمرة فلا يجوز قصدها
بالاراقة وان علم بقرينة الحال انها فاحت لتعاطيهم الشرب
فهذا محتمل والظاهر جواز الانكار. وقد تشتد او اني الخمر
وظروفها في البيت وتحت المنديل وكذلك الملاهي فاذا
رأى فاسقا وتحت ديله شيئا لم يجز ان يكشف على ما لم يظهر
بعلامة خاصة، فان فسقه لا يدل على ان الذي معه خمرا

والفاسق

والفاسق محتاج ايضا الى الحال وغيره، ولا يجوز ان يستدل
باخفائه على ان الذي معه خمر، وانه لو كان خلا لما اخفاه
لان الاعراض في الاخفاء مما تكثر، وان كانت الرائحة فايحة
فهذا محل النظر، والظاهر ان له الانكار لان هذه علامة
تفيد الظن، والظن كالعلم في امثال هذه الامور وكذلك
الدود مما يعرف بشكله اذا كان الثوب الساتر له رقيقا فدلالة
الشكل كدلالة الرائحة والصوت، وما ظهرت دلالته فهو
غير مستور بل مكشوف، وقد امرنا ان نستر ما ستره الله تعالى
وننكر على من يبدي لنا صفحته، والابد هو ما يدرك بحاسة
السمع، او البصر، او الشم، او اللمس، وانما يجوز له ان يكسر ما تحت
الثوب اذا علم انه خمر، وليس له ان يقول له ادني لا علم ما فيه فان
هذا تجسس ولا رخصة فيه اصلا انتهى ملخصا ويشترط ايضا
في المنكر ان يكون معلوما بغير اجتهاد، وقال النووي انما ينكر
ما اجمع على انكاره اما المختلف فيه فلا انكار فيه لان كل مجتهد
مصيب او المصيب واحد ولا نعلمه، ولم يزل الخلاف بين الصحابة
والتابعين في الفروع، ولا ينكر احد على غيره وانما ينكرون ما خالف
نصا او اجماعا او قياسا جليا انتهى نعم لو رأى الشافعي

شافعيا يشرب النبيذ وينكح بلا ولي كل الغزالي الاظهر انه
الانكار اذا لم يذهب احد من المحصلين الى ان المجتهد يجوز
له ان يعمل بموجب اجتهاد غيره. ولان الذي ادى اجتهاده في
التقليد الى شخص راه افضل العلماء ان ياخذ بمذهب غيره
فيتقيد بمذاهب اطيبها عنده بل على كل مقلد اتباع مقلده
في كل تفصيل فاذا خالفته للمقلد متفق على كونه منكرا بين
المحصلين وهو عاص بالمخالفة الا انه يلزم من هذا امر اغمض
منه وهو انه يجوز للحنفي ان يعترض على الشافعي اذا نكح بغير
ولي او صلى بعد ان لمس ان يقول له الفعل في نفسه حق ولكن
لا في حقك فانت مبطل بالاقدام عليه مع اعتقادك ان
الصواب مذهب الشافعي. ومخالفتك ما هو صواب عندك
معصية في حقك وان كان هو صوابا عند الله وكذلك الشافعي ينكر
على الحنفي في نظائر ذلك ثم يجر هذا الى امور اخر في المسائل
وهو ان يجامع الاعمى الاصم مثلا امراة على قصد الزنا ويعلم
المنكر ان هذه امراة الاعمى زوجه اياها ابوه في صغره ولكنه
ليس يدري بذلك وعجز عن تعريفه ذلك لصممه او لكونه غير عالم
بلغته فهو في الاقدام مع اعتقاده انها اجنبية عاص ومعاقب

عليه

عليه في الدار الاخرة فينبغي ان يمنعه منها مع انها زوجته
وهو بعيد من حيث انه حلال في علم الله تعالى قريب من حيث انه حرام
عليه لحكم جهله. ولا شك انه لو علق طلاق زوجته على صفة
في قلب المحتسب مثلا من مشيته او غضب او غيره وقد وجدت
الصفة في قلبه وعجز عن تعريف الزوجين ذلك ولكن علم وقوع
الطلاق في الباطن فاذا راه يجامعها فعليه المنع اعني باللسان لان
ذلك زنا الا ان الزاني غير عالم به والمحتسب عالم بانها طالقة
منه ثلاثا وكونهما غير عاصيين لجهلهما بوجود الصفة لا
يخرج الفعل عن كونه منكرا. ولا ينفصل عن ذلك عن زنا المجنون
وقد بينا انه يمنع منه فاذا كان يمنع مما هو منكر عند الله تعالى فان
لم يكن منكرا عند الفاعل ولا هو عاص به لعذر الجهل فيلزم من
عكس هذا ان يقال ما ليس بمنكر عند الله تعالى وانما هو منكر عند
الفاعل لجهله لا يمنع منه وهذا هو الاطهر والعلم عند الله تعالى
تفصل من هذا ان الحنفي لا ينكر على الشافعي في النكاح بلا ولي وان
الشافعي ينكر على الشافعي فيه ليكون ذلك الفعل منكرا باتفاق المنكر
والمنكر عليه وهذه مسايل فقهية دقيقة والاحتمالات فيها
متعارضة وانما افتينا فيها بحسب ما ترجح عندنا في الحال والله اعلم

لسناء

تقطع خطاء المخالف فيما ان رأي انه لا يجوز الانكار الا في
معلوم على القطع وقد ذهب الى هذا اهبون وقالوا الانكار
الا في معلوم على القطع مثل الخمر والخنزير وما يقطع بكونه
حراما ولكن الاشبه عندنا ان الاجتهاد مؤثر في حق المجتهد
اذ يبعد غاية البعد ان يجتهد في القبلة ويعترف بظهوره
القبلة عنده في جهة بالدلالة الظنية ثم يستدبرها ولا يمنع
منه لاجل ظن غيره اذ ربما يظن غيره ان الاستدبار هو الصواب
ورأي من رأي انه يجوز لكل مقلد ان يختار من المذاهب
ما اراد غير معتد به ولعله لا يصح ذهاب ذاهب اليه اصلا
فهذا مذهب لا يثبت وان ثبت لا يعتد به انتهى فصل
الشروط المذكورة لا بد منها في وجوب الانكار وهي ان يكون
الفعل منكرا، وان يكون موجودا، وان يكون ظاهرا، وان يكون
معلوما بغير اجتهاد والله الموفق بيان شروط الطهارة
وازالة النجاسة ويشترط في ازالة النجاسة الكلبية
التراب الطاهر في اول الغسلات كما ذكره البلقيني في تدريبه
انه ذلك شرط، وان يكون الماء وارد على المحل المتنجس وشروط
استعمال الماء المتنجس عند الاضطرار اليه للشرب او التداوي

شرطان

شرطان احدهما فقد الطاهر مما يتداوى به المريض الثاني
اخبار طبيبين مسلمين انه يشفي وليشترط مع ذلك الخلا ليلا بمؤنس
ان لا يتكلما ولا ينظر المؤنس الى عورة المستانس وشرط المستانس
يجلس لقضاء الحاجة مستقبل القبلة يستتر بالجدار ونحوه في
الصحراء وان لا يزيد ما بينه وبين الجدار على ثلاثة اذرع فما دونها
وان يكون الجدار مرتفعا قدر موخرة الرحل وقال الروياني
يشترط ان يكون ارتفاعه قدر ذراع وشرط الاجزاء بالحجر
في الاستجمار بلا ما خمسة شروط اولها ان لا ينتشر
الخارج الثاني ان لا يجاوز الخارج الصفحة بتقطع او
انتشار او اسهال مفرط وكان الخارج متصلا تعبر الماء
الثالث ان لا تجف النجاسة الخارجة الرابع ان لا تنتقل
من موضع خروجها الى موضع ظاهر الحامس ان لا يطرأ عليها
نجاسة اجنبية كما لو استنجا بشيء نجس او متنجس فعند الخمسة
شروط مجزية في الاقتصار على الحجر في استجمار الدبر اما
القبل فان انتشر البول وجاوز موضع القطع تعين الماء وان
كان الخارج من القبل او الدبر دما او قيحا اجزاه الحجر والجمع بين
الماء والحجر افضل وشروط الحجر ان يكون طاهرا غير

مملوكه ولو استجمر بحجر مملوك لغيره لم يجز له فيه صح
الاستجمار مع التحريم والمغصوب كذلك والشرط
الثاني ان يكون بحجر له ثلاثة أحرف او باحجار ثلاث
ولو اكتفى بحجر وجب امرار الثاني والثالث على المحل
ونص الامام الشافعي رحمه الله والجمهور على عدد الثلاث
واذا انقى بدونها وان لم ينق بالثلاث وجب الرابع الشرط
الرابع ان يكون لكل مخرج ثلاث مسحات ويشترط في غسل
جميع النجاسات ان يكون بالماء المطلق ويشترط في جميع
النجاسات ورود الماء على المحل المتنجس وتتأكد ذلك في
نجاسة الكلب والخنزير ويشترط في غسل جميع النجاسات
سيلان الماء على المحل المتنجس بخلاف نضح بول الصبي الذي
لم يطعم فانه لا يشترط فيه السيلان وشرط ازالة عين النجاسة
في سائر النجاسات كما يشترط ازالة عين المتنجس كودك
الميتة والله اعلم وشروط الماء الذي يرفع الحدث ويزيل الخبث
ثلاث شروط احدها كون الماء طاهرا الثاني كونه لم يستعمل
دام قليلا في فرض غسل كاثنة من حيض ليحل غشيانها المستعمل
وكوضوء صبي وهذا الشرط يعتبر لاداء غير ذلك الفرض مطلقا

ولا اذا ذلك الفرض اذا انفصل عن محله دون ما اذا كان متصلا
به فلا يرفع الماء القليل الذي انغمس فيه جنب حدثه الاصغر
ان احدث فيه ولا يرفع المنفصل عن عضو المحدث او بدن الجنب
والحدث عن الباقي وترتفع جنابة المنغمس اذا نوى اول الملاقاة
لا بعدها الثالث من الشروط كونه لم يتغير لونه او طعمه
او ريحه وشروط الماء المستعمل في رفع الحدث اربع شروط
اولها ان ينفصل عن المحل فما دام متردد اعلى العضو فهو طهور
في الاصح الثاني ان يرتفع به الحدث فالمستعمل في نفل الطهارة
طهور في الاصح الثالث ان ينوي به رفع الحدث ولو صبي او جنب
في الاصح الرابع ان لا يبلغ الماء قلتين فالكثير ابتداء المنغمس فيه
او لغيره لا يضر قطعا والكثير انتهاء لا يضر على الاصح حتى
لو جمع المستعمل فبلغ قلتين بلا تغير جاز الطهارة منه وشروط
الخبث ثلاثة بان الذي تراه المرأة حيض بشرط ان تراه بعد تسع
سنين وشروط عصير الخمر الذي يتخذ خلا ان يكون عصير
طاهرا فلو تنجس العصير وصار خمرا ثم انقلب خلا لم يكن الخل
طاهرا له وان يجتنب زمن وقوع عين اجنبية في العصير فان
وقعت قبل ان يتخمر كان الخل نجسا والا يضاف الى العصير عين

اخبية كما جرت عادتهم بالعسل والسكر فينقلب خلا فيكون
نجسا ويشترط تصفية العصير من جبان العنب وغراجينه
خلافا للقاضي حسين ويشترط في تطهير الجلد مكثه في
الدباغ الى ان يذهب ما فيه من الدهونات والفضلات ثم
يذبح بعد ذلك كما جرت به العادة ويشترط في الجلد النجس
كجلد الميتة غسله في ما قدر قلتين بعد دبغه بما طهور
ويشترط في تطهير لحم طبخ بالنجاسة ان يغلا بما طهور ثم
يعصر منه وشرط المني الطاهر ان يخرج بعد غسل الذكر
بالماء لا من مستجمر بالاحجار، فان استجمر بالحجر ثم خرج منه
مني فانه نجس على ما جزم به في الروضة والشرح وشروط
شروط الوضوء وهي ثلاثة عشر منها الاسلام، والتمييز والعلم
بكيفيته وتمييز فرايضه من سننه وعدم الحيض والنفاس
وعدم ما يمنع وصول الماء الى البشرة، وتقدم الاستنجاء على وجه
ضعيف، وان لا يمنع مانع من جريان الماء على العضو من دهن
كثيف ونحوه، وازالة النجس والخبث من اعضاء الوضوء والماء
المطلق والعلم باطلاقه، ودخول الوقت في وضوء سلس البول
والمستحاضة، ودوام النية، فان قطعها في اثنايه صح ما مضى

ونوى لبقية اعضايه نية جديدة، وعدم صرف النية باستصحابها
حكما، فان صرف نيته لتبرد ونحوه بطل وضوءه، وعدم المنافي كما
اذا وضاته زوجته او امته بما من شروط المعفرة المرتبة على نحو
وضوء النبي صلى الله عليه وسلم لقوله صلى الله عليه وسلم من توضا نحو وضوءي
هذا ثم قام فصلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر له ما تقدم
من ذنبه وقال بعض العارفين رتب المغفرة على ثلاث
شروط الاول الاتيان بنحو وضوءه صلى الله عليه وسلم ومراعات
الكيفية المذكورة من تثليث الغسل في الاعضاء والاتيان
بغسل الكفين، والمضمضة والاستنشاق فان نقص عن ذلك
او ترك هذه السنن واتى بواجبات الوضو احتمال حصول الثواب
وحصول المغفرة، من اتا بالواجب فقد اتا بنحو فعله صلى الله
عليه وسلم على هذا اذا توضا مرة مرة ثم صلى غفر له، ويحتمل ان
الحصول تفريط في السنة بترك الاتيان بكل فعله فلو زاد
في الوضو غسل اربع مرات او اسرف في الماء من غير حاجة
فالمظنة عدم الحصول لانه زاد على النص وغلا في الدين وعد
من المسرفين وقد قال صلى الله عليه وسلم كل عمل ليس عليه امرنا فهو رد
اي مردود عليه الثاني قوله صلى الله عليه وسلم من توضا نحو وضوءي

هذا ثم قام فصلى فيه دليل على اشتراط الصلاة من قيام وهو
الدوانيقي في مسلم ايضا فلو صلى من قعود من غير عذر لم يحصل
له هذا الثواب المرتب لاخلاله بالقيام الثالث انه لو صلى ركعة
واحدة لم تحصل له ذلك لان الاجر اذا ترتب على ركعتين لم
يحصل على احدهما، ولو زاد على ركعتين فصلى اربعا او ثلاثا فالقيام
الحصول لانه قد اتى بالركعتين وزيادة والمسح ولم يبين
في الحديث ماذا ينوي بالركعتين، وقد قيل ينوي بهما سنة الوضوء
لحديث بلال رضي الله عنه وتفعل هذه الركعتين في اوقات النهي
وهل يستحب في هاتين الركعتين التطويل او الاسراع المختار
استحباب الاسراع تعجيلا لحصول المغفرة، ولانه قد يموت قبل
اكمالهما اذا طولهما بيان شروط المضمضة في الوضوء يشترط
تقديم المضمضة على الاستنشاق وشروط جواز المسح على الخفين
ان يلبس كلا من الخفين بعد تكملة الطهارة، وان تكون الطهارة
بالماء او بالتيمم لعدم الماء، وان يكون الخف يستر القدمين وان
وان يمكن متابعة المشي عليه، واعتبر بعضهم ثلاثة اميال
وان لا يكون تحته خف صالح للمشي على اصح القولين وهي مسلة
الجرموق وان لا يكون غاصبا بلبسه على وجه قاله المحاملي

ويعيد

ويعيد المحرم لكن الاقرب في المحرم منع المسح، والاصح في المغصوب
والمسروق الجواز، وعد المحاملي رحمه الله من خصال السبع التي
ذكرها ان لا يكون به حدث دائم، والاصح ان صاحب الحدث الدائم
والمتيمم لفقد الماء المسح لما يباح لو بقي له طهر فان كان قد اد
فيه فرضا ثم احدث لم يمسح الا للنفل ونحوه، وان لم يؤد به فرضا
مسح لفرض واجد ومما يزاد في الشروط ان يكون طاهرا وان يكون
مانعا للنفوذ الماء، وان يكون قويا والشروط بما عده المحاملي رحمه
الله عشرة وشروط الغسل المفروض النية وتعميم البدن بالماء
شعرا وبشرا، والموالاة على قول مرجوح قاله الشيخ سراج
الدين البلقيني رحمه الله قال المحاملي رحمه الله والدلك اذا
كان اربعين طويل الشعر لكن هذا داخل في تعميم البدن بالماء
ثم ينبغي ان يعدها اربعة قال المحاملي رحمه الله ومن شرائطه
الاسلام الا في حق كتابية عن حيض ونحوه لتحل لمسلم، والتمييز
لا في مجنونة لتحل لوالي، وعدم الحيض والنفاس لا في غسل
مسنون لاحرام ونحوه، وعدم ما يمنع وصول الماء الى البشرة من
شمع او دهن كثيف ونحوه كالزيت ونحوه، والماء المطلق ورفع
الحدث على وجه مرجح وشروط وجوب التيمم عشرة العجز عن استعما

الماء، ووجود العدد من مرض وسفر مباح وجراحة، وطلب
للماء بعد دخول الوقت لمن في تيمم مريض ومستيقن العدم
ودخول وقت فعل الصلاة، من فرض وغيره، وعدم
الحيض والنفاس لمن في غسل مسنون وغيره، وعدم
ما يمنع وصول التراب الى البشرة، وتقديم الاستنجاء وازالة
النجاسة عن اعضاء الوضوء، واسلام المتيمم لمن في
كتابية انقطع حيضها التحل لمسلم، والتمييز لمن في بحنونة
لتحل لواطي، وتراب طهور خالص جاف مباح مطلق له غبار
يعلق بالوجه واليدين ولو بغبار رمل ومن شروط التيمم
ما ذكره الرافعي في شروط الوضوء فقال لو كان في يديه وشمع
لم يصح وضوءه ولا غسله قبل كشطه وكشطه واجب كما ذكره
ومن شروط التيمم لو خضب لحيته بحضاب نجس لزمه يجب عليه
حلقها بل يصلي ويعيد بعد ذكره في شرح المهذب ومن
الشروط اذا كان على العضو نجاسة لا تزول بالغسلة الاولى
لم يصح عن الوضوء قطعا فان زالت من ذلك على ان الغسلة الواحدة
هل تكفي عن الحدث والخبث ام لا والله اعلم ومن شروط حصول
احكام للمسألة اربع شروط قال شيخنا رحمه الله في الرسالة

من الشروط

ومن الشروط ان يأذن لها الزوج في الدخول فان لم يأذن لها
الزوج في الدخول لا يجوز لها الدخول الشرط الثاني ان لا
يختلط النساء بالرجال الاجانب الشرط الثالث ان لا يدخلن
الا مميز بسابح وشرط الساتر ان يكون مانعا للون البشرة
فان لم يجد الا ثوبا رقيقا يشاهد من ورائه سواد البشرة وبياضها
لا يكفي، ولا الثوب الغليظ المعلم النسج الذي تظهر العورة
من فرجه، فان ستر اللون ووصف حجم البشرة فلا بأس ولو
صلى في ماء صاف ترى منه العورة لم تصح صلاته، ولو صلى في
ما كدر صحت صلاته بشرط ان يتمكن من الركوع والسجود في
الماء، ويشترط في الساتر ان يشمل المستور اما باللبس كالثوب
ونحوه، واما بالتطيين، ولو صلى في صفة عريانا لم تصح صلاته
ويشترط ذلك للرجال والنساء والخناثى ولو كانوا في الخلوة،
الشرط الرابع ان لا تدخل الا مع نسوة المسلمين فان دخلت
امرأة مع نسوة كتابيات او حربيات فوجهان اصحهما في الشرح
والروضة في كتاب النكاح التحريم، وشروط الغسل ما سبق
من شروط الوضوء بيان شروط الدخول في العبادات
قال العلماء شروط النية تمييز العبادات عن العادات لقوله

صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات فاذا عينها للعبادة وجب
التمييز على ما سواه بالصدق واليقين والاخلاص وشروط
النية في العبادات خمس شروط اعلم انما يعتبر العمل اذا
بالنية والنية مميزة العادات عن العبادات وهي عبارة عن
ربط القصد بمقصود وهي واجبة في كل عبادة فمن شروطها
ان تتعلق بمميز الثاني الجزم بمتعلقها فلو تردد فيه لم تجزئه
الا لضرورة كمن شك في الخارج من ذكره مني او ودي فانه
يغتسل منه احتياطا وليست نية جازمة للغسل الثالث
الاطلاق فان قيدها باستثنا او شرط قاصدا للتعليق لم
يعمل فان قصد الترك لم يضر الرابع المقارنة لاول واجب
في الوضوء ويقترنها باول مغسول من الوجه وفي الصلاة
بجميع لفظ التكبير ويستثني الصوم لعسر مقارنتها بطلوع
الفجر الخامس استصحابها حكما فلو قطعها بطلت الا بشرط
استصحابها ذكر اللمعين وقال النووي في الروضة
فرع شرط النية تمييز واسلامه فلو انقطع تمييز كتابية
او مجنونة حرم وطيهما حتى يغتسلا وقد لا تشترط النية
فيهما فيحرم الوطي وغيره حتى يعيداه وقال العلما ان النية من

شروط الفعل وهي لا تخلوا من احد ثلاثة احوال اما ان يوقعها
قبل الشروع في العمل او اثنا العمل او بعد الفراغ منه فان
اوقعها قبل الشروع فلا يخلوا من ان تكون متصلة بالفعل
او منفصلة عنه فان كانت متصلة حصل الاجزا ثم الادا وان
كانت منفصلة لم تجزئه وان اوقعها في اثنا العمل فقد عرا
بنقض العمل عن النية فبطلت لترك بعض العمل وان اوقعها بعد
الفراغ من العمل فقد اتاها في غير موضعها وعدمها كعدمها
واوقع العمل بلا نية فلا تجزئه والله اعلم ويشترط عادا
المسجد خمسة عشر شرطا الاول تقديم اليمنى على اليسرى
في الدخول الى المسجد الثاني ان يسلم اذا دخل الثالث ان يصلي
فيه ركعتين ينوي بهما تحية المسجد قبل ان يجلس الرابع لا
يبيع في المسجد ولا يشتري الخامس لا ينشد فيه عن ضالة
السادس ان لا يتكلم فيه بكلام اهل الدنيا السابع لا يرفع
صوته بغير ذكر الله تعالى الثامن لا يمر بين يدي المصلي
التاسع لا ينازع الناس في اماكنهم اذا كانوا في صلاة العاشر
لا يضيق على احد في الصف الحادي عشر ان يتطهر من النجاسة
الثاني عشر ان لا يخشى الا الله الثالث عشر لا يغفل عن ذكر الله

تعالى الرابع عشر لا يرفع يديه في وجه المصلي الخامس عشر
ان يخرج من قلبه وساوس الدنيا وشروط غرس الاشجار
في المسجد ان لا تضيق الاشجار على المصلين في الصلوات الخمس
الشرط الثاني ان لا يجتمع على الاشجار طيور تؤذي بحسن
اصواتها وبجاستها الثالث ان لا يتساقط منها اوراق
كثيرة في المسجد الرابع ان لا تتاذى جدران المسجد بغرسها
الخامس ان لا يصير المسجد مفترجا ومتنزها لاهل البطالات
وجمع الصغار ورميها بالاحجار لاجل ثمرتها ويشترط على
من قتل قملة في المسجد ان لا تكون على ارض المسجد بل تكون على
حايل كخشبة او شقفة. والاولى ان لا يقتل في المسجد ويشترط
على من القى نخامة في المسجد ودفنها ان يتوب الى الله تعالى من ذلك
الفعل قاله شيخنا رحمه الله في ايضاح المسائل وروي في الحديث
ان النخامة في المسجد خطيئة وكفارتها دفنها ويشترط مع دفنها
التوبة منها لان النبي صلى الله عليه وسلم سماها خطيئة وسيئة ولانها
جناية منه وشروط في حق من اكل ثوما او بصلا ودخل المسجد ان لا
يكون نيا فان طبخ واكله مطبوخا لم يعذر في التخلف عن الجماعة
الشرط الثاني لو امكنه ازالة الريح بغسل ومعالجة بتداو

ونحوه لم يعذر الثالث قال الشيخ جمال الدين المعروف وهو
المجذوم يمنع في الروضة قبيل شروط الصلاة ان دخول المسجد
للذي اكل ما سبق من ثوم ونحوه مكروه وظاهر الحديث يقتضي
التحريم وصرح به ابن المنذر في الاقناع بان شروط المؤذن
ان يكون مسلما عاقلا ذكرا مميزا وشروط الراتب اي الذي
يعرف الوقت ويعلم دخول وقت الصلاة ان يكون عالما بالمواقيت
بالشمس والنجوم والالات التي جرت عادتهم يستعينون بها على
معرفة دخول الوقت بيان الشروط المتعلقة بالصلاة
شروط وجوب الصلاة اربعة الاسلام والبلوغ والعقل والطهارة
وشروط الصلاة قبل الدخول فيها ثمانية التمييز في سن الصغير
وهو من يفهم الخطاب ويرد الجواب ومعرفة فرضيتها بالكتاب
والسنة وتمييز فرايضها من سننها وكيفيتها ومعرفة
دخول الوقت يقينا او ظنا وستر العورة وطهارة البدن
والثوب وموضع الصلاة واستقبال القبلة ويجوز ترك
القبلة في حالتين شدة الخوف والنافلة في السفر على الدابة
وشروط في الصلاة الترتيب والموالاة لها قال الشيخ
جمال الدين في شرحه عن النووي رحمه الله في شرح الوسيط ان

الموالاة والترتيب في الصلاة فيها شرطان وهو اظهر
من جعلها من الاركان ذكره شيخنا رحمه الله في رسالة
التوبة ومن شروطها التوبة عما اقترف
والبكاء على الذنوب والاعتراف بها والاستغفار منها
والافتقار الى الله جل جلاله وشروط لازمة في كل الصلاة
اولها نية الادب مع الله الثاني نية الحياء من الله الثالث نية
الخوف من الله الرابع نية التوجه الى الله الخامس شهود عظمة الله
في كل قول وفعل يستقيم العمل لله تعالى بيان الشروط الباطنة
في الصلاة قال الامام ابو حامد الغزالي رحمه الله عليه في بيان
اشتراط الخشوع وحضور القلب في الصلاة اعلم ان ادلة
ذلك كثيرة فمنها قوله تعالى اقم الصلاة لذكري وظاهر الامر
الوجوب والغفلة ضد الذكر فمن غفل في جميع صلاته
كيف يكون مقيما للصلاة لذكره وقوله عز وجل ولا تكن من
الغافلين نهي وظاهره التحريم وقوله تعالى حتى تعلموا ما تقولون
تعليل النهي السكران وهو مطرده وفي الغافل المستغرق بالهموم
والوساوس وافكار الدنيا وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم انما
الصلاة تمسكن وتواضع تضد بالالف واللام وكلمة انما للتحقيق

والتوكيد

والتوليد وقد فهم الفقهاء من قوله عليه الصلاة والسلام انما
الشفعة فيما لم يقسم الحصر بين الاثبات والنفي وقوله
صلى الله عليه وسلم من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر لم تزده من
الله الا بعدا وصلاة الغافل لا تمنع من الفحشاء وقوله
صلى الله عليه وسلم كم من قائم حظه من صلاته التعب والنصب وما
اراد به الا الغافل وقال صلى الله عليه وسلم ليس للمرء من صلاته
الا ما عقل منها والتحقيق فيه ان المصلي مناج ربه عز وجل
كما ورد الخبر به والكلام مع الغفلة ليس بمناجاة البتة وبيانه
ان الزكاة ان غفل الانسان مثلا عنها في نفسها مخالفة
للشهوة شديدة على النفس وكذا الصوم قاهر للقوى كاسر
لشهوة الهوى الذي هو آلة الشيطان عدو الله فلا يبعد ان يحصل
منهما مقصود مع الغفلة وكذا كما ان الحج افعال شاقة شديدة
وفيه من المجاهدة ما يحصل به الايلام كان القلب حاضرا مع
افعالها او لم يكن اما الصلاة فليس فيها الا ذكر وقراءة وركوع
وسجود وقيام وقعود اما الذكر فانه محاورة ومناجاة مع الله
تعالى فاما ان يكون المقصود منه كونه خطابا ومحاورة او المقصود
الحروف والاصوات امتحانا باللسان بالعمل كما تمتحن البدن بمشاق الحج

الغفلة والغرض بالاذكار في الصلاة

وتتحزن القلب بمشقة اخراج الزكاة واقتطاع المال المعشوق
ولاشك ان هذا باطل وان تحريك اللسان بالهذيان ما اخفه
على الغافل فليس فيه امتحان من حيث انه عمل وليس المقصود النطق
بالحروف من حيث انه نطق لكن بكونه نطقا نافعا، ولا يكون نطقا
نافعا الا اذا اعرب عما في الضمير، ولا يكون معربا الا حضور
القلب فاي سؤال في قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم اذا كان
القلب غافلا واذا لم يقصد كونه تضرعا ودعاء فاي مشقة في
حركة اللسان به في الغفلة لا سيما بعد الاعتياد هذا حكم
الاذكار بل اقول لو حلف الانسان وقال لاشكرن فلانا واثني عليه
واسأله حاجة ثم جرت الالفاظ الدالة على هذه المعاني على لسانه
في النوم لم يبر في يمينه ولو جرت على لسانه في ظلمة وذلك الانسان
حاضر وهو لا يعرف حضور ولا يراه فلا يصير بارا في يمينه اذ
لا يكون كلامه خطابا ونطقا معه ما لم يكن هو حاضرا في قلبه ولو
جرت هذه الكلمات على لسانه وهو حاضر الا انه في بياض النهار غافل
لكونه مستغرق الهم بفكر من الافكار ولم يكن له قصد بوجهه الخطاب
اليه عند نطقه لم يصر بارا في يمينه ولاشك في ان المقصود من
القراءة والاذكار الحمد والثنا والتضرع والدعا والمخاطب هو الله تعالى

وقلب محجوب عنه فلا يشاهده ولا يراه بل هو غافل
عن المخاطب ولسانه يتحرك بحكم العادة فما ابعد هذا عن المقصود
بالصلاة التي شرعت لتصقيل القلب وتجديد ذكر الله تعالى
ورسوخ الايمان بذلك فهذه احكام القراءة والذكر وبالجملة
فهذه الخاصية لا سبيل الى اذكارها في النطق وتمييزها عن
الفعل والله الذي [illegible] فالمقصود بهما التعظيم قطعا
ولو جاز ان يكون معظما لله تعالى بفعله وهو غافل عنه لجاز ان يكون
معظما للصنم موضوع بحذاء بيت يديه وهو غافل او يكون معظما
واذا خرج عن كونه تعظيما لم يبق الا مجرد حركة الظهر والرأس
وليس فيه من المشقة ما يقصد الامتحان به ثم يجعل عمادا للدين
والفاصل بين الكفر وبين الاسلام، ويقدم على الحج وسائر العبادات
ويجب القتال بسبب تركه على الخصوص ما اري ان هذه العظمة
كلها للصلاة من حيث اعمالها الظاهرة الا ان يضاف اليها مقصود
المناجاة فاذا اذاك تتقدم على الصوم والزكاة وغيرها بل الضحايا
والقرابين التي في مجاهدة النفس بمقتضى الملك [illegible]
لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن ينال التقوى منكم اي
الصفة التي استولت على القلب متى حملت على امتثال الاوامر

هي المطلوبة فكيف الامر في الصلاة ولا اداي افعالها فهذا
ما يدل من حيث المعنى على اشتراط حضور القلب فان قلت
ان حكمت ببطلان الصلاة وجعلت حضور القلب
شرطا في صحتها خالفت بدا جماع الفقهاء فانهم لم يشترطوا
حضور القلب الا عند التكبير فاعلم انه تقدم في كتب
العلماء ان الفقهاء لا ينظرون في الباطن ولا يكشفون على القلوب
ولا في طريق الاخرة بل يبنون ظاهر احكام الدين على ظاهر
اعمال الجوارح وظاهر الاعمال كاف في سقوط القتل وتعزير
السلطان فاما انه هل ينفع في الاخرة فليس هذا من حدود
الفقه على انه لا يمكن ان يدعى الاجماع فقد نقل بشر ابن
الحارث فيما رواه عنه ابو طالب المكي عن سفيان الثوري انه قال
كل صلاة امرئ لم يخشع فيها قلبه فسدت صلاته وروي
عن الحسن انه قال كل صلاة لم يحضر فيها القلب فهي الى العقوبة
اسرع وعن معاذ بن جبل من عرق من على يمينه او شماله متعمدا
وهو في الصلاة فلا صلاة له وروي ايضا مسندا وقال
صلى الله عليه وسلم ان العبد ليصلي الصلاة لا يكتب له منها سدسها
ولا عشرها وانما يكتب للعبد من صلاته ما عقل منها وهذا ونقل

عن غيره صلى الله عليه وسلم لجعل مذهبا فكيف لا يتمسك به
عند الواحد ابن زيد اجتمعت العلماء على ان ليس للانسان من صلاته
الا ما عقل منها فجعله اجماعا وما نقل من هذا الجنس عن الفقهاء
المتورعين وعن علماء الاخرة اكثر من ان يحصى والحق الذي
الى ادلة الشرع والاخبار والاثار ظاهرة في هذا الشرط
الا ان مقام الفتوى في التكليف الظاهر يتقيد بقدر
قصور الخلق ولا يمكن ان يشترط على الناس احضار القلب
في جميع الصلاة فان ذلك يعجز عنه كل البشر الا الاقلون
واذا لم يمكن اشتراط الاستيعاب لضرورة فلا مرد له الا ان
يشترط منه ما يتطلق عليه الاسم ولو في اللحظة الواحدة
واولى الخطاب به لحظة التكبير فاقتصرنا على التكليف
لذلك ونحن مع ذلك نرجو ان لا يكون حال الغافل في
جميع صلاته مثل حال التارك بالكلية فانه على الجملة اقدم
على الفعل ظاهرا واحضر القلب لحظة فكيف لا والذي صلى مع
الحدث ناسيا صلاته باطلة عند الله تعالى ولكن له اجر ما
بحسب فعله وعلى قدر قصوره وعذره ومع هذا التجي فيخشى
ان تكون حاله اشد من حال التارك وكيف والذي يحضر

الخدمة ويتهاونون بالحضرة ويتكلمون بكلام الغافل المستهتر
اشد حالا من الذي يعرض عن الخدمة. واذا تعارضت اسباب
الخوف والرجا وصار الامر مخطرا في نفسه فاليك الخيرة
تبعد في الاحتياط والتساهل ومع هذا فلا مطمع في
مخالفة الفقها فيما اتفقوا عليه من الصحة مع الغفلة فان ذلك
ضرورة الفتوى كما سبق التنبيه عليه. ومن عرف سد
الصلاة على ان الغفلة تضادها ولكن قد ذكرنا في باب الفرق
من العلم الباطن والظاهر في كتاب قواعد العقايد ان قصور
الخلق احد اسباب المنع من التصريح بكل ما ينكشف من اسرار
الشرع فليقتصر على هذا القدر من البحث فان فيه مقنعا
للمريد الطالب لطريق الاخرة. واما المخادل المشغب فلسنا
نقصد بمخاطبته الان وحاصل الكلام ان حضور القلب هو
روح الصلاة وان اقل ما يبقى به رمق الروح الحضور عند
التكبير فالنقصان عنه هلاك وبقدر الزيادة عليه تنبسط
الروح في اجزاء الصلاة. ولكم من حي لا حراك به قريب من ميت
فصلاة الغافل في جميعها الا عند التكبير حتى لا حراك به
بيان الشروط في اركان الصلاة: اعلم ان شرط النية في

الصلاة ان تكون ممتزجة بتكبيرة الاحرام وقال صاحب
التنبيه الحاوي يشترط كون النية مقرونة بكل التكبير والنية
شروط ثلاث الاول قصد الفعل الثاني التعيين الثا
التعرض للفرضية. شروط القيام في الصلاة ان ينصب
فقار ظهره وهو مفاصل عظام الظهر فان مال يمينا او شمالا
بحيث يخرج عن القيام المعتاد او انحنا وصار الى الركوع اقرب
لم يجزئه. شروط تكبيرة الاحرام ثلاث شروط ان تكبيره
قائما في الفرض فان وقع منه حرف في غير القيام لم تنعقد صلاة
فرضا وتنعقد نفلا لجاهل التحريم دون عالمه. وقيل ان هذه
الشروط فرض الشرط الثاني ان يكبر حتى تكبير مفتقرا لعلم الله
لا لعلمه الشرط الثالث الادب مع الله تعالى في كل حركة باخلاص
العمل لله تعالى [illegible] الموالاة وارا
عشر شدة كل شدة منها شرط والترتيب والترتيل وقد نظم
ابن رجب رحمه الله في شرح الفاتحة نظما

لهم كتابنا عشرون شرطا ... على ما موهما وعلى الامام
موالاة على تشديد يد ... وترتيل وترتيب النظام
وتخرج ضادها من غير ظاء ... بتفهيم ولا تغليظ لام

وتسميع على حس وعندي لها شرطان تعرف بالختام
فاعراب بلا لحن جلي بشين ولا خفي بالتزام
كذا ابن رجا برجوا الله حقا بكفر ما جناه على الدوام
توسل بالحبيب وخير هاد عليه صلاته بعد السلام

وشروط الفاتحة ايضا للشيخ عبد العزيز الدبرسي رحمه الله

سألتني وفقك البر الوفي ان اكشف السر عن اللحن الخفي
فالآن يا سايلي قد اجبتكا فاسمع وكن لما اقول مدركا
اذا ابتدأت قبل بسم الله قف عليم وابسه الله
وحقق الهمز من اعوذ ونحم العين بلا تجذوذ
وشدد شين الشين من الشيطان وطنطن الطا بلا توان
وباسم الله باذا الباس خفيفة جات بلا التباس
والحمد والدين فمكنه اله واحذر من التا وقربا له
والياء من اياك فمكن حدها من بعد تشديد ولا تمدها
من بعد ان تضم دال نعبد ضما خفيفا تهتدي وتسعد
وبين الهمز تكن فقبضا من اعدنا وذم من يخفيضا
ونون انعمت بلا محاكة ساكنة وفتحها ضلاله
وبين الضاد من المغضوب فتركها من اقبح العيوب

والضاد

والضاد في الضالين مدها من اليسار لليمين شدها

لمن يقرأ في الصلاة بشيء غير الفاتحة بدلا عنها لمن لا
تحفظها وتعذر عليه التعليم ان تكون القراءة بغير فاتحة
اياته وعدد الفاتحة سبع ايات بقدر حروف الفاتحة ولو
احسن نوعا من الذكر بقدره ويشترط ان لا يقصد بالذكر الماتي
به شيئا اخر سوى البدلية وشروط الشاهد رحمه الله
وقوع جميعه في حالة القعود فلا يجزي
بعضه قبل القعود الثاني ان يتلفظ به الثالث ان لا يسلم حتى
يفرغ من التشهد الواجب والمستحب سواء كان اماما او مأموما او
منفردا او مسبوقا الرابع ان يسلم بالالف واللام فلا يقل سلام عليكم
بغير الف ولام فلا يجزيه وشروط القصر والجمع في
حق المسافر ثمانية احدها العلم بجواز القصر وشروطه
ان يكون قاصدا مرحلتين فاكثر بدبيب الاقدام وسير
الاثقال الثاني ان لا يكون عاصيا بسفره الثالث ان ينوي
القصر في اول صلاته الرابع ان لا ينوي في خلالها اقامة ولا
اتماما الخامس ان لا يقيم في اثنائها السادس ان لا يأتم بمتم
ولو في صبح او جمعة السابع ان لا يقتدي بمن لا يعرف

سفره او شك في انه نوى القصر او قام الامام الى الثالثة
الثامن ان يصلي بعد مجاوزة البلد فان كان لها سور اشترط
مجاوزتها في الاصح عند الرافعي رحمه الله قال النووي رحمه الله
قلت الاصح لا يشترط فان لم يكن للبلد سور فله مجاوزة العمران
حتى لا يبقى بيت متصل ولا منفصل وكذا الخراب الذي يتخلل
العمران والنخل المتأثل بين جانبي البلد والبساتين والمزارع
المتصلة بالبلد المحوطة بها اذا كان فيها قصور ودور
تسكن في جميع السنة او بعض فصولها فان لم يكن كذلك
لم يشترط لانها ليست من البلد والقرية كبلدة في جميع ما
ذكر واول سفر ساكن الخيام مجاوزة المحلة المجتمعة
والمتفرقة اذ هي بمثابة بيوته من البلد او القرية ولا بد
في ذلك من مجاوزة مرافقها وللقصر اربع شروط
الاولى نية القصر في الاحرام الثاني ووقوع الصلاة كلها
في السفر الثالث ان لا يقتدي بمتم الرابع العلم بجواز
القصر واعلم ان الجمع التقديم بعذر السفر او المطر
شروط احدها نية الجمع في الصلاة الاولى ثانيها
الترتيب بين الصلاتين ثالثها الموالاة بينهما فان اقام

للثانية وتيمم لها لم تبطل الموالاة رابعها دوام العذر
المرخص الى التحرم بالصلاة الثانية الا المطر في اثناء
الصلاة الاولى كذا عند القفال من الصلاة الاولى على احد
الوجهين والاصح اشتراطه وشروط جمع التأخير نيته
الجمع في وقت الصلاة الاولى ما بقي منه بقدر ركعة
وان صلى اقل صارت قضاء ثانيها نية الجمع في الصلاة
الاولى وقيل لا تشترط وهو الاصح واختاره في المحرر
ثالثها دوام العذر وهو السفر الى تمام الصلاتين
وشروط الجماعة ان ينوي المأموم الاقتداء بقلبه فان تلفظ
به مع قلبه كان اكمل وشروط سجود التلاوة كشروط
الصلاة وشروط سجود الشكر كشروط الصلاة وتكبير للهوي استحبابا وشروط
سجود الشكر كشروط الصلاة وكيفيته كيفية سجود
التلاوة خارج الصلاة بما شروط صفة الامام منها
الفقه والقراءة والورع والسن والنسب والهجرة وشروط
الاعذار المبيحة لصلاة الجماعة اشياء اما الشرط
في المطر ان يتأذى به في طريقه كما بينه صاحب التنبيه وصرح به

الرافعي رحمه الله في فتوى المذهب ولهذا قال الشيخ جمال
الدين رحمه الله لو قطر المطر من سقوف الاسواق كان عذرا
في الجمعة والجماعة لان الغالب فيه النجاسة وهذا
تحكي عن القاضي حسين رحمه الله ومن الشروط في عذر
المرض ان يلحق المريض مشقة في مشيه كمشقة الماشي
في المطر ويشترط في عذر اكل كريه الريح كالبصل والكراث
ونحوه ان يكون نيا فلو طبخ لم يعذر وفي اكل هذه الاصناف
ثلاث شروط تقدم منهم شرط والشرط الثاني لو امكنه
ازالة الريح بغسل ومعالجة بدواء ونحوه لم يعذر الشرط
الثالث قال الشيخ جمال الدين رحمه الله ان دخول المسجد
للآتي اكل ما سبق من ثوم ونحوه مكروه وظاهر الحديث
يقتضي التحريم وصرح به ابن المنذر رحمه الله في الاقناع
بيان شروط في استحباب انتظار الامام المأموم المسبوق
في الركوع والتشهد الاخير ليدركه فيها الشرط الاول ان لا
يبالغ الامام في تطويل الانتظار فان بالغ كره جزما وضابط
المبالغة كما قال الامام ان يطول تطويلا لو وزع على جميع
الصلاة لظهر له اثر بين في الكل الشرط الثاني ان لا يميز بين

الداخلين

الداخلين بل يسوي بين الشريف وغيره الشرط الثالث
ان يدخل الجاي الى المسجد او الموضع الذي تقام فيه الصلاة
من صحراء او بيت ونحوه اذا احس به حيز الانتظار فان كان
خارجه لم ينتظره قطعا وان يقصد التقرب الى الله تعالى
دون المخلوقين الشرط الرابع ان لا يخشى فوات الوقت فخرج
الصلاة عن وقتها فان خشي ذلك نظر ان كان في صلاة
الجمعة حرم عليه ذلك لان اخراج الجمعة عن وقتها تفويتا
لها الشرط الخامس ان لا يكون الداخل ممن يعتاد البطوء
وتاخير الاحرام الى الركوع فان اعتاد ذلك اما لوسوسة
او تكاسل لم ينتظره الشرط السادس ان يكون الداخل
ممن يعتقد ادراك الركعة بادراك الركوع فان كان لا يعتقد
ذلك لم ينتظر قطعا لانه لا فايدة له ولا يقال قد مضى ان العبرة
باعتقاد الامام لانه انما يفعل ذلك لمصلحة المأموم والمأموم لا
يراه مصلحة الشرط السابع ان تكون صلاة المأموم معينة عن
القضاء فان كانت مما يجب قضاؤها اختل الاستحباب وعدمه
والاستحباب اولى لانه يسقط عنه بعذر الركوع الركعة ويحسب له
عملها فائدة الاعتداد بما يأتي بعد ذلك من حرمة الوقت

اذ احسن بالداخل في سائر الاركان كالقيام والسجود وغيرهما
لم يتنظره على المذهب ويستحب انتظاره على المذهب في
الركوع والتشهد الاخير بالشروط المذكورة فقط ويكره
في غيرهما فان خالف وطول في جميع الاركان وانتظر لم تبطل
الصلاة الا اذا طول في الاعتدال فانها تبطل وشروط
القدوة سبعة الاول ان لا يتقدم المأموم على الامام في
جهة القبلة فان تقدم لم تنعقد صلاته على الجديد ولو تقدم
في خلالها بطلت الشرط الثاني حصول العلم بانتقالات
الامام بان يراه او بعض صف او يسمع صوته او صوت المبلغ
في حق الاعمى والبصير الذي لا يشاهد لظلمة او غيرها واشترط
ابو محمد رحمه الله ان يكون المبلغ ثقة الشرط الثالث اجتماع
الامام والمأموم في الموقف ولهما احوال احدها ان يكونا
في المسجد الواحد صلاتهما بشرط ان لا يتقدم المأموم على امامه
بحال الثاني ان يكونا في مسجدين فان كانا كالمنفصلين وليس
بينهما الا الجدة فكالمتصلين وحكم المتصلين والمساجد المتصلة
حكم المسجد الواحد على الصحيح الحال الثالث ان يكون الامام في
المسجد والمأموم خارج المسجد فان كان بينهما حائل غير جدار المسجد

او بابه الممنوع قطعا

منع قطعاه وان حال جدار المسجد او بابه المردود منع على
الاصح الا ان يكون قدام الباب رحبة يقف الامام فيها فتصح قدوته
وان كان باب المسجد مفتوحا وحاذاه الامام صحت قدوته
وقدوته من اتصل به من الصفوف، وان يحدث عن
المسجد فاذا صلى خارج المسجد ولم يحل حائل اشترط
ان لا يكون بينه وبين رحبة المسجد او بابه اكثر من ثلثمائة
ذراع الحال الرابع ان يقف الامام في الصحراء والمأموم في
سطح المسجد فان كان محاذيا له ببعض بدنه صح بشرط ان لا
يكون بينهما اكثر من ثلثمائة ذراع وان لم يحاذه ببدنه لم
تصح ذكره الشيخ ابو محمد رحمه الله ولا خلاف ما لو
وقف الامام فوق السطح والمأموم خلفه في الصحراء ولم
يحاذه بشيء من بدنه فان قدوته تصح قال شيخي رحمه
الله والفرق ان هذا امتنع للمسجد بخلاف الصورة الاولى
الحال الخامس ان يقف هو وامامه في الصحراء فتصح بشرط
ان لا يكون بينهما اكثر من ثلثمائة ذراع [illegible] ان
يقفا في بنائين كصحن وصفة في غير المسجد كالبيت والرباط
والخانقاة والحانوت فان وقف المأموم عن يمين الامام

او شماله او خلفه واتصلت الصفوف من احد البناءين للاخر
صحت القدوة بحيث لا يبقى فرجة تسع واقفا واعلم ان الحائل
على اربعة اقسام الاول ما يمنع الاستطراق والمشاهدة
كالباب المغلق والجدار فيمنعان الصحة الثاني ان يمنع
الاستطراق دون المشاهدة كالشباك فيمنع الصحة
في الاصح لان المشاهدة وحدها لا تؤثر في الاتصال
كما تمنع القدوة مع المشاهدة فيما زاد على ثلثمائة ذراع
الثالث ما يمنع المشاهدة والاستطراق كالباب المردود
والستر المرخي فانه يمنع الصحة ايضا على الاصح الرابع ان لا
يمنع الاستطراق ولا المشاهدة فتصح بلا خلاف الشرط
الرابع نية الاقتداء ومن شروطه الاقتداء ان ينوي المأموم
الجماعة او الاقتداء والا فلا تكون صلاة جماعة وينبغي ان يقرن
هذه النية بالتكبير كسائر ما ينويه فان ترك نية الاقتداء
انعقدت صلاته منفردا ثم لو تابع الامام في افعاله بطلت
صلاته على الاصح الشرط الخامس توافق نظم الصلاتين
من الافعال والاركان فلو اختلف صلاة الامام والمأموم
في الافعال الظاهرة بان اقتدى من يصلي ظهرا او نحوه ممن

يصلي

يصلي على الجنازة او كسوفا لم يصح على الصحيح الشرط السادس
الموافقة فاذا ترك الامام شيئا من افعال الصلاة نظر فان ترك
فرضا فقام في موضع القعود او بالعكس فلم يرجع لم يجز للمأموم
متابعته لانه ان تعمد فصلاته باطلة وان سهى فتعله غير
معتد به الشرط السابع المتابعة تجب متابعة الامام في
افعال الصلاة لقوله صلى الله عليه وسلم لا تبادروا الامام اذا
كبر فكبروا واذا ركع فاركعوا رواه مسلم وقوله صلى الله عليه وسلم
ايضا انما جعل الامام ليؤتم به فاذا كبر فكبروا واذا ركع فاركعوا
والمراد بالمتابعة ان يجري على اثر الامام بحيث يكون ابتداؤه
بكل واحدة منهما متأخرا عن ابتداء الامام ومتقدما على فراغه
ومن شروط صلاة المحبوس في موضع نجس ان يصلي ويقضي بشرط
ان لا يضع جبهته على الارض في سجوده لكنه ينحني بحيث
يقرب منها وشروط ادراك فضيلة الصلاة مع الجماعة
قال ابن العماد ان الجماعة تدرك بجزء من الصلاة بشرط
ان لا يوجد مخالفة بالمفارقة وقد صرح في المهذب بفوات
الفضيلة بالمخالفة بالمفارقة بغير عذر شرعي مسبوقا كان
بكون قد ادرك مع الامام بعد التحرم ما يسع قراءة الفاتحة

فقرا بعضها وقطع القراءة وركع اذا ركع الامام فشروطه في
ذلك ان يكون الامام اهلا للتحمل فان ظهر محدثا او جنبا
او كافرا وقلنا لا تجب الاعادة لم يتحمل لان هؤلاء لا يتحملون عن
انفسهم فلا يتحملون عن غيرهم الفاتحة ولا بعضها وهل
يشترط في هذه الصورة ان يدركه راكعا ويطمئن معه
في الركوع كما لو ادركه راكعا ام لا يشترط ذلك لكونه ادركه في
القيام فقضية المنقول الاول لانه اذا لم يدرك معه الفاتحة
كاملة ولا الركوع فقد فاته معظمه وهذا التعليل قد ذكره
في نظير المسئلة وان ادركه راكعا فاحرم وادركه في الركوع ادرك
الركعة بشروط الاول ان يطمئن قبل ارتفاع الامام عن
اقل الركوع فلو اخذ الامام في الرفع قبل اكمال الركوع فاطمان
المأموم في حال رفعه قبل ان يفارق حد اقل الركوع حسبت
له الركعة، ولو شك المأموم هل اطمان معه قبل ارتفاعه
عن حد اقل الركوع او بعده لم تحسب له الركعة على الصحيح فعلى
هذا يصلي ركعة بعد سلام الامام وشرطان لصحة صلاة المأموم
مع الامام اذا كانا في مسجد واحد الاول ان لا يتقدم المأموم على
الامام الثاني ان يكونا في مسجدين فان كانا متصلين ولبين

بينهما حائل الا الرحبة فكالمتصلين وحكم المتصلين في المساجد
المتصلة حكم المسجد الواحد على الصحيح واذا صلى المأموم خارج
المسجد والامام داخله وبينهما حائل اشترط ان لا يكون
بينه وبين رحبة المسجد او بابه اكثر من ثلثمائة ذراع، واذا
وقف الامام في الصحراء والمأموم في سطح المسجد فان كان
محاذيا له ببعض بدنه صح بشرط ان لا يكون بينهما اكثر من
ثلثمائة ذراع فان لم يحاذه بشيء من بدنه لم يصح، واذا وقفا
في الصحراء صح بشرط ان لا يكون بينهما اكثر من ثلثمائة ذراع
ويشترط في صلاة الجماعة تاخير جميع تكبيرة المأموم عن
جميع تكبيرة الامام، فلو قارن امامه في تكبيرة الاحرام او شك
هل قارنه لم تنعقد فاما ما عدا تكبيرة الاحرام فتجوز المقارنة
فيه لكن يكره ويفوته فضيلة الجماعة قال شيخنا رحمه الله
ويشترط ان يوافق نظم صلاة الامام والمأموم في الافعال
والاركان بيان اشتراط من شرع في صلاة وقد بقي من الوقت
ما يسعها فمدها بطول القراءة حتى خرج الوقت قبل فراغها
فقال في منتخب البارزي ولا يجوز الا بشرط ان يوقع ركعة
في الوقت وقد وردت ادلة تدل على خلاف الجواز بعدهم

اشتراط ايقاع الركعة في الوقت والله اعلم وشرط صحة
صلاة من في القيا سر خلف الامام اذا كان فيها انعطاف
واذ وزار وصلي المأموم خلف الامام في عطفة اخري
وان سمع المبلغ لم يصح الا بشرط اتصال الصفوف لانه لا يشاهد
الامام ولا يمكن الاستطراق اليه الا بانعطاف ولو حال
بين الامام والمأموم نهر مخاض ولم يزد ما بينهما على ثلثمائة
ذراع صحت القدوة لانه لا يمنع الاستطراق ولا المشاهدة
ولو كان النهر محوجا الى السباحة فوجهان اصحهما الصلاة
داخل لا تضر وقيل تضر نبيه الثلاثمائة ذراع المذكورة
في هذا الكتاب معتبرة بذراع الادمي ذكره ابن العماد
وشرط الصلاة داخل الكعبة للامام والمأموم اذا
استقبلا جهة واحدة ان لا يتقدم المأموم على امامه ولهما
احوال مذكورة في كتب العلم والله اعلم وشرط الامام
والمأموم اذا صليا في الصحراء ان لا يزيد ما بينهما على
ثلثمائة ذراع والمراد ذراع الادمي كما نقله القمولي في الجواهر
عن النص قال وهو شبران وكل انسان ذراعه بذراع اصابع
يده شبران وشرط صحة صلاة المأموم في السفينة

بمن هو في سفينة اخري وبينهما ثلثمائة ذراع المحاذاة
فان لم توجد المحاذاة لم يصفا فان تلاصقت السفن
وتواصلت فكل سفينة كصف وشرط قيام المنفرد مقام
الامام في الدار الاصح ويحسب عنه اذا ترك الفرض
ساهيا ولا يقوم النفل مقام الفرض الا بشرط ان يتركه
ساهيا فاذا جاء العبد يوم القيامة وعليه فرايض كملت بالنوافل
[illegible] الشافعي هذا اذا ترك الفرض ناسيا وهذه الصورة
احد الصور [illegible] ان يكون
صالحا للامامة والقوم ويشترط حصول الاستخلاف على قرب
ويشترط كون الخليفة مقتديا بالامام في الركعة الاولي
ولم يجوزوا استخلاف المسبوق ومن شرط الاقتدا ان يتقدم
الامام على المأموم في جهة القبلة فان تقدم المأموم لم
تنعقد ويشترط اجتماع الامام والمأموم في الموقف بيان
شروط الدعاء الصلوات والكرب قال صاحب رسالة
المستهيج شرط الدعا حضور القلب بين يدي الرب سبحانه
وتعالي لقوله عليه الصلاة والسلام ان الله لا يستجيب دعاء
عبد من قلب لاه وقيل مر موسي عليه السلام برجل يدعو ويتضرع

فقال موسي عليه السلام الاهي لو كانت حاجته بيدي
لقضيتها له فاوحى الله اليه انا ارحم به منك ولكنه يدعوني
وله غنم وقلبه عند غنمه وانى لا استجيب لعبد يدعوني
وقلبه عند غيري فذكر موسى ذلك للرجل فانقطع الى
الله بقلبه فقضيت حاجته ومن شروط الدعاء المجابه
اكل الحلال والتناول منه قليلا فقد قيل اطب مطعمك
ومكسبك تستجاب دعوتك وقيل الدعا مفتاح الاجابة
واسنانه اللقمة الحلال وقال يحيى ابن معاذ الهي كيف
ادعوك وانا عاص وكيف لا ادعوك وانت كريم وعن انس
ابن مالك رضي الله عنه قال كان رجل على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم يسافر من الشام الى المدينة ومن المدينة الى
الشام ولا يحب القوافل لتوكله على الله تعالى فبينما
هو بين الشام والمدينة اذ عرض له لص على فرس فصاح بالتاجر
قف فوقف له التاجر فقال له شانك ومالي وخلي سبيلي فقال
له اللص المال مالي وانا اطلب نفسك فقال التاجر ما تصنع
بنفسي شانك والمال وخلي سبيلي قال فرمى عليه اللص مثل
مقالته الاولى فقال التاجر انظرني حتى اتوضا واصلي واد

ربي

ربي عز وجل فقال افعل ما بدا لك فقام التاجر وصلى اربع ركعات
ثم رفع يديه الى السماء وقال يا ودود يا ودود يا ذا العرش
المجيد يا مبدي يا معيد يا فعالا لما يريد اسئلك بنور وجهك
الذي ملأ اركان عرشك واسئلك بقدرتك التي قدرت
بها على جميع خلقك وبرحمتك التي وسعت كل شيء لا اله
الا انت يا مغيث اغثني ثلاث مرات فلما فرغ من دعائه
اذا بفارس على فرس اشهب عليه ثياب خضر وبيده حربة
من نور فلما نظر اللص الى الفارس ترك التاجر وقصد نحو
الفارس فلما دنا منه شد الفارس عليه فطعنه طعنة
ارداه عن فرسه ثم جاء الى التاجر فقال له قم فاقتله فقال
له التاجر من انت فما قتلت احدا فلا تطيب نفسي بقتله قال
فرجع الفارس الى اللص فقتله ثم جاء الى التاجر وقال اعلم اني
ملك من السماء الثالثة حين دعوت الاولة سمعنا لابواب
السماء قعقعة فقلنا امر حدث ثم دعوت الثانية ففتحت
ابواب السماء ولها شرر كشرر النار ثم دعوت الثالثة
فهبط جبريل علينا من قبل السماء وهو ينادي من لهذا المكروب
فدعوت الله ان يوليني قتله واعلم يا عبد الله ان من دعا

بدعايك هذا في كل كرب وكل شدة وكل نازلة فرج الله عنه
وامنه قال وجاء التاجر سالما غانما حتى دخل المدينة وجاء
الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بالقصة واخبره بالدعاء فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لقد لقنك الله اسماء الحسنى التي اذا
دعي بها اجاب واذا سئل بها اعطى وفيه يتعلق شاب
باستار الكعبة وقال الهي لك شريك فيموتني ولا
فيوشي اذ اطعتك فيعصمك ولك الحمد وان عصيتك
فيحميني ولك الحجة علي فباثبات حجتك علي وانقطاع حجتي
لديك الا غفرت لي فسمع هاتفا يقول الفتى عتيق من النار
وقيل كان صالح المري كثيرا ما كان يقول من اراد من
قرع الباب يوشك ان يفتح له وكان الامام جعفر
ابن محمد الصادق يدعو بهذا الدعاء ويستجاب له يا ذا هد
يا ذ يجور. يا دي يجور الدهر يسرمد الابد يا امد السرمد
ياحياة الابد. يا من به تحل عقد المكاره. يا من به تتقي
حماية الشدايد. يا من به يلتمس المخرج الى المحال ادعوك
اللهم باسمك الاحد الصمد. ادعوك اللهم باسمك الاحد
الصمد، ادعوك اللهم باسمك الاحد الصمد. ادعوك اللهم

باسمك

باسمك الكبير المتعال. ادعوك اللهم باسمك الواحد
الوتر. اسئلك ان تصلي على محمد وعلى اله وان تفعل بي ما
انت اهله قال الامام صاحب رسالة المستبهج ايضا شرط
صحة الدعوة المقرونة بالاجابة امران اهلية الطلب
ونعت الاضطرار لقوله تعالى امن يجيب المضطر اذا
دعاه ولقوله صلى الله عليه وسلم ادعوا الله وانتم موقنون
بالاجابة. ونفس الدعاء لا يجاب الا ان يكون مقترنا
بذكر الله تعالى وذكر نبيه محمد صلى الله عليه وسلم اذا دعى
الداعي كان الدعاء موقوفا بين السماء والارض فاذا صلى على
النبي صلى الله عليه وسلم رفع والا فلا [illegible] حالة الانقطاع
الى الله بالياس عن الناس وقطع رجائنا منهم [illegible]
يقول في دعائه الهي خابت الامال الا منك [illegible]
[illegible] شيخنا في رسالته عن الشيخ شهاب الدين ابن
العماد سبعة مواطن في الصلاة كان النبي صلى الله عليه وسلم
يدعو فيها [illegible] بعد تكبيرة الاحرام في محل الاستفتاح
[illegible] قبل الركوع وبعد الفراغ من القراءة في الوتر والقنوت
العارض في الصبح قبل الركوع ان صح ذلك فان فيه نظرا كما

يفعله الحنفية والمالكية [illegible] بعد الاعتدال
من الركوع [illegible] في ركوعه احاسن في سجوده السادس
بين السجدتين [illegible] بعد التشهد وقبل السلام
واما الدعا الماثور على اختلاف انواعه بعد السلام
من الصلوات المفروضة فما خلفه فليستحب بسط
الكفين معاكما لعارف بصماشيا فاذا فرغ من الدعاء
مسح بهما وجهه واما الدعا في الاماكن الشريفة
والاوقات الفاضلة فعن الحسن رحمه الله ان الدعاء
يستجاب منالك اي في الحج في خمسة عشر موضعا في
الطواف، وعند الملتزم، وتحت الميزاب، وفي البيت
المشرف، وعند زمزم وعلى الصفا، والمروة، وفي المسعى
وخلف المقام، وفي عرفات، وفي المزدلفة، وفي منى
وعند الجمرات الثلاث، وزاد بعضهم في المسجد فحذوم
من لا يجتهد في الدعاء فيها واما الاوقات الفاضلة
التي يستحب فيها الدعا ففي ليلة القدر، ويوم الجمعة
وليلته، وليلة عرفة، وليالي منى، وليلتي العيدين، وعند
افطار الصائم، وفي السفر، وليلة نصف شعبان والسابع

والعشرين وعشر المحرم والدعا للاخ بظهر الغيب وعند
نزول الغيث وعند الزحف [illegible] شروط الجمعة
اعلم ان للجمعة شروطا وقتها ووقت الظهر واحد
ان تكون في ابنية مجتمعة المنازل ان تكون في جماعة
الرابع ان تقام باربعين نفسا رجالا بالامام احرارا بالغين عقلا
مقيمين في الموضع الذي تقام فيه الجمعة لا يرحلون عنه
شتاء ولا صيفا الا لظعن حاجة وتنعقد بالمرضى على الصحيح
[illegible] ان لا يكون قبلها ولا معها جمعة اخرى في البلد
اللهم الا ان يكثروا ويعسر اجتماعهم في مكان واحد على
الاصح السادس ان تنعقد بخطبتان وشرائط وجوب
الجمعة سبع الاسلام، والبلوغ، والعقل، والحرية، والذكورة
والصحة والاستيطان وشرائط وجوبها ثلاث ان تكون
البلد مصرا كان او قرية، وان يكون العدد اربعين من اهل الجمعة
والوقت فان خرج الوقت صليت ظهرا وشروط الجمعة
الطهارة والستارة ووقتها في وقت الظهر قبل الصلاة
والقيام فيها والقعود ورفع الصوت بحيث يسمع اربعين
نفسا من اهل الجمعة والوقت فان خرج الوقت صليت ظهرا

وشروط من يتخطا الناس يوم الجمعة لفرجة يسدها
ان يعلم ان من امامه لا يتقدم الى الفرجة عند اقامة
الصلاة فان علم انهم يتقدمون اليها لم يجز له التخطي
قاله في الشامل الشرط الثاني ان لا يتخطى اكثر من صفين
لم يجز وطريقه في ذلك ان يصبر الى اقامة الصلاة
فيامر من امامه بالتقدم فان لم يتقدموا تقدم هو
لتقصيرهم ويسد خلل الصفوف فان ضاق المسجد ولم
يجد مكانا يجلس فيه امر من امامه بالتقدم وكذا يامر
كل صف من امامه بالتقدم الى الفرج فان لم يتقدموا
يخطوهم ولو كانوا اكثر من صفين لتقصيرهم والله اعلم
ويشترط في نية الامام ان ينوي الامامة فان صلى الامام
الجمعة ولم ينو الامامة لم تصح جمعتهم على الاصح بيان
شروط الصلاة على الجنازة اعلم ان شروط الصلاة على
الجنازة كغيرها من الصلوات وتزيد تقديم الغسل
والتكفين ويشترط في الغسل ان يكون الغاسل مسلما
عارفا باحكام الغسل والماء الطهور ثم غسل ما به من
اذى وان لا يكون شهيدا ويشترط في الصلاة خلع

نعليه

نعليه وان يقف على ظاهرهما ان كانا طاهرين وان لا
يتقدم على القبر بعد الدفن ولا على الميت ولا على امامه كما
في سائر الصلوات والميت هنا كالامام ولو وضع الميت
في بيت مقفل وصلي خارجه جاز كما تجوز الصلاة عليه
بعد الدفن ويشترط في من يصلي عليه ثلاثة امور ان
يكون ميتا مسلما غير شهيد كما تقدم في الصلاة
عليه شروط كشروط الصلاة من الطهارة وستر
العورة وغيرها من الشروط بيان شرائط الزكاة
وهي الاسلام والحرية والملك التام والنصاب
والحول الا في المعدن والركاز والسوم الا ان تكون عاملة
ويشترط في ثلاث من المواشي الابل والبقر والغنم
واما شرائط زكاة الذهب والفضة خمس الاسلام
والحرية والملك التام والنصاب والحول واما شروط
زكاة الزروع ثلاث شروط ان يكون مما يزرعه الادميون
وان يكون قوتا مدخرا والنصاب وشروط الزكاة
في التمر والعنب وما يعمله للخبز من الحبوب شرطين
ان يكون خمسة اوسق وان يكون من جنس اذا اجتمعت

الانواع اخرج من كل نوع بقسطه على الاصح وشرائط وجوب
الزكاة فيها اربع خصال الاسلام. والحرية. والملك
التام والنصاب وشروط زكاة التجارة اربع شروط
احدها ان يكون ملك ذلك العرض بمعاوضة، وان كان
غير محصيه على الاصح الثاني ان يقرن نية التجارة بحالة
المعاوضة الثالث ان لا ينض ناضا في اثناء الحول
فان نض ذلك ثم اشتري به سلعة للتجارة فابتدأ الحول
من حين الشراء الرابع ان لا يقصد القيمة في اثناء الحول
ويعتبر النصاب اخر الحول على الاصح، فان وجدت القيمة
عنده دون النصاب انقطع الحول ويفتتح حول اخر الا ان
يكون معه من النقدين ما يكمل به النصاب فيخرج عن
التجارة حينئذ كمظنيه في المعدن وحول هذا الباب
من حين المعاوضة على ما تقدم وشروط الخليطين
بزكيان زكاة الواحد بسبع شرائط، ان يكون المراح واحدا
والمسرح واحدا، والراعي واحدا، والفحل واحدا
والمشرب واحدا والحالب واحدا، وموضع الحلب واحدا
وشروط اخذ الزكاة الاسلام فلا تدفع الزكاة لغني بمال

اوكسب وعبد وكافر وبني هاشم وبني المطلب وموالي هم
ومن يلزمه نفقتهم وشروط المجزي في دفع الزكاة الى
الفقير ان ينوي هذا زكاة مالي ولا يشترط الحول في الزكاة
ويشترط فيه النصاب ويختص بالنقدين على الاصح وفيه
الخمس ومصرفه مصرف الزكاة وشرائط الزكاة في
ثمرة النخل وثمر الكرم اربع البلوغ والاسلام والحرية
والملك التام واما الشرائط المذكورة في الاثمان ويشترط
في زكاة الفطر اليسار وهو ان يكون الصاع فاضلا عن قوته
وقوت من يقوته وكسوتهم ليلة العيد ويومه وعن دين
ومسكن ودست ثوب يلبسه وعبد يحتاجه وشرائط
وجوب الصوم ثلاثة الاسلام والبلوغ والعقل وشروط
صحته عشرة النقاء عن الحيض والنفاس والوقت القابل
للصوم والسنة كلها قابلة للصوم الا ستة ايام يوم
العيدين وايام التشريق ويوم الشك ومن شروطه النية
كل ليلة من الليل في الصوم الواجب واما في النفل فتصح
بنيته قبل الزوال والامساك عن المفطرات ويشترط كون
النية مع حرمتها لاعتقاده انه من رمضان ويشترط

ترك الجماع عمدا في حالة الصوم ويشترط ترك
الاستمناء، وترك الاستعاط، وترك الاستقاء،
ويشترط ترك دخول عين إلى جوف من منفذ
مفتوح ذاكرا للصوم عالما بالتحريم ويشترط في جواز
الفطر للمسافر قصد الترخص في سفر القصر إن
كان فارق العمران قبل الفجر، فان نواه من الليل فان
سافر بعده فلا فلو افطر المسافر غير ناو للترخص اثم
به ولا كفارة، ولو اصبح صائما فمرض افطر سواء كان
قد تعدى بالمرض امر لا لان ضرورته قائمة، ولو اصبح المريض
والمسافر صائمين واراد الفطر جاز مع الكراهة في
المسافر على وجه وشرطان في الاعتكاف النية، واللبث في
المسجد وشروط المعتكف الاسلام، والعقل، والنقاء
من الحيض والنفاس والجنابة، وان شرط التتابع في
مدة لزمه ذلك، فان نذر اعتكافا متتابعا وشرط الخروج
ان عرض له عارض صح شرطه وشروط صدقة التطوع
ان تكون من فضل المال غير محتاج اليه ولا عيال له الشرط
الثاني ان يبدأ بذوي ارحامه ولا يميز بينهم بين الواصل

والقاطع

والقاطع الشرط الثالث ان يفضل عن قرابته وامر
به الجيران، فان فضل عنهم وصله الى المتعففين الذين لا
يسئلون الناس الحافي الشرط الرابع ان لا يحصي ما يتصدق
به فيعرض ذلك على قلبه ويثبته كما يثبت حساب تجارته
الشرط الخامس ان يخفي الصدقة ولا يحدث بها
الشرط السادس ان يجلس اصلها ويتصدق بها الشرط السابع
ان يتصدق باجب الاموال اليه، وافضلها عنده الشرط
الثامن ان يكون عقلا فيسمح بالفضل قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين سئل عن افضل الصدقة فقال جهد
المقل وابدأ بمن تعول الشرط التاسع ان يتصدق بكسب
يد به ولا يتصدق بما يتصدق به ويضعه في يدي
السائل الشرط العاشر ان يتصدق بزوجين مختلفين
ففي الحديث من تصدق بزوجين مختلفين دعي من ابواب
الجنة الشرط الحادي عشر ان يتصدق في حال قوته
وصحته الشرط الثاني عشر ان تكون من كسب طيب فان الله لا
يقبل الا طيبا الشرط الثالث عشر الايثار لحديث
ابي طلحة رضي الله عنه وقوله صلى الله عليه وسلم عجب الله من

صنيعكما الليلة بضيفكما فانزل الله تعالى ويؤثرون على
انفسهم ولو كان بهم خصاصة بيان شروط الحج
وشرايط وجوب الحج سبعة الاسلام والبلوغ والعقل
والحرية والاستطاعة والمحي يقوعان استطاعة بنفسه
واستطاعة بغيره فالاولى لها خمس شروط الاول
وجود الراحلة لمن بينه وبين مكة مرحلتان فصاعدا
ويشترط ان مايصرفه في ثمن الراحلة والمحمل فاضلا عما
يشترط الشرط الثاني الزاد ويشترط مع الزاد اوعينه
ومايتعلق به ذهابا وايابا ويشترط كون الزاد والراحلة
فاضلان عن نفقته ونفقة من تلزمه نفقتهم وكسوتهم
في ذهابه ورجوعه وفاضلان عن مسكن وخادم ويشترط
مع وجوده المآ في المواضع التي جرت العادة بحمله منها
ويشترط ان يجد اوعيته المآ الشرط الثالث امن
الطريق على نفسه وماله وزوجته ويجب على المراة حتى
تامن على نفسها بزوج او محرم او نسوة ثقات واما
ركوب البحر فان كان الغالب فيه السلامة وجب والا
فلا الشرط الرابع البدن فيشترط فيه قوة يتمسك بها

على الراحلة

على الراحلة من غير مشقة شديدة الشرط الخامس
امكان المسير بان يجد هذه الامور ويبقى زمن يمكنه
الذهاب الى الحج على السير المعتاد واما الاستطاعة
بغيره فهو ان يعجز عن الحج بنفسه بموت او كبر او زمانة
او مرض لا يرجا زواله او هرم بحيث لا يستطيع الثبوت
على الراحلة الا بمشقة شديدة بزمانة وكبر او مرض لا
يرجا زواله فيجوز الاستنابة بعد الميت اذا كان قد استطاع
في حياته فلم يحج ومات عن تركة وان لم يكن له تركة لم يجب
على الوارث الحج عنه فان حج جاز ويجوز للوارث الاجنبي
الحج عنه سواء اوصى به ام لا واما المعضوب فلا يصح الحج
عنه بغير اذنه ويلزمه الاستنابة ان وجد ما يستاجر
به من يحج عنه فاضلا عن حاجته بوفر الاستيجار خاصة
سواء اجرة راكب او ماش بشرط ان يرضى باجرة المثل
فان لم يجد المال ووجد من يتبرع بالحج عنه من اولاده او
اولاد اولاده الذكور والاناث لزمه استنابته بشرط
ان يكون المتبرع الحج عن نفسه ويوثق به وهو غير معضوب
واما النيابة عن المعضوب ان يكون على مسافة القصر

والناس اربعة اقسام في الحج قسم يجب له الحج وقسم يصح
منه بالمباشرة وقسم يقع له عن حجة الاسلام وقسم
يجب عليه الاول وهو الصحة المطلقة فشرطها الاسلام
فقط واما صحة المباشرة فشرطها الاسلام والتمييز فلا
تصح مباشرة المجنون والصبي الذي لا يميز ويصح احرام
الولي عن الصبي الذي لا يميز وعن المجنون وتصح عن المميز
والعبد واما وقوعه عن حجة الاسلام فشروطه ما
قدمناه من الاسلام والبلوغ والعقل والحرية
واذا وجدت شرائط وجوب الحج وجب على الفراخي
بيان شروط الاحرام وشروط الاحرام من الميقات
ان يجاوز الميقات او يحاذيه والافضل ان يحرم من
اوله من طرفه الابعد من مكة وشرط الدنو من الحجر الاسود
لتقبيله ان لا يوذي احدا بالمزاحمة قاله ابن الصلاح
وشروط صحة الطواف ستة الطهارة عن الحدث
وعن النجاسة غير المعفو عنها في البدن والثوب والمكان
وستر العورة قال ابن الصلاح رحمه الله وكل ذلك شرط
في صحة الطواف كما في الصلاة ولا يشترط ذلك في صحة

شيء من افعال الحج والعمرة الا في الطواف وشرط الطهارة
قبل طوافه ان يحاذي الحجر الاسود بجميع بدنه ثم يستقبل
الاود ويجعله عن يساره ويمشي خطوة ثم يجعل البيت عن
يمينه ثم يأخذ في الطواف ومن شروط الطواف ايضا
ملازمة الذكر وعدم اللغو والخشوع والتواضع وان يكون
حاضر القلب بملازمة الادب بظاهره وباطنه فان الطواف
بالبيت صلاة فيتأدب ويستشعر عظمته ويطوف
بيانه بيان شروط رمي الجمرات وشروط رمي الجمرات العدد
وهو ان يرمي كل يوم احدى وعشرين حصاة بكل جمرة سبع
حصيات كل حصاة منها رمية واحدة وشروط الرمي
الترتيب في الجمرات فيبدأ بالجمرة الاولى وهي التي تلي مسجد
الخيف ثم الوسطى ثم جمرة العقبة لا يجزيه غير ذلك
ويشترط كون الرمي بعد الزوال الشمس في الوقت
المحدود الموصوف في المناسك وشرط من يتعجل في يومين
من مني من الحاج في ايام التشريق ان يرحل من مني قبل الغروب
فان غربت الشمس وهو في مني امتنع التعجيل ولزمه
المبيت ورمي الغد ويشترط في الاضحية اربع شروط

الاول ان يكون المذبوح من النعم وهي الابل والبقر
والغنم الذكور والاناث الشرط الثاني الوقت
فيدخل وقت الاضحية اذا طلعت الشمس يوم النحر
وصلي ركعتين وخطبتين ويخرج وقت الاضحية
بغروب الشمس في اليوم الثالث من ايام التشريق
ويجوز ليلا ونهارا الشرط الثالث اهلية الذكاة
والعلم بشروط الذبح ونحوه الشرط الرابع وجوده
معني الذبح بقطع جميع الحلقوم والحلقوم وجميع المري
جزا مستديرا ولبشترط خامس وهو سلامة
الاضحية من العيوب التي تنقص اللحم ويشترط في
الهدايا ما يشترط في الضحايا والله اعلم بيان شروط البيع
وشرط المبيع خمسة ان يكون طاهرا احترازا عن بيع النجس
فانه لا يجوز بيعه منتفعا به مقدورا على تسليمه مملوكا
للعاقد معلوما ويشترط في البيع العلم بالاجل والعلم
بالثمن فان باع بشرط ان يقرضه فباطل ويشترط الاسلام
في من يشتري له مصحفا او مسلما لا يعتق عليه وعدم
الحرابة في شرا السلاح ويشترط في شرا الزرع الاخضر
القطع لقطع النخل قبل بدو صلاحها وشرط المتبايعين
البلوغ والعقل وعدم الرق الا ان يأذن السيد والحجر
والاكراه بغير حق وعدم الربا ويشترط في بيع الثمار
ان تكون ظاهرة مكشوفة عن اكمامها الا القوالة التي تكون في
قشرها وشرط الرؤية ان يكون على الغور ويشترط في شرا
الحنطة ان يكيل واحدة ويعاين جميع ما في باطنها ثم
يشتري الباقي بمثل ذلك وخمس شروط اذا تكاملت في
السلم حالا ومؤجلا ان يكون مضبوطا في الصفة جنسا
لم يختلط بغيره ولم يدخله النار الا احالته وان لا يكون
معينا ولا من معين ثم لصحته ثمان شروط ان يصفه بعد
ذكر جنسه ونوعه بالصفات التي ينضبط بها ويذكر
قدره بما ينفي الجهالة عنه وان يكون موجلا وذكر وقت
محله وان يكون موجودا عند الاستحقاق في الغالب
وان يذكر موضع قبضه وان يكون الثمن معلوما وتقابضا
قبل التفرق وان يكون العقد ناجزا لانه حال خياره
بيان شروط تتعلق بالربا لا يحرم الربا الا في المطعومات
والذهب والفضة والعلة في تحريم المطعومات الطعم

وفي تحرير الذهب والفضة كونهما قيم الاشياء فاذا بيع
مطعوما بمطعوم من جنسه كبر ببر اشترط ثلاثة
امور المماثلة في القدر والتقابض قبل التفرق والحلول
وان كان من غير جنسه كبر بشعير اشترط شرطان
الحلول والتقابض قبل التفرق وجاز التفاضل وان
باع نقدا بجنسه كذهب بذهب اشترط الشروط الثلاثة
وان باع بغير جنسه كذهب بفضة اشترط الشرطان
وجاز التفاضل، وان باع مطعوما بنقد صح مطلقا
ويعتبر التماثل في المكيل بالكيل وفي الموزون بالوزن
فلا يصح رطل بر برطل بر اذا كان يتفاوت لو كيل ويجوز
ارد ب بارد ب وان تفاوت اوزن والمراد بما كان
بوزن او يكال في الحجاز على عهد النبي صلى الله عليه وسلم
فان جهل حاله اعتبر ببلد المبيع، وان كان مما لا يكال ولا
يوزن لم يصح بيع بعضه ببعض، ولو باع برا ببر جزافا
لم يصح، وان طحن بر بعد تساويهما كيلا، وانما تعتبر
المماثلة حالة الكمال في حالة كمال الثمرة الجفاف فلا
يصح رطب برطب او بثمر وكذا عنب بعنب او بزبيب

وشرط قاض ذكر مسلم بالغ عاقل حر عدل عارف
بالاحكام والكتاب والسنة والاجماع والقياس غير
اعمى ولا اصم كاتب يقظ عفيف شهم وشروط اخر
تتعلق بالقاضي في سماع الدعوى الصحيحة اعلم ان من
شان القاضي ان لا يسمع الا الدعوى الصحيحة ولصحتها
شروط، الاول ان يذكر المدعي تلقي المدعى به من
المدعا عليه ببيع او هبة او نحوهما ان كان المدعي اقر به
قبل الدعوى لانها اخذه المدعي عليه من المدعي بحجة التا
جنس المدعى به ونوعه وقدره وصفته ووصفه على
التفاوت الثالث ان يذكر في دعوى النكاح انه تزوجها
بولي وشاهدي عدل برضاها حيث شرط ويذكر في نكاح
الامة العجز عن طول الحرة وخوف العنت الرابع ان
يذكر في دعوى القتل انه قتل عمدا او خطا او شبه عمد منفردا
او شركة مع حضر القاتل في غير العمد الخامس ان تكون
الدعوى على مكلف معين فلو قال قتله احدهما لم يسمع
السادس ان لا يناقض المدعي بما سبقها من دعوى اخرى
فلو ادعى انفراده بالقتل ثم ادعى شركة اخر لم يسمع فان لم

يعلم القاضي صدق المدعي فليسكت او يسأله الحجة وهي
البينة او حلف المدعي حيث يحلف والحجة الاولى بينة
البينة وهي الشاهد فليشترط فيه امور الاول
كونه ذكرا الثاني كونه مسلما الثالث كونه ناطقا
الرابع كونه حرا الخامس كونه عدلا وله شرطان
احدهما ان لا يباشر كبيرة وهي ما توجب الحد والتحقيق
ان الكبيرة هي كل ذنب قرنه وعيد او حد او لعن
بنص كتاب او سنة ثانيهما ان لا يصر على صغيرة كثيبة
او كذبة السادس كونه ذا مروة وهو تارك ما لا يليق
بمثله كادامة اللعب بالشطرنج والحمام وسماع الغناء
والدف مع الصنج ويسمى الجلاجل السابع كونه غير
متهم بجر نفع اليه او بدفع شر عنه وشروط من يحلف
مدعي القتل اعلم انه يحلف مدعي القتل بشروط الاول
كون الحالف مستحق بدل الدم فيجب بوجوب بدل الدم
له الحلف دون القصاص الثاني كون الحلف خمسين يمينا
الثالث ان يظهر لوث واللوث قرينة تغلب على الظن
صدق المدعي ولها امثلة مذكورة في كتب العلم وشرط

الشاهد ايضا

الشاهد ايضا ان يكون مسلما عاقلا بالغا حرا عدلا وان لا
يصر على صغيرة مجتنبا للكبيرة محافظا على المروءة وشرط
الزنا اربعة وفي غيره من الحقوق اثنان وفي رمضان
واحد وفي ما يقصد به المال رجلان او رجل وامرأتان او
شاهد ويمين ويشترط لقطع يد السارق ست شرائط
ان يكون بالغا عاقلا وان يسرق نصابا قيمته ربع دينار من
حرز مثله لا ملك له فيه ولا شبهة في مال المسروق منه
وتقطع يده اليمنى من مفصل الكوع فان سرق ثانية قطعت
رجله اليسرى فان سرق ثالثة قطعت يده اليسرى
فان سرق رابعة قطعت رجله اليمنى فان سرق بعد ذلك
عزر وشرط الرهن ايجاب وقبول ولا يلزم الا بالقبض
باذن الراهن وشرط المرهون ان يكون عينا يجوز بيعها
ولا ينفك من الرهن شيء حتى يقبض جميع الدين وليس للمرتهن
ان يتصرف فيه بما يبطل حق المرتهن كبيع وهبة او ينقص
قيمته كاللبس والوطء الا باذن المرتهن وشرط القبض
في الرهن والهبة والعمرى والرقبى والصرف وبيع الطعام
وشرط الاجارة ان يكون العاقد ان جائزي التصرف وعلم

بالعين المستاجرة رؤية ومعرفة وان يكون المدة معلومة
وان يكون التسليم لا متاخرا عن وقت العقد وشرط
الذبيحة التي تحل قطع الحلقوم والمريء ولا يرفع يده
في اثناء الذبح فان رفعها قبل قطع الحلقوم والمريء ثم
اتم قطعها لم تحل وكون القطع والجرح متحدا من مميز
او غير مميز وفي الاظهر تحل مناكحته فلو شارك من لا تحل
ذكاته حرمه وكون محض القطع او الجرح مزهقا لحياة مستقرة
اما متيقنة او مظنونة بشدة حركة وانفجار دم وكون القطع من
يصير بجارح غير عظم من سن او ظفر او غيرهما وشرط
القديم في الطيور ان يتقوى بمخلبه كالصقر والباز
ويشترط في اكل الجراد عند مالك رحمه الله ان يقطف
راسه قبل ان ياكله ويشترط لوجوب الوليمة ان لا يخص
بها الاغنياء دون الفقراء وان لا يحضره لخوف منه او طمعا
في جاهه وان لا يكون ممن يتاذى به او لا يليق به مجالسته
وان لا يكون في الوليمة منكر من زمر او خمر او دف
او طنبور او فرش حرير او صور حيوان على سقف او جدار
او وسادة او ستر وثوب ملبوس وغير ذلك او يكون الداعي

ظالما او صاحب مكس او مرائيا او فاسقا، وان لا يكون هناك
عذر مرخص في ترك الجماعة، وان لا يحضرها الفسقة والاراذل
وان تكون لمسلم، وان يكون للمدعو غير فاسق وشرط
رضاء الولد حتى يصير ولدها شرطين ان يكون دون الحولين
وان يرضع خمس رضعات متفرقات ويصير ذوجها
اباله وشروط يحرم بها الرضاع احدها كونها بلبن
امراة لها تسع سنين او اكثر الثاني كون اللبن حلب في حياتها
الثالث حصول اللبن جنين له دون حولين الرابع
حصول اللبن من المراة خمس مرات وحصوله في المعدة
او الدماغ خمس دفعات الخامس وجود الشروط المذكورة
بيقين او العدد بالعادات وشروط في الضمان معرفة المضمون
له ولا يشترط رضاه ولا رضا المضمون عنه ولا معرفته
ويشترط ان يكون المضمون عنه دينا ثابتا معلوما وان
يابى بلفظ يقتضي الالتزام كضمنت دينك وتحملته ونحو
ذلك ولا يجوز تعليقه على شرط مثلا اذا جاء رمضان
ضمنت وشرائط الحوالة اربعة رضي المحيل وقبول المحتال
وكون الحق مستقرا في الذمة واتفاقهما في ذمة المحيل والمحال

عليه في الجنس والنوع والحلول والتاجيل وتبرايها
ذمة الحمل وشروط الضمان وهو ان يصح بشروط
الاول كونه من اهل التبرع فيصح من المفلس لا الصبي
ويصح الضمان الحي عن الميت المفلس وعن الحاجز وعن
الغائب وعن الحال موجلا والموجل حالا وبثبت الاجل
دون الحلول الشرط الثاني كون المضمون حقا ثابتا فلا
يصح ضمان ما يستقرض من زيد وعمرو الشرط الثالث
معرفة المضمون له الرابع كون المضمون لازما او اصله اللزوم
الخامس كونه معلوما السادس هو شرط في الضامن
والكفالة لفظ الالتزام وشروط الشركة خمسة ان يكون
على ناض من الدراهم والدنانير وان يتفقا في النوع
والجنس وان يخلطا المالين، وباذن كل واحد منهما
لصاحبه في التصرف، وان يكون الربح والخسران على قدر
المالين ولكل واحد منهما فسخها متى شا ومتى مات
احدهما بطلت وشروط العارية تسعة اولها كون
المعير اهلا للتبرع فلا تصح اعارة السفيه والمفلس الثاني كون
المستعير اهلا للتبرع عليه ولا تصح الاعارة من الصبي المميز

الثالث

الثالث كون المستعار عينا لاجل منفعته الرابع ان لا يكون
استيفاء المنفعة باستهلاك العين الخامس كون المنفعة
مملوكة للمعير السادس كونها قوية فلا يصح اعارة النقد فان
المنفعة به للتزين ضعيفة السابع كونها مباحة فلا تصح اعارة
الصيد من المحرم الثامن كونها معلومة الجنس التاسع الايجاب
والقبول ويتعلق بالوكالة ثلاث شرائط لا يجوز ان يبيع
ويشتري الا بثمن المثل نقدا، ولا يجوز ان يبيع من نفسه
ولا يقدح على موكله وتفتقر صحة الاقرار الى ثلاث شروط
البلوغ والعقل والاختيار كقوله له علي او في ذمتي
وكون المقر له اهلا للاستحقاق، وان كان بمال اعتبر فيه
شرط وهو الرشد وشروط الاقرار بالنسب كون المقر
ذكرا مكلفا الثاني كون المقر به مجهول النسب الثالث
كون نسبه منه ممكنا فلو اقر بمن لا يمكن ان يلده لنسبه
لم يصح الرابع ان لا ينكر المقر بنسبه نسب المقر ان كان
بالغا وشروط القراض اربعة احدها ان يكون على ناض
من الدراهم والدنانير، وان باذن رب المال للعامل في
التصرف مطلقا فيما لا ينقطع وجوده غالبا وان يشرط له جزا

معلوما من الزرع ولا يقدر مدة ولا ضمان على العامل الا بالعدوان
واذا وقع حصل ان ونع جبر الخسران بالزرع والمساقاة على النخل
والكرم شرطان احدهما ان يقدرها بمدة معلومة الثاني
ان يشترط للعامل جزءا معلوما من الثمرة ولا يصح الا بشروط
ايضا الاول كونها على النخل وشجر العنب فلا يصح في
غيرها الثاني كون النخل وشجر العنب مغروسا فلا يصح على غير
مغروس الثالث كون كل منهما معينا الرابع كونه مرئيا
للمالك والعامل الخامس كون المساقاة مؤقتة بزمن طويل
او قصير السادس لفظ ساقيت او عاملت والقبول ولا تنعقد
بلفظ الاجارة السابع ان يعرف كل من المالك والعامل
اتحاد نوعين فاكثر الثامن ان يعرف كل واحد منهما العمل
من حيث الجملة وشروط المزارعة وهو ان يدفع المالك
البذر الى العامل ليزرعه ويكون الزرع بينهما بشروط
احدها كونهما لم تتخلل من البياض بين النخل والكرم ثانيها
ان يعسر افراد المتخلل من غير ان ينتفع بسقيه النخل والكرم
ثالثها ان يتحد عامل المساقاة والمزارعة رابعها ان يتحد
العقد خامسها ان تكون المزارعة تبعا للمساقاة بان يقول

ساقيتك

ساقيتك وزارعتك فان قال زارعتك او ساقيتك لم يصح
السادس ان يعرف كل واحد منهما العمل من حيث الجملة
ويعرف كل واحد منهما الذي يفضل والعمل الذي يكون على
العامل ولا يشترط في الجعالة في رد الضالة عوضا معلوما
فاذا ردها استحق ذلك العوض المشروط او من شرط له
جزءا معلوما من الزرع دفعت اليه ليزرعها لم يجز وان اكراه
اياها فاذا بذهب او فضة او طعام في ذمته جاز ذلك ومن
شروط الجعل ان يكون معلوما مقدرا كالاجرة وشروط
الشفعة كونها في عقار الثاني كون العقار ثابتا الثالث
كونه منقسما الرابع كون الاخذ بالشفعة للشريك في
الاصل الخامس كون المأخوذ منه مما طرا ملكه على ملك
الشفيع السادس كونه طرا بمعاوضة فلا يثبت بكل ما
طرا بارث وهبة ووصية ويشترط للفظ الشفعة
كقوله تملكت او اخذت بالشفعة واحيا الموات جائز بشرطين
ان يكون المحيي مسلما وان تكون الارض لم يجد عليها ملك
لمسلم وشروط بذل المنافع ثلاث شروط ان يفضل عن حاجته
وان يحتاج اليه غيره لنفسه او لبهيمته وان يكون مما

يتخلف في بئر او عين وشروط الوقف ثلاث
ان يكون مما ينتفع به مع بقاء عينه، وان يكون على اصل
موجود وفرع لا ينقطع، وان لا يكون في محظور وهو
على اما شرط الواقف من تقديم وتاخير وتسوية وتفضيل
وللوصي ست شروط الاول التكليف فلا تصح الى
مجنون وصبي ولا تفوض الى عبد الثاني العدالة فلا تفوض
الى فاسق الثالث الاسلام فلا تفوض الى كافر الرابع
الكفاية والهداية للتصرف بحيث لا يكون عاجزا عن
التصرف الخامس البصيرة فيشترط ان يكون بصيرا بالبيع
باغبن وفي اللقطة شرط ان يغرم اذا وجد صاحبها
ولحر مكي امة لشرطين احدهما عدم صداق حرة وخوف
العنت ويفتقر في عقد نكاح الى ولي وشاهدين
وشروطهما الاسلام والبلوغ والعقل والحرية
والذكورية والعدالة الا انه لا يفتقر في نكاح الذمية
للاسلام ولا نكاح الامة الى عدالة السيد اي ان شروط ولي
النكاح وشهادة الاسلام الا في ولي الذمية والعدالة
الا في سيد الامة والتكليف والحرية والذكورية

ويصح بخمس شروط قول الولي زوجتك او انكحتك
وقول الزوج قبلت نكاحها او تزويجها لنفسي الثاني
ان يكون منجزا فان علقه لم يصح الثالث حضور
مستمعين مقبولي الشهادة في نكاح الرابع الموجب وهو
السيد الخامس حل النكاح اي خالص من الموانع الشرعية
وشروط على مطلق ثلاثا انقضت عدتها منه وتزوجها
لغيره ودخوله بها وبينونتها وانقضاء عدتها منه وشروط
انقضاء عدة احكمل شرطان احدهما ان ينفصل جميع
الحمل سواء انفصل حيا او ميتا كامل الخلقة او مضغة لم
يتصور وشهد القوابل انها مبتدأ خلق ادمي الثاني
ان يكون منسوبا الى من له العدة وشروط الطلاق يجوز
تعليق الطلاق على الشروط فاذا علقه على شرط ووجد
ذلك الشرط طلقت وشروط صحة الخلع خمس شروط
الاول كونه لغير البائنة كمرتدة بعد الدخول خالعها
ثم عادت الى الاسلام في العدة الثاني كونه بعوض يتمول
الثالث كون العوض معلوما كالف وان لم يذكر تمييزه
من دراهم او غيرها اذا نويا نوعا الرابع القبول والاستيجاب

حتى لو كان ولي الولي الولي
اشترط انتفاء الجميع

لقولها طلقني على الف فيقول طلقتك او نحو القبول
كالاعطاء، ولو قال ان اعطيتيني الفا فانت طالق
فتعطيه الالف الخامس كون القبول موافقا للايجاب
الا في صور معلومه وشروط صحه الرجعه تسع شروط
الاول ان يكون المراجع له اهلية للنكاح الثاني
ان تكون الرجعة لمطلقته دون المفسوخ نكاحها
الثالث كون الطلاق بلا عوض دون المختلعة الرابع
ان تكون المرتجعة قابله للحل دون المرتده والمطلقة
ثلاثا الخامس ان تكون الرجعة منجزة فلا يصح تعليقها
السادس ان لا تكون الرجعة مبهمة كما لو طلق احدهما
ثم قال راجعت المطلقة منهما السابع ان تكون
الرجعة في العدة بالوطء لا باستدخال المآ في الاصح
الثامن ان لا تكون في الردة التاسع ان تكون باللفظ
الصريح، او الكناية، فالصريح هو رجعت او راجعتك
او ارتجعتك، او رددتك او امسكتك، او معناها ويشترط
أن يقول في رددتك او امسكتك الي، او الي نكاحي،
والكناية تزوجتك واعدتك للحل ورفعت التحريم، وان

يكتب

يكتب الرجعة على شيء، ولا يشترط في الرجعة الاشهاد
ويشترط ان يقع الاستبرا بعد امور الاول
لزوم الملك الثاني عدة المعتدة من زوج او وطيء
شبهة الثالث طلاق المزوجة الرابعة اسلام من
المجوسية والوثنية والمرتدة والقول قول السيد
في صور الاولى اذا قال السيد اخبرتني بتمام
الاستبرا وانكرت الثانية اذا قال لم يطئها موتي
حيث تحرم وطيها على الوارث الثالثة اذا قال
لم اطأها بعد الحيض وشروط النفقة على المعسرين من
الاهل واجبة للوالدين والمولودين، فالوالدون تجب
نفقتهم بشرطين الفقر والزمانة، او الفقر والجنون
والمولودون تجب نفقتهم بشرطين الفقر والصغر
او الفقر والزمانة، او الفقر والجنون وشرائط
الحضانة سبع العقل والحرية والدين والعفة والاقامة
والاسلام، اذا كان المحضون مسلما وارضاع
الرضيع، فان لم يكن لها لبن او امتنعت منه فلا حضانة
لها قاله ابن البارزي في تفسير الحاوي والخلو من الزوج

لحق له في الحضانة فان اختل شرط منها سقطت
وشرائط وجوب القصاص اربع ان يكون القاتل بالغا
عاقلا ولا يكون والدا للمقتول. وان لا يكون المقتول
انقص من القاتل بكفر ولا رق وشرائط وجوب
القصاص في الاطراف بعد الشرائط المذكورة اثنان
الاشتراك في الاسم الخاص يمين بيمين او يسرى بيسرى
وان لا يكون باحد الطرفين شلل وكل عضو اخذ من مفصل
فيه القصاص وشروط الغرة التي هي دية الجنين اربع
شروط احدها كونه سليما من عيب يثبت الرد في البيع
ثانيها كونه مميزا ثالثها كونه لم يضعف بالمرور رابعها
كونه يساوي خمسة من الابل وشرائط الاحصان
المتعلق بالزنا، البلوغ، والعقل والحرية، ووجود
الوطي في نكاح صحيح وشروط يجب بها الحد في الزنا
احدها ايلاج فرج في فرج، والمراد بالايلاج ايلاج قدر
الحشفة فيجب بالايلاج في دبر الغلام وفرج المرأة ثانيها
كون الايلاج محرما فلا يجد الصبي والمجنون ثالثها كونه
محرما لغيره فلا يحد بوطئ الزوجة والمملوكة في الحيض

او النفاس

او النفاس بل يعزر رابعها كونه مشتهاة فلا يحد
بوطئ الميتة والبهيمة بل يعزر خامسها كونه بلا ملك
فلا يحد بالايلاج في فرج المملوكة المحرمة بنسب او رضاع
او مصاهرة سادسها كونه بلا ظن ملكه فلا يحد بوطئ
امرأة ظنها زوجته او مملوكته سابعها كونه بلا تحريم
عالم فلا يحد بالوطئ في نكاح متعة، او في نكاح دون ولي
او دون شهود وشروط توجب حد شارب الخمر
احدها كون شارب الخمر ملتزما لاحكام الشرع بخلاف
الصبي والمجنون والحربي والمحتقن بها والمستعط
الثاني شربه طوعا بخلاف المكره الثالث كون المشروب
بسكر جنسه قليله كان او كثيرا بخلاف ما ليس بمسكر كالبنج
ونحوه الرابع شربه لغير ضرورة عطش او اساغة لقمة
او عذر تداو قاله ابن البارزي في تيسيره الحاوي وشروط
من عليه حد القذف بالزنا ثمانية ثلاثة في القاذف
وهو ان يكون بالغا عاقلا، ولا يكون والدا للمقذوف وشرط
قتال اهل البغي ان يكونوا في منعة ولم يخرجوا عن قبضة
الامام، وان يكون لهم تاويل سائغ ولا يقتل اسيرهم ولا يغنم

مالهم ولا يدفف على جريحهم وشروط تثبت بها احكام
البغاة حتى يوسر بقتالهم احدها مخالفة الامام
والخروج عن امره، والامتناع عن الحقوق والخروج على
الامام الثاني ان يكون لهم مطاع الثالث ان يكون لهم
شوكة تمكنهم مقاومة الامام وشروط وجوب الجهاد
سبع خصال الاسلام، والبلوغ، والعقل، والحرية
والذكورية، والصحة، والتكليف للقتال، وان يكون بصيرا
وان لا يكون ذا مرض بين او عرج بين وان يكون واجدا
للمنفعة في السلاح وشروط اعطائهم الغنائم فيمن
حضر الوقعة خمس شرائط الاسلام، والبلوغ، والعقل
والحرية، والذكورية، فان اخل بشرط منها من ذلك رضخ
به ولم يسهم له وشروط جواز الامان خمس الاول
كونه من مسلم مكلف ولو كان عبدا او امراة دون الاسير
الثاني كونه طوعا الثالث كونه لمحصورين من الكفار
ولامراة منهم ونسوة للجاسوس وغيره فلا يؤمن احاد
المسلمين اهل ناحية واقليم وبلد وقرية كبيرة لا الجاسوس
الرابع كونه اربعة اشهر الخامس كونه بقول ويشترط

كون

كون الامان والقبول بلفظ صريح او كناية مع القبول ولو رد
وسكت لم يصح، وتكفي الاشارة المفهمة في القبول في الامان
ويتعدى الامان الى ما معه من الاهل والمال ان شرط له
امانهما وشروط المهادنة مع الكفار وهو ان يصالح
جمعا من الكفار على الكف عنهم، والكف عن قتالهم ولذلك
شرط ان يصدر العقد عن الامام فليس لاحاد المسلمين ذلك
ولا لاحاد الولاة ان يعقدوا مع اهل القرى والاطراف
المتعلقة بهم الشرط الثاني ان تدعو اليه مصلحة المسلمين
وحاجة فان لم تكن حاجة ولكن لا مضرة فيه، والتمس الكفار
ذلك فالمذهب ان الامام يتبع وجه المصلحة فلا وجوب عليه
الشرط الثالث ان يعري العقد عن شرط يأباه الاسلام كما لو
شرطوا ان يرد اليهم اسيرا مسلما افلت من ايديهم او يترك
في ايديهم جماعة من المسلمين او اخذ اسوارهم فمن الشرائط
مفسدة الشرط الرابع المدة وتتقدر باربعة اشهر ولا يجوز
تبليغ مدة المهادنة سنة لانها مدة الجزية فلا تجوز
الكف فيها الا بمال ودليل اربعة اشهر لقوله تعالى فسيحوا
في الارض اربعة اشهر، وشرائط وجوب الجزية خمس خصال

البلوغ والعقل والحرية والذكورية وان يكون من اهل كتاب
او ممن له شبهة كتاب واقل الجزية دينار في كل حول
ويوخذ من المتوسطين دينار ان وان يشترط عليهم
الضيافة فضلا عن مقدار الجزية وشروط المسابقة
اتحاد الجنس ولا يجوز بغير فرس الشرط الثاني معرفة
المركوبين الشرط الثالث قدر العوض وهو اعلام
السبق وهو المال واعلام المسافة وهو الموقف والغاية
وان شرط السبق للسابق وهو الذي بين السابق والمشكل
الشرط الرابع ان يكون في الداخلين في العقد محلل
وهو الذي يستحق ان سبق ولا يغرم ان تخلف حتى لا يكون
العقد على صورة القمار في ركوب خطر الغرر الشرط الخامس
تعيين المسافة الشرط السادس ان يكون الغرر بحيث يمكن
السبق به فلو كان السبق ممتنعا اما الرداية او لغرط قوة
الارض فالعقد عليه باطل لان من يعلم تخلفه ليس مسابقا
ولكنه راكن مع نفسه وقد نص رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ذلك في المحلل وقال من ادخل فرسا كغبا بين فرسين
لا يومن ان يسبق فحوطلاك في السبق اذا كان بعيدا قادرا

فحوكما

فحوكما اذا كان ممتنعا ففيه وجه اذا كان ولو على بعد كفى
ذلك الشرط السابع تعيين الفرسين فان الاعتماد على الفرسين
وبعد التعيين لا يجوز الابدال بلا خلاف ولو اطلقا عقد
المسابقة على فرسين من غير تعيين قال الشيخ ابو محمد رحمه
الله لا يجوز ذلك ثم لا بد من احضار الفرسين من نوع واحد
ان اطلقوا اما برذونين او عربيين وشرائط العقد في الر
بالنشاب اربع شروط الاول المحلل وصورته ما سبق في
المسابقة او المال قد يخرجه الامام او اجنبي من احاد الناس
فان اخرجه كل واحد منهما فلا بد من محلل الشرط الثاني
اتحاد الجنس فلو شرط على السهام والمزاريق وطلب المناضلة
فقيه وجهان كما في مسابقة الخيل والبغال الشرط الثالث
ان تكون الاصابة المعقود عليها في حد الامكان غير
مستحيلة بالعادة ولا كائنة الشرط الرابع الاعلام وجب
اعلام ما يختلف الغرض به والنظر في عدد القرعات وانها
خاصة او سابغة والارشاق وقدر طول المسافة وعرض
الهدف وارتفاعه من الارض ومن به الدراية في الرمي وشرائط
تعلم ما يستعان به على الصيد من جوارح الطيور وسباع الوحوش

اربع شروط ١ ان تكون اذا ارسلت استرسلت ٢ واذا زجرت
انزجرت ٣ واذا قتلت لم تاكل ٤ ويتكرر ذلك منها فان عدمت
احدى الشروط لم يحل ما اخذته الا ان يدرك حيا
فيذكى وشروط صحة الوقف اثنى عشر شرطا كون
الواقف من اهل التبرع فلا يصح من سفيه ولا من مفلس
الثاني كونه بصريح قوله وقفته او حبسته او سبلته او
تصدقت به الثالث كون الموقوف مملوكا للواقف الرابع كونه
معينا فيبطل وقف احدى العبدين الخامس كونه بقبل النقل
السادس كونه بقبل فائدة من منفعته السابع كون الموقوف
عليه اهلا لتملك الواقف اياه الثامن قبول المعين من
النطق الاول وعدم الرد من النطق الثاني التاسع عدم
معصية الجهة العامة التي يقف عليها كالوقف على الفقراء
العاشر كون الوقف منجزا الحادي عشر كونه غير موقت
الثاني عشر ان لا يشترط الواقف الخيار وان لا يشترط
ان يبيعه ٥ وان لا يشترط رجوعه عن الوقف وشروط الهبة
كونها بايجاب كقوله لعمرتك هذه الدار او جعلتها لك
عمرك او حياتك او ما عشت الثاني كونها منجزة بغير

قبل

تعليل الايجاب الثالث كونها بغير توقيت الرابع كونها بقبول
غير موخر عن الايجاب الخامس كونها فيما تباع فتصح هبة المدبر
ام المتولدة وهبة الدين ممن هو عليه ابرآ ومن غيره لا يصح
فيستغني عن القبول وشروط النذر اعلم ان النذر نوعان
نذر الغضب واللجاج كقوله ان كلمت فلانا فلله علي صوم
يوم ثم كلمه لزمه كفارة يمين ونذر التبرر ويجب الوفاء
به وهو التزام بشروط الاول كون الملتزم مسلما مكلفا
الثاني كون الملتزم به قربة او صفتها خلاف المباح الذي
لم يرد فيه ترغيب كالاكل والنوم ٦ وان قصد بالاكل التقوي
على العبادة وبالنوم النشاط عليها الثالث كون الالتزام باللفظ
كقوله لله علي كذا وكذا الرابع كونه منجزا ومعلقا كقوله
ان رزقني الله ولدا او شفا الله مريضي فعلي صوم يوم ويعني
بالمقصود حدوث النعمة او اندفاع البلية ٧ والقربة كعيادة
المريض وستر الكعبة وتطييبها لا ستر مسجد او تطييبه
وصفة القربة كمداومة الوتر ومداومة الصوم وشروط
المكاتب في تعيين العوض وفي ذلك اربع شروط الاول
ان يكون هذا العوض المكاتب عليه دينا في الذمة لانه لو كان

علي عبد ولا يملك شيئا الا بعد عقد الكتابة فيكون
العوض في ملك الغير فتفسد المعاوضة ثم لا بد من
وصف المثبت في الذمة كما في السلم للبيع والاجارة
فكلما جاز ان يكون عوضا في البيع والاجارة جاز في
الكتابة الشرط الثاني التنجيم ولا بد منه عندنا
خلافا لابي حنيفة فانه جوز الكتابة الحالة الشرط
الثالث التنجيم وهو ان لا يجعل العوض نجما واحدا
بنجم واحد بل يزيد على نجم واقله نجمان ولا باس
بالزيادة عليه وسبب هذا الشرط اتباع المحض
الشرط الرابع الاعلام اما اعلام بالاجل فقد ذكر
طريقه في السلم ومعني اعلام النجم ان يتميز محل كل
نجم فلو كاتب على مائة دينار يودي في عشر سنين لم يجز
حتي يبين قدر كل نجم ومحله وشرطان للعبد القابل
للكتابة احدهما ان يكون مكلفا فلا يصح قبول المجنون
والصغير وان كان مميزا فكتابته باطلة الشرط الثاني
ان يورد الكتابة على كله فان كاتب نصف عبده فالمذهب
ان المكاتبة فاسدة ولو كاتب النصف الباقي ممن نصفه

حر صح ولو كاتب احدى الشريكين نصفه بغير اذن شريكه
لم يصح وان كان باذنه فقبه قولان وانما بطل كتابة
النصف من العبد الخالص لانه لا يستفيد استقلالا
بالمسافرة وهو من اسباب الكتب وشروط يفتقر
اليها القاسم من كتاب القضية والشهادات وهي سبع
شروط الاسلام والبلوغ والعقل والحرية والذكورة
والعدالة والحساب فان تراضي الشريكان بمن يقسم
بينهما لم يفتقر الي افراك وشروط العدالة خمسة
ان يكون العدل مجتنبا للكبائر غير مصر على القليل من
الصغائر سليم السريرة وما مون الغضب محافظ على
مروة مثله فهذا ما يسر الله تعالي من ذكر الشروط
الشرعية وما سوي ذلك من الاركان والسنن والمكروهات
والمستحبات التي لا يجملها هذا المختصر موجودة في
كتب الفقه فراجعها في مظانها فلا ينبغي الزيادة على ما
سأله السائل حيث لم يسأل سوي الشروط والله المعين على
ما يسر الله تعالي فله الحمد والمنة وان (ليس) قائل قد
وقعت الزيادة في شروط السالكين فنقول ان السائل

ان السائل لم يعرفها ليسأل عنها وايضا انها من تمام
الايمان حيث يقول ابو القاسم الجنيد شريعة
بلا حقيقة عاطلة والله يهدي الى الحق بفضله
وجوده وقد احببت ان اضيف مع ذلك شروط
حقيقية يفتقر اليها سالكي طريق الله تعالى ليحصل
بها العون على متابعة اهل طريق الله تعالى ليحشر
معهم في زمرتهم لما ورد في الاثار والاخبار من
تشبه بقوم فهو منهم ومن كثر سواد قوم فهو منهم
ومن احب قوما حشر معهم والمرء مع من احب وما
نذكره من ذلك فانه راجع للتصوف والتصوف
مأخوذ من اهل الصفة واهل الصفة هم فقراء النبي
صلى الله عليه وسلم فاول شروط القوم رضي الله عنهم
ما ذكره بعض المشايخ رحمه الله فقال اما شرايط التصوف
ما كان عليه المشايخ المتقدمين رحمهم الله من الزهد في
الدنيا والاشتغال بالزهد والعبادة والاستغناء عن الناس
بالقناعة والرضا بالقليل في المطعوم والمشروب والملبوس
ورعاية الفقر وترك الشهوات والورع والمجاهدة وقلة

النوم

النوم وقلة الكلام وجمع الهمم والمراقبة والوحشة عن
الخلق والعزلة والفرار بالدين العزيز ولقاء المشايخ
والاكل على الفاقة والكلام للضرورة والنوم
عن الغلبة والجلوس في المساجد ولبس المرقعة
والرث فمن كان على ذلك فالكتاب ناطق بقوله ورسول
الله صلى الله عليه وسلم شاهد بفعله فينبغي للعاقل في زماننا
هذا ان يعرف شيأ من اصول الصوفية وطريقتهم
وطريق اهل الصدق منهم حتى يميز بينهم وبين المتشبهين
منهم والمتلبسة بلبسهم والمتسمين باسمهم ولا يأتم
لان الصوفية هم امناء الله في ارضه وخزنة اسراره
وصفوته من خلقه وهم ممدوحون بقوله عليه الصلاة
والسلام من سره ان ينظر الي فلينظر الى اشعث اغبر
مشمر لم يضع لبنة على لبنة ولا قصبة على قصبة رفع له
علم فشمر اليه اليوم المضمار وغدا السباق والغاية
الجنة او النار وهذا الحديث يجمع احوال الصوفية
كلها وافعالهم فمن انكر هذا الحديث المذهب فلقلة
وقلة الاهتداء الحقايقه لان العزيز قليل وقل من يعرفه

وتختص به قال الله تعالى واذا لم يهتد وا به فسيقولون
هذا افك قديم هو الذي يدعي هذا المذهب تعطيلك
الجوارح عن العبودية والخدمة في الطاعات، وتعطيل
القلب عن الذكر والارادة، وجمع الهمة ومعرفة
الواردات، واخلاص النية، والجود بجهده، ولا يدعي
حقايقه، فللطافة رسمه ورعونته يدعي التصوف
ليعز به عند الناس، ويأكل به ويتخذ الجاه باظهاره
فاذا بدت له حقايق التصوف من الفقر والفاقات
والذل والمكروهات، وطولب بالخدمة والمجاهدات
فر وذهب وخسر وافتضح وصار بترك اداحقه
خارجا، وتكون دعواه بظاهر لباس المرقعات المصبوغات
بلا خشية ولا مراقبة، ولا مجاهدة، ولا ورع، ولا ذكر ولا
معاملة، فانه يسخر من نفسه والتصوف يلعنه والدعاوي
تخجبه والشيطان يقربه والملايكة تبعده، والله سبحانه
وتعالى بحقيقته، واهل تصوف الحقيقة خصماؤه، فمن لم
يكن العلم مستعملا، وفي الارادة مبادرا، وفي الوجل
سابقا، وفي المعرفة محققا، وادعى التصوف فانه من تصنع

بدعواه

بدعواه، متبجحا بهواه، محجوبا عن مولاه، فاتقي الله يا اخي واحفظ
الظاهر، وتعلق بالاصل والباطن، فكل باطن من العلم
لا يشهد به ظاهر منه فهو ضلالة، واذا لم يكن للتصوف
سمت يعرف به، وهدي يهتدي به، وصلاح في طريقه
واقتصاد في سيره، وصدق في جميع احواله، فاني يصح
له التصوف، ومن كان عنده التصوف التمتع بالاكل
والشرب، والشهوات، وموافقة العامة في الحركات
وموافقة النفوس وسماع المكروهات واكل المحرمات
ومخالطة النسوان، فانه عن التصوف بعيد، وكان
دعواه حجابا لمعناه، فمن لا يشهد بتصوفه اثار المتقدمين
من مشايخ الصوفية كان من المدعين، جعلنا الله واياكم
من المهتدين، بيان شروط التوبة اولها الندم وهو
اعظم اركانها قال صلى الله عليه وسلم الندم توبة الى
الاقلاع عن الذنب وعزم ان لا يعود الى وطن
المخالفة والرجوع التخلل من المظالم والتبعات الخامس
خلاف الهوى اي مخالفة هوى النفس وتجب التوبة
من جميع الكبائر والصغائر ويشترط في الصغائر

التي تكفر بالاعمال الصالحة عدم الاصرار عليها فان اصر
صارت كبيرة فلا تكفر بالاعمال الصالحة لان الحديث
ورد ان الاعمال الصالحة تكفر الصغاير ما لم يصر
عليها أوصى الثوري رحمه الله لبعض اصحابه يا بني اني
اوصيك بعشرة واي عشرة احفظهن واعمل بهن جهدك
فاول ذلك من رايته يدعي مع الله تعالى حالة تخرجه
عن علم الشريعة فلا تقربن منه الثانية من رايته
يسكن الى الرياسة والتعظيم فلا تقربن منه الثالثة
من رايته يزكي لغير ابناء جنسه فلا تقربن منه
الرابعة من رايته يركن الى ابناء الدنيا او يشكو اجوعا
او ضرا فلا تقربن منه وان رافقك فلا ترافقه
فان مرافقته تقسي قلبك اربعين صباحا الخامسة
من رايته مستغرقا بعلمه فلا تأمن جهله السادسة
من رايته معها حالة باطنة لا يدل عليها ولا يشهد لها
حفظ ظاهر فانعمه في دينه السابعة من رايته يمدح
من تغلبه ويسكن الى وقته فاعلم انه مخدوع فاحذره
الثامنة من رايته من المريدين يسمع الى القصايد ويميل

الى الدفاعية فلا ترج خيره التاسعة فقير لا تراه عند
السماع حاضرا بسره فاعلم انه حرم بركات ذلك لتشويش
سره وتبديد همته العاشرة من رايته مطمينا
الى اصدقايه واخوانه واصحابه مدعيا لكمال الخلق بذلك
فاشهد له بسخافة عقله ودهن دياته وشرايط السما
قال الجنيد رحمة الله عليه السماع يحتاج الى ثلاثة
اشيا والا فتركه اولى الاخوان والزمان والمكان
وسمع الصادق في السماع ثلاثة اشيا العلم بالله
والوفا بما عليه وجمع الهم مع الله والوطن الذي يسمع
فيه يحتاج الى ثلاث خصال طيب الرايحة وكثرة
الانوار وحضور الوقار وخلوا من ثلاثة اشيا
رويه الاضداد ورويه من يلعبي ورويه من يحشم
ويسمع مع ثلاثة الصوفية والفقرا والمحبين ويسمع
على ثلاث معان على الخوف والرجا والمحبة والحرقة
على ثلاث معان على الطرب والخوف والوجد
والخوف على ثلاث علامات البكا واللطم والزفرات
والرجا له ثلاث علامات الغيبة والاصطلام والصحا

وليستعمل في السماع ثلاث خصال، يسقط الخلق عن
سره، ويشغل لسانه بذكره، وجوارحه بشكره،
واذا فارق السماع اشتغل بثلاثة اشياء الوفاء
بالعقود الذي عقده، واقام على العهود الذي عهده
وعبد الله وسجد وتخرق الاثواب في السماع على ثلاث
طرق من الطرب وله ثلاث علامات، تخرق من الذيل الى
الجيب، والجيب هو الذي يسمونه الطوق، وتخرق
اطراف اكمامه، وقطع الازار وما تخرق من الخوف
له ثلاث علامات تخرق من الجيب الى الذيل وتخرق
باسنانه وقتقه من ناحية الصدر وما يخرق من
الوجد له ثلاث علامات شق الجيوب، والتضمخ
ما يقع بيده وصيانة موضع العورة وشرط السماع
لا يحضره دف ولا شبابه، ولا طنبور ولا آلة من الآلات
المطربة، فذلك حرام وقيل لاجل السماع الا من عالج
الاخلاق ونازل الاحوال فبذل جهده، ومات بينه
نفسه، وجامنه قلبه، وذبح نفسه بسيوف المجاهدة
وذم جوارحه بازمة المكابدة، فذكر احواله، وصفت

احواله

احواله وسلمت ظواهره من كل شهوة، وغلبت سرائره
كل شبهة فتمت معرفته وكملت طهارته، واجتمعت
همته، وارتفعت انفاسه سمع من الحق بالحق الحق لا البشرية
ولا العلة فحينئذ دام سماعه وتم، وهذا هو السماع الذي
يباح حضوره بخلاف سماع اهل زماننا المشوب بالدف
والشباب، وحضوره النساء والشباب، نسال الله العافية
بمنه وكرمه بيان شروط القائل اي القوال الذي
يسمع القوم وهو ان يكون منهم، وان تستكشف عن
حقايق الاحكام وحدودها، وينظر في المعنى الجامع من
الاصل والفرع، ويحكم عند ذلك فالحرام ما يعاقب على فعله
ويثاب على تركه، وليس للانشاد والاستنشاد والصوت
الطيب وسماعه من غير المراة والشاب من هذا القبيل
فان الحرام الذي يشوب السماع هو ما خرج عن الشرع من حضور
دف او شباب او الات المعازف او سماعه من الشاب والمراة
وكذا حضور النساء والشباب في السماع، فاذا خلا من ذلك صار
مباحا فمنه من شروط القوال ان لا يكون لهذه المثابة من
شروطه ان يجتنب من انشاد الاشعار العشقيات التي تفيح من

في قلبه مرض، وتحترز من ذكر الحدود والقيود
والخصر والردف وما شابه ذلك وليقتصر على سماع
القرآن والاشعار اللائقة بالقوم وبأحوالهم ومنصبات
طريقهم، وذكر الثناء على الله تعالى وظهور نعمائه وآلائه
تعالى، والترغيب في الاعمال المقربة الى الله تعالى وذكر
مكائده وما شابه ذلك واخص السماع سماع كلام الله العظيم
ثم الاشعار الربانية وذلك جائز بينهم عقلا وشرعا
بشرط فقد الالحان الطيبة والاصوات الشجية فانه
ليس المراد بالسماع سماع القول والصوت ولكن المراد سماع
المعنى الذي في القول لقوله تعالى الذين يستمعون القول
فيتبعون احسنه، فاذا اتبع المعنى ثم هذا السماع رقة
القلوب واهتياج الارواح واشتياق الى ما فيه رضا الله
تعالى، وان يكون القائل له قلب وحل حاضر عند ما يقول
ليؤثر في قلب السامع، وان يفهم ما يقوله كانه يخاطب به
السامعين ويلقي اليهم ما يحرك مواجيدهم او يدلهم فيه على
امر ديني او فيه سبب للقرب من ربهم او فيه نهي عما
يبعدهم عن ربهم او فيه ما يكشف لهم عن عيوب نفوسهم

او فيه

او فيه ما يظهر لهم فيه مكايد الشيطان وفتنته او فيه ما
يرغبهم في المداومة على عبادة مولاهم ونحوه فكانه
امر ناهي معلم ومرشد العامة ايضا ان يجمع بين خصال
كطيب النغمة، وحسن الصوت، وصحة الصناعة، ولزوم
العفة، ودوام الصيانة وعلو الهمة وطول النفس
وقطع الطمع، وحرقة القلب وصفاء السر، والصبر على
الخلق، وان يكون ذو اوضاحة وجمال وخلق حسن فاذا
جمع فيه هذه الخصال انست الارواح لسماع كلامه واستراح
القلوب الى حضوره، ويصير كانه خلق من كليات النفس
فيقول لكل نفس ما تريد، ويعلم ما في قلب كل انسان
فيجيبه بما يتمنى فاذا اجتمعت فيه هذه الخصال كلها كان
الكمال وبالله التوفيق، وان يكون القوال من القوم لا خارجا
عنهم، وان يكون القوال ممن له نية حسنة فيهم، وان كان
القوال من العامة فمن شرط السامعين ان يجز لوا له في
العطاء ويرغدون له في العيش ويباسطونه حتى يمكنوا
من قلبه بمحبة الجماعة والطايفة، فان النفس مجبولة على حب
من احسن اليها، واذا اظهر لهم في اثناء المجلس سامة او كسل

اسكنوه واراحواسره واشغلوا نفوسهم بالذكر بصوت
واحد وطريقة واحدة مؤدونة وهي عند المحققين
احسن من قول القوال وتيجنها اعلا واحسن لمن كان له
قلب او القي السمع وهو شهيد بيان شرايط لبس المرقعة
من اراد ان يلبس المرقعة فينبغي ان يلبسها على سنت
اصول اولها سنة النبي صلى الله عليه وسلم وصفته في
الفقر كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها
ان سرك الخوف فيّ فاياك وحب السنة الموتي ولا تستفد لي
ثوبا حتي ترقعيه واراد صلى الله عليه وسلم بالموتي موتي القلوب
من حب الدنيا الثاني موافقة السلف يعني اهل الصفة
الثالثة ثوب المعرفة من فقد دنياه ونفسه الرابعة
جوش البلا والاستعداد له الخامسة لباس الوفا باجتناب
المنا السادسة لباس الذلة والفقر والتواضع وقعد
النفس والهوي بترك الدنيا وترك الرياسة واما شرايط
لبس الصوف فمن الغور من لبس الصوف بشرط العلم
ومنهم من لبسه بشرط الاسقاط ومنهم من لبسه بشرط الوراثة
ومنهم من لبسه بشرط صحبة الاستتار ومنهم من لبسه بشرط

الرياضة ومنهم من لبسه بشرط الحقيقة واما من لبسه
بشرط العلم فهو الذي لبس الصوف لثوابه وموارثته فان
لبسه براءة من الكبر فانه يزجر صاحبه عن كثير من المكروه
واما من لبسه بشرط المحبة للاستتار فهو الذي سمع ان
الصوف لباس الانبيا عليهم الصلاة والسلام لانه قال من
تشبه بقوم فهو منهم واما من لبسه بشرط الرياضة
ليكون اخشن على البدن والجلد لبسوا ذلك ليجد البدن
الم الخشونة كما وجد تنعم لين الثياب فان النفس تفتخر
بزينة المترفين وتتعاظم بلباس المتنعمين بيان شرايط الفقرا
وهم على ثلاثة اقسام اما فقير متعلق بالمكاسب واما
فقير يتلذذ بالمواهب واما فقير مخطوب وخاطب اخذ من
كل مقام نصيبه ونفسه متشوفة لانوار الحبيب فاما
المتسبب وهو المشار اليه بصاحب المكاسب فله اربع شروط
الاول ان يعلم ان السبب ليس فاعل في الرزق وانما هو
الله قد رزقه التلبس به وقد يكون الرزق عنده لابه فان رزق
العبد قد سبق قبل وجوده لا يزيد بحرص ولا ينقص بعجز والحرص
والعجز من جملة المقدور الثاني ان لا يشتغل بالسبب عن

زيارة الفرايض ولوازمها في اوقاتها المختارة لها الثالث
ان لا يمنع اخوانه من فضل سببه الرابع ان لا يشتغل
بالسبب عن زيارة شيخه في اوقات يستفيد فيها من حسن
ادبه واما الفقير المتوكل المتلذذ بالمواهب فله اربع شروط
احدها ان لا يتشوف لفوت ولا يخاف من فوت الثاني
ان لا يعرض بذكر الضرورة ولا يأوي لمن ينسبي روبته الحق
الثالث ان لا يستجلب الرزق بالحاح في الدعاء فانه
تخرج بذلك عن التوكل الى الاسباب تارة يكون بالفوق وتارة
يكون بالفضل وسبب القوة اقرب للتحصيل الشرط الرابع
ان يرقى عن رؤية درجة التوكل ويفني بالانقطاع والتبتل
واما المخطوب والخاطب فهو رجل له ثروة من المال
متعلق بمعالي الاحوال فهذه اربع شروط الاول
ان لا يرى لنفسه ملكية وان الذي بيده عاريه الثاني ان لا
يمنع قاصد ولا يرد وارد الثالث ان لا يرى لنفسه مزية
عند العطا بل يرى ان المعطي له افضل وان مقامه اعلا
مقامه واكمل فانه نائب عن الله تعالى في المناولة في الزيادة
والمضاعفة الرابع ان يكون اعتماده مع وجود ما بيده من العوض

على الله

على الله كاعتماده مع فعله لا يسكن اليه بسر ولا يشتغل به
عن مراقبة ربه فتنبه لذلك واعلم ان اول ما يجب على
الفقير عند ارادته لطريق القوم اربعة اشياء قواعد الاسلام
والتلبس بما يتعين من الاحكام واستعمال الادب في اليقظة
والمنام واستشعار روية الحق على الدوام
الاول ان يصحب من يكون مطرزا بالعلوم
ان يرى ان شيخه غير معصوم ان يكون بزيد
كالحجام او كالمعدوم ان لا يزور غير الامر فان الامن من
شيخه محتوم ثم ان له عند زيارة من امر بزيارته اربع
شروط ان يغسل قلبه من علة الاختيار الثاني
ان يغسل بطنه من الدنس والاغيار الثالث ان يغسل ثوبه
من النجاسة والاقذار الرابع ان يدخل عليه كالميت الذي ليس له
ادراك ولا استشعار يقدم يمين المناولة ويوخر شمال
المعارضة وليسعى بالتواضع والسكينة ويجلس بالادب
والموافقة وفيما بينهم اربع شروط الاكل عند الحاجة
والنوم عند الغلبة والكلام عند الضرورة والحركة لتحصيل
الغائبة مع اعطاء كل شيء حقه الاحسان والبشاشة والمناد

بالملاطفة والاستجلاب للطاعة بالسياسة والرفق بهم في
كل حالة ولشرط الثاني الحمد خمس خصال الاولى
العقل والعاقل هو الذي يفهم الامور على ما هي عليه اما
بنفسه او بالتعليم والاحمق هو الذي ليس كذلك فلا
خير في صحبته قال ذو النون المصري رحمة الله عليه
ما خلع الله تعالى على عبد من عبيده خلعة احسن من العقل
ولا قلده قلادة اجمل من العلم ولا زينه بزينة افضل من
الحلم وكمال ذلك بالتقوى الثاني حسن الخلق فربما
غلب على العاقل غضب او شهوة او بخل او جبن وعجز عن
قهر صفاته وتقويم اخلاقه الثالث ان لا يكون فاسقا
فالمصر على الفسق لا فائدة في صحبته لان من يخاف من الله تعالى
لا يصر على كبيرة ومن لا يخاف لا يومن تماديه ولا يوثق بصداقته
وقد يتغير بتغير الاغراض فان الله تعالى ولا تطع من اغفلنا
قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا ولان مشاهدة
الفسق والفساق تهون امر المعصية على القلب ويطل نفرة
القلب منها ويسرق الطبع الطابع من الفاسق والعياذ بالله تعالى
الرابع السنة فلا تصحب المبتدع فانه يسري اليك شومها في الدنيا

والاخرة

والاخرة واعلم ان صحبة المبتدع تعود شومة بدعته على من
يصحبه ولو بعد حين وقال اذا رايت المبتدع في طريق
فخذ في طريق اخر الخامسة ان لا يكون حريصا على الدنيا فصحبة
طلاب الدنيا مكروهة وصحبة الراغبين في الاخرة مستحبة
فمجالسة الحريص تحرك الحرص ومجالسة الزاهد ترغبه فان
الطبع يسرق من حيث لا يدري صاحبه وقال عالم رحمه الله
لا تصحب الا من يكتم سرك ويحفظ غيبك ولستر عيبك ويكون
معك في النوايب ويوثر بك بالرغايب وينشر حسنتك
ويطوي سيئتك فان لم تجده فلا تصحب الا نفسك بيان
شروط العزلة منها ان يعتقد باعتزاله عن الخلق سلامة
الناس من شره الثاني ان لا يعتقد سلامته من شر الخلق فان
في ذلك شهود مزية على الخلق ورؤية الكمال لنفسه
والنقصان فيما سواه الثالث ان يكون ذاهبا في عزلته
عن نفسه وعن الناس وعما سوى الله ليكون صادقا في اعتزاله
الرابع ان يكون عالما بصحيح في اعتزاله عقدة توحيده حتى لا
يستهوي به الشيطان بوساوسه الخامس ان يكون متضلعا
من العلوم الشرعية ليبني امره على اساس محكم وقال القشيري

حقيقة العزلة اعتزاله عن الخصال المذمومة وتبديل الصفات
له البعد عن السكن والوطن ولهذا المعنى قيل العارف كالبن
بالبن بيني كالبن عزل الخلق بالبن عنهم بالسر وشروط التوبة
اربعة الخروج عن جادة المخالفة واستصحاب الندامة
ورد ما يعتني في الذمة والعزم على ان لا يعود الى وطن
المخالفة وهي توبة من الاثام، وتوبة من الاوهام وتوبة
عن رؤية المقام بان شرط الذكر ومن شروط الذكر
التوبة النصوح، وتهذيب النفس بالرياضات وترك
الشهوات الدنيوية والاخروية، وترك الجاه فتلطيف
الاسرار وتخفيف العلايق، وقطع كل عايق وتحصيل علم
الدين في البدن المفروض على الاعيان وتحرير المقاصد
فيها لله تعالى فانها ارواح مقامات القاصدين بان تكون
شرعية لا عادية ومن شروطه الملبس الحلال المطيب بالرائحة
الطيبة واكل الحلال فان الذكر وان كان يذهب الجزاء
الناشئة من الحرام الا انه اذا كان الباطن خاليا من الحرام
والشبهة يكون فايدة الذكر في تنوير القلب اكثر وابلغ
واذا كان في الباطن حرام غسله منه ونظفه فكانت فايدة

حينئذ

حينئذ في التنوير اضعف الاتي اذ المآء اذا غسل به
الشيء المتنجس ازال النجاسة ولم يكن فيه مبالغة في
التنظيف وكذلك يستحب غسله ثانية وثالثة واذا كان
المحل المغسول خاليا عن النجاسة ازداد بهجة ونضارة
من اول غسله واذا نزل الذكر القلب فان كان فيه ظلمة
نوره نورا وان كان فيه نورا زاده وكثره ومن الاداب
الاخلاص وتنظيف البقعة وتنظيف المجلس بالرائحة
الطيبة للاخوان بسبب الاجتماع وفي الخلوة بسبب
حضور الملايكة ومومي الجن والمستحب متربعا مستقبل القبلة
اذا كان وحده وان كانوا جماعة تحلقوا وحيث انتهى به
المجلس جلس الا ان يوذن له في مكان غيره فيمتثل ويضع راحتيه
على فخذيه ويغمض عينيه مع بقآء توجهه نصب عينيه قالوا
وان كان تحت نظر شيخ خيل شيخه بين عينيه فانه رفيقه
في الطريق وهاديه وان يستمد بقلبه اول شروعه في
الذكر من همة شيخه معتقدا ان استمداده منه هو استمداده
من النبي صلى الله عليه وسلم وانه نايبه وان يذكر بقوة تامة مع
التعظيم وتصعيد لا اله الا الله من فوق السرة نفيا ما سوى الله عز

القلب وناويا بلا اله الا الله انصالها بالقلب اللحمي الصنوبري
الشكلي ليتمكن تاثير لا اله الا الله في القلب ويسري
لجميع الاعضاء ومن الشروط احضار معنى الذكر بقلبه
مع كل مرة مادام مع الذكر حاضر فان غاب بقلبه فني بوجود
المذكور فيصير اللسان بالذكر ناطق والقلب بالله
حاضر ومن الشروط اذا سكت باختيار تعرض مع قلبه
متلقيا لوارد الذكره وهي الغيبة الحاصلة عقب الذكر
وتسمى النومة ايضا فلعله يرد عليه فيعم قلبه في لحظة
واحدة ما لا تعمر المجاهدة والرياضة في نحو ثلاثين
سنة وهذه الشروط تلزم الذاكر الواعي المختار اما المسلوب
الاختيار فهو مع ما يرد عليه من الاذكار وما يرد عليه فهو من
جملة الاسرار فقد يجري على لسانه الله الله او هو هو او آه آه
او صوت بغير حرف او تخبط فادبه التسليم للوارد وعند
انقضاء الوارد يكون ساكتا وهذه الشروط لمن يحتاج الى ذكر
اللسان اما الذاكر بالقلب فلا يحتاج اليها ومن شروط الذكر
ايضا ان يكون جميع اوقاته مستغرقا بالذكر بحيث لا يخلوا
لسانه وقلبه من الذكر ومعناه حتى يتجوهر القلب بجوهر الذكر

وترتفع

وترتفع الحجب المانعة من مشاهدة المذكور ليفني الذاكر
في المذكور وان يذكر بقوة شديدة لزوال قسوة
القلب كونه شبيه بالحجر ولا ينكسر الا بقوة الضرب
قال الله تعالى ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي
كالحجارة او اشد قسوة ومن فوايد قوة الذكر نفي الخواطر
ومن الشروط ان يواظب على افضل الاذكار وهو قول لا اله
الا الله وعلى طالب ان ياخذ هذا الذكر بالتلقين من اهل
الذكر كما اخذ الصحابة رضي الله عنهم من رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيما روي شداد ابن اوس وعبادة ابن الصامت حاضر
يصدقه انا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيكم غريبة
يعني من اهل الكتاب قلنا لا يا رسول الله فامر بغلق الباب وقال
ارفعوا ايديكم فقولوا لا اله الا الله ففعنا ايدينا ساعة ثم وضع
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال الحمد لله اللهم انك بعثتني
بهذه الكلمة وامرتني بها ووعدتني عليها الجنة انك لا
تخلف الميعاد ثم قال ابشروا فان الله قد غفر لكم وقد لقن
الصحابة التابعين من المشايخ شيخا بعد شيخ الى زماننا هذا
كل من كان من اهل الذكر منهم كما كان الصحابة رضي الله عنهم

ذكر

وقال لا اله الا الله

قال الله تعالى وألزمهم كلمة التقوى وهي كلمة لا اله
الا الله اخذ وها من رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتلقين
وثبت عن ائمة الدين من اهل الطريق من الصوفية وسادات
السلوك على ان علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال يا رسول
الله دلني على اقرب الطرق الى الله تعالى واسهلها على عبادك
وافضلها عند الله تعالى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا
علي عليك بملازمة ذكر الله في الخلوة قال علي فكذا
فضيلة الذكر وكل الناس ذاكرون فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا علي لا تقوم الساعة وعلى وجه الارض من يقول الله الله
قال علي فكيف اذكر يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم تغمض
عينيك واسمع مني ثلاث مرات ثم قل انت ثلاث مرات وانا
اسمع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات مغمضا
عينيه رافعا صوته وعلي يسمع ثم قال علي رضي الله عنه لا اله
الا الله ثلاث مرات مغمضا عينيه رافعا صوته والنبي صلى الله
عليه وسلم يسمع ثم لقن علي رضي الله عنه الحسن البصري
ولقن حبيب العجمي ولقن داود الطائي وهو
لقن معروف الكرخي ولقن بشر الحافي وهو

لقن

لقن الجنيد ومن الجنيد الى ابي علي الروذباري
ومنه الى ابي علي الكاتب ومنه الى عثمان المغربي
ومنه الى ابي القاسم الحكاني ومنه الى ابي بكر النساج
ومنه الى احمد الغزالي ومنه الى ابي النجيب السهروردي
ومنه الى عمه ومنه الى نجم الدين الكبري ومنه
الى مجد الدين البغدادي ومنه الى علي لالا ومنه الى
احمد الروذباري ومنه الى عبد الرحمن الكشري ومنه
الى شهاب الدين السمرقندي ومنه الى الشيخ قطب الدين
الدمشقي ومنه الى شيخنا ابي العباس احمد الزاهد
رحمة الله عليهم اجمعين ونفعنا بهم كانتهى

بيان شروط التلقين قال الشيخ قطب الدين الدمشقي في
رسالته شرط التلقين ان يصوم المريد ثلاثة ايام بأمر الشيخ
واذا اراد ان يلقنه الذكر ويكون فيها دائم الوضوء ودايم الذكر
قليل الطعام قليل الكلام قليل الاختلاط مع الانام ثم يغتسل
باذن الشيخ وينوي بهذا الغسل الخروج من الغفلة الى الحضور
والمراقبة مع الله تعالى كما ان من جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم من
اهل الكتاب امره ان يغتسل بنية غسل الاسلام ثم يلقنه رسول الله صلى الله عليه وسلم

كلمة التوحيد وكذلك المريد يغتسل عند تلقين الذكر من
الشيخ بنية الخروج من الغفلة والدخول في السلامة
وقال الله تعالى الا من اتى الله بقلب سليم اخذا من هذه
السنة ويقول في غسله هذا اللهم اني طهرت البدن
الذي تصل يدي اليه بتوفيقك فطهر انت قلبي الذي خلقه
بيدك قدرتك وانت مقلبهما بنور معرفتك فاذا فرغ من
الغسل يختلف الى الشيخ ويجلس بين يديه ويوصيه الشيخ
بما يقتضيه حاله ثم يلقنه بيان شروط طريقة ابي
القاسم الجنيد رضي الله عنه قال صاحب مفتاح
الفلاح في ذكر الله الكريم الفتاح ان طريقة الجنيد لها ثمان
شروط اولها دوام الوضوء الثاني دوام الصوم الثالث
دوام السكوت الرابع دوام الخلوة الخامس دوام الذكر وهو
لا اله الا الله السادس دوام ربط القلب بالشيخ واستفادة
علم الواقعات من عنده بفنا تصرفه بتصرف الشيخ السابع
دوام نفي الخواطر ودوام ترك الاعتراض على الله تعالى في
كل ما يرد عليه من خير وشر الثامن ترك السوال من جنة او
تعوذ من نار فهذه طريقة ابي القاسم الجنيد رحمة الله

عليه

عليه وهي طريقة عزيزة نفيسة فعليك بالاقتداء بها
والتخلق بهذه الاخلاق الزكية المرضية تفز بالفلاح
والنجاح ولبعضهم

الطرق شتى وطريق الحق مفرده والسالكون طريق الحق افراده
لا يعرفون ولا تدرس معاصد غمره فصم على عمل يمشون قصاده

بيان شروط الخلوة قبل الدخول فيها اعلم ان شروط
الخلوة قبل الدخول فيها التوبة بشروطها الثاني طلب شيخ
يهديه الى طريق الحق الثالث كتب وصية فان الداخل في
الخلوة كالميت يدخل القبر ويجعلها تحت رأسه اذا كان في
غير خلوة تحت وسادته واذا كان في الخلوة يجعلها
عنده بما له وعليه لقوله صلى الله عليه وسلم لا يحل لاحد
يومن بالله واليوم الاخر يبيت ليلتين الا ووصيته مكتوبة
تحت راسه وهو يأخذ في قضائها بنفسه الرابع اختيار
بيت مظلم وشروطها عند الدخول فيها على العموم
هي ثلاثة عشر فمن شرائط الخلوة طهارة الظاهر بدوام
الطهارة عن الحدث والجنابة وتجددها ساعة فساعة
وركعتين سنة الطهارة لانه اذا دام على الطهارة شملت

عوالم الحق في الطهارة فتتلألأ الأنوار الربانية في باطنه
الثاني ايضا طهارة الباطن بالتوبة النصوح عن الذنوب
كلها ورد المظالم يستحلل من الخلق في جميع الحقوق ويقضي
ما فاته من الصلوات والصيام والزكاة فان الداخل في
الخلوة كالميت يدخل القبر بماله وعليه الثالث ان تكون
الخلوة بيت مظلم لا يدخله ضوء ليستند على النفس طرق
الحواس الظاهرة وسد الحواس الظاهرة شرط لفتح حواس
القلب لانتقال النور من الظاهر الى الباطن لان النفس تأنس
بالناس والحظوظ النفسانية فاذا حبسها الانسان ضعفت
واضمحلت بذلك بقايا فيظهر برهان القلب ويستنير بنور
الغيب الرابع دوام السكوت لان ذكر الله تعالى الخامس
دوام الصوم وهو انفع الادوية لمرض القلب اذ الصوم
يحصل منه فائدة صالحة السادس دوام الذكر مع حضور
القلب بالقوة الشديدة من غير رفع الصوت فيه بحيث يدخل
اثره في سر اسر القلب وعروقه فان الشيطان يضع خرطومه
على القلب فاذا سمع الذكر خنس وافضل الذكر لا اله الا الله لان
فيه نفي واثبات فهو عالم بصيد الرجل كافر بغير الله لا يستقيم ايمانه

بالله لانه لا بد من انتفاء الالهية لغير الله تعالى ولهذا المعنى
تقدم رفع اليدين في تكبيرة الافتتاح على الله لان العبد ينفي
غير الله بالتبري عما سواه ويثبت الكبرياء لله كذلك كلمة لا اله
الا الله في الخلوة صلاة القلب كتكبيرة الاحرام لصلاة
الجوارح لا تصح الخلوة بدونها كما لا تصح الصلاة بدون
تكبيرة الاحرام كما ان المصلي حرم على نفسه بتكبيرة الافتتاح امور
الدنيا على جوارحه كذلك الداخل في الخلوة حرم على نفسه
خطرات غير الله بالبال ولا يشغل لسانه بسوال المعيشة
ولا ما يتعلق بالدنيا فانزل الله من شغله ذكري عن مسئلتي
اعطيته افضل ما اعطي السائلين فعند ذلك يطيب قلبه
ويسري الذكر من اللسان الى القلب ومن القلب الى السر ومنه
الى جميع الاجزاء حتى يختلط بلحمه ودمه فيتلذذ تلذذا شديدا
بحيث لو وضعت الدنيا في كفه وذرة من تلك اللذة في كفة
لاختار تلك اللذة السابع ربط القلب بالشيخ لانه رفيقه
في الطريق وقيل الشيخ في قومه كالنبي في امته فالشيخ بولايته
وحاله يحرسه عن الاثار الشيطانية والدعاوي الابليسية
الثامن دوام السهر والذكر التاسع قلة الاكل الاعتد

ضرورة، واختار الشيخ نجم الدين رحمه الله عليه المحافظة
على الامر الاوسط لا فوق الشبع ولا الجوع المفرط العاشر
التفويض الحادي عشر التسليم والتوكل وهو الرضا
بقضاء الله وقدره وترك اختيار في اختيار الله تعالى
الثاني عشر نفي الخواطر وهو شيء اشد على ارباب المجاهدات
الشرط الثالث عشر ان يصلي الفرايض مع الجماعة اذا كانت
خلوته المسجد او في رباط يخرج ويصلي مع الجماعة الشرط
الرابع عشر إذا خرج لصلاة الجماعة فيكون خروجه عند
اقامة الصلاة ومن شروط الخلوة ايضا واهمها حسن
سياسة الشرع وقطع العلايق والشواغل وصدق المتابعة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك انتج لتنوير الباطن
والزهد في الدنيا والصدق والاخلاص والمجاهدة ومن شروط
الخلوة ايضا اعلم ان الخلوة اسم يشارب به عند الامام العالم
فخر الدين الى طلب المخاطبة والمجالسة والمكالمة والمنادمة
المقتضية حكم الفردانية فعلى من قصدها مطالعة
القلب والعقل والسر والروح والصدق في المعرفة والتوحيد
والاخلاص في المحبة والمشاهدة فان راي تحقيق التجريد عما

سواه

سواه والتقريد به فعليه بما فشرط من حاول الغرق لعيان
المدلول وتحقق له منادمة المحصول الفناء عن الشواهد
والخروج من مركز النفس والانانية وتهذيب الاخلاق وقبلها
بسنانها وتصفية الصفات بالمصافاة لكون النفس
ظلمانية محجوبة باغشية شيطانية لا تهتدي معها الى
رؤية الجواهر المكنونة في نواصي الامور المشار اليها
لعشقها بوقايع البهيمية ومالوفات الحيوانية والاعجاب
بالانانية وتلك لعينها حجب ثلاثة بل هي على الحقيقة سموم
قاتلة لنسمة الانس والبنية المعدة للانس والمنهج القويم
والسبيل المستقيم الذهاب عما يصد القاصدين عن منزل
الوصل لاستكشاف الامور السنية الغايبة فيك وبك
وعنك ولا يقدر على مقاومة الحجب الثلاثة الا ذو
ارادة ورياضة وشجاعة وغيرة وهمة وخلق وعزلة
ليتصور له فظم النفس وكشف الغطا والعبور عن المغاوز
الثلاثة والترقي على العقبات الثلاثة اعني السابقة
والراهنة واللاحقة التي اشار المسيح اليها باخبار الله عن
سر قوله والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث

حيا وذلك اشارة الي عالم المكالمة في الازل وفيما لا يزال
فيما بينهما لان بها يكون العبور علي الكنوز الاربعة ما عليك
وما لك وما هو فيك وما هو منك وبعد ذلك السعاية
في استيصال البلوغ الثلاثة اما البلوغ الاول
فمعناه الوقت الذي اعتبره الشرع لمناط احكام المخاطبة
بحصول الاهلية الذي تقاوم بها فهم الخطاب وفهم
الكلام وامكان القاصم الي الاحاطة بما هو الاعظم قدرا
من معرفة المرسل والرسالة والرسول والسير بانواع
الشواهد الي وجود المبدع وجد الاشان سنة
الله جارية في اختراع اصول الاجناس من كتم العدم
بالقدرة وسرعة تكوينها كاينة بنوع المثال قبل وصول
كاف كن الي النون وابدع البنية الادمية والقامة
الالفية عجيب الوضع والرفع بديعة المباني غريبة
المعاني ومن غرابتها معناها انه جعلها كالاكسير مختمرة
في بودقة معاصر الاطوار لاستيفا الخلوة الموجبة
اهلية المشابكة والتسوية بايماء ختم طينة ادم بيده
اربعين صباحا هل اتي علي الانسان حين من الدهر لم يكن شيا

مذكورا

مذكورا فابدت الاشارة الي الاطوار استيفا الاسرار
المقصودة في كماليته الاكسير الذي به تسوية الابريز
الذي بناها تبارك الله احسن الخالقين وصوركم فاحسن
صوركم لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم وبيان الاتيا
قوله صلي الله عليه وسلم ان الله اذا اراد خلق نسمة احدكم
في بطن امه جعلها نطفة اربعين يوما وهو ما اربعين يوما
ومضغة اربعين يوما ولحما وعظما اربعين يوما بهذا لك
بايماء قوله تعالي ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين
ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة
فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام
لحما ثم انشاناه خلقا اخر فتبارك الله احسن الخالقين وجه
التحقيق في الاشارة اعلم ان الحق سبحانه وتعالي
استمحض المعلومات الجايزة بالقدرة والمشية والرضا
بين انا ما لكن فيكون واستخرج منها خلاصة وعصارة
اما الخلاصة فهي اخراج الصورة الالفية والهياكل
الانسية واما العصارة فهي ابداع الخلق الاخر وانشاه
ليصح منها الغوص في بحر احكام الالهية لاستيصال جواهر

حيا وذلك اشارة الي عالم المكالمة في الازل وفيما لا يزال
فيما بينهما لان لعايكون العبور علي الكنوز الاربعة ما عليك
ومالك وما هو فيك وما هو منك. وبعد ذلك السعاية
في استيصال البلوغ الثلاثة اما البلوغ الاول
فهو عناة الوقت الذي اعتبره الشرع لمناط احكام المخاطبة
لحصول الاهلية الذي تقاوم بها فهم الخطاب وفهم
الكلام وامكان القاصر الي الاحاطة بما هو الاعظم قدرا
من معرفة المرسل والرسالة والرسول والسير بانواع
الشواهد الي وجود المبدع وجه الاشارة سنة
الله جارية في اختراع اصول الاجناس من كتم العدم
بالقدرة وسرعة تكوينها كاينة بنوع المثال قبل وصول
كاف كن الي الكون وابدع البنية الادمية والقامة
الالفية عجيب الوضع والرفع بديعة المباني غريبة
المعاني ومن غرابتها معناها انه جلها كالاكسير محمرة
في بودقة معاصر الاطوار لاستيفا الخلوة الموجبة
اهلية المشابكة والتنموية بايما خمر طينة ادم بيده
اربعين صباحا هل اتي علي الانسان حين من الدهر لم يكن شيا

مذكورا

مذكورا وابدت الاشارة الي الاطوار استيفا الاسرار
المقصودة في كماليته الاكسير الذي به تسوية الابريز
الذي بناها تبارك الله احسن الخالقين وصوركم فاحسن
صوركم لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم وبيان الاتيا
قوله صلي الله عليه وسلم ان الله اذا اراد خلق نسمة احدكم
في بطن امه جعلها نطفة اربعين يوما وهو ما اربعين يوما
ومضغة اربعين يوما ولحما وعظما اربعين يوما هذا ذلك
بايما قوله تعالي ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين
ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة
فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام
لحما ثم انشاناه خلقا اخر فتبارك الله احسن الخالقين وجه
التحقيق في الاشارة اعلم ان الحق سبحانه وتعالي
استحضر المعلومات الجايزة بالقدرة والمشية والرضاء
بين انامل كن فيكون. واستخرج منها خلاصة وعصارة
ا... الخلاصة فهي لاخراج الصورة الالفية والهياكل
الانسية و... العصارة فهي لابداع الخلق الاخر وانشاه
ليصح منها الغوص في بحر احكام الالهية لاستيصال جواهر

الاسرار من العالم الذي حجب العقل دونه ومن المعلوم
ان تعاقب الاطوار وتكررها على الخميرة تحصل لها
التصفية البالغة والتنقية السابغة الا ان تكسب
الاجزاء المجاورة لها صفة الذهبية وجوهرية الياقوتية
وبذلك امكن مقاومة سكة المانوسة والنار
المعكوسة وبامعان النظر تجد المريد بجنس الاجناس
مايتي واربعين طوراه وفي النوع مايتة وخمسة وثلاثين
طورا لحصول كماليه البلوغ الاول وحده التنبيه
والاشارة للطبيعة المعارف المتخصصة بنظر باريها
ومكالمته لايثبت منها الاسعة الي الاطراف من الرغبة
بدون هذه الخلوات والاطوار الاربعينية اذ قوة الولاية
وقوة النبوة وقوة الرسالة وخواص صفاتها وكمالها
لايكون بضرب المثال اقل من جوهرية الاحجار الكاينة
في معادنها بطول المدة والاطوار المعاقبة المتوافرة مع
ان سر صيرورة الامور الغايبة عن الافهام لايعلمه الا الله
والرسول المختص بالوحي اليه فيه الا تري سوال الخليل من
الجليل ارني كيف تحيي الموتي ما كان الا لاطلاعه على سر الله

تعالى

تعالي حالة تعلق القدرة بابداع الاشيآ الجايزة لعين
يقينه مع تحقيق تصديقه وبامره فاجاله الحق في عالم
الصور الي بعض الصور تعجيزا له عن الوصول الي الامر القدر
وطلبه اياه في عالم الصور بل شدة اشتياقه الي الامكانية
الحق حملته علي سوال يقع به تستر الحال وذلك لاستيلاء
الغيرة عليه فافهم فان الامر دقيق كما حكي انه كان بمرو
خراسان رجلا جوهري وكان عنده انواع الجواهر وسمع
ان بعض بنات الملك في غاية الحسن فاحبها الجوهري
واشتاق الي الرويتها وتحيل بما امكن عسى تتعرض للجواهر
فيصل الي الرويتها بذلك فامتنعت من طلب الجواهر والرغبة
فيها وقالت ما اصنع بالجواهر وعندي منها كثير فاشتد
العشق بالجوهري فاخذ من الجواهر المثمنة وجلس بفنآء
دارها تحت المنظرة وكان يضع الجواهر واحدا بعد واحد
علي حجر هناك ويضربه بحجر اخر ويكسره ويحذفه وهي
تنظر اليه وما هو فيه الي ان اخرج الجوهري شيا عظيما
القدر والقيمة ووضعها علي حجر ورفع يده بالحجر حتي
يكسرها بادرت هي من الطاقة متجلية عليه قالت لم ذا تصنع هذا

فقال الجوهري العاشق لهذا اني حتى تكلميني واعلم ان لذة
المكالمة بين المحبين لا يعلم خبره الا المحبين وسواه محجوب
عن ذلك ومقصود الانبيآ ومعنى الاوليآ من العزلة والخلوة
المقدرة في الصوم بالاربعين لامرين لتصفية القلب
عما سواه وصحة المصافاة بينهم وبين الآلهة رجآ احد الامرين
اما انكشاف اسرار الالهية على اشعه صفا الصبح
الممرد من النوره والحضوره واما الوصول الى عالم الانس
والمنادمة. والمكالمة التي هي نهاية الطلب وغاية الطرب
عند من هو به ذهب اما المعنى الاول فصحيح بما
اشارة من اخلص لله اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة
من قلبه على لسانه، واما المعنى الثاني فبما قوله تعالى
لموسى عليه السلام اني انا ربك فاخلع نعليك، السلام عليك
ايها النبي ادن مني يا محمد وجه الايضاح اعلم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم عرف برقان اهل المكاشفة وخفقان قلوب
ذوي المكالمة فوصف لمداواة ادوآيهم حمية طويلة في
مدة طول الخلوة لاستنفاع المرضا بالادوية المنجحة بالامرين
جميعا وتلك الوصفة بصيغتين بصفة الاخلاص من اخلص لله

استشراف

استشراف دقايق ازمنة الاربعينية بدقايق الطاف الجمالية
لاستخلاص نسل الاسرار من اصلاب آبا السبحات وارحام
امهات الاتحاد والفردانية الى فضآء عالم القلب المغبض
من رشح الاشارة الى لوح اللسان اذ لا يتصور بروز هذا
قبل هذه الحمية والشربة المشار اليها البالوغ الثاني بلوغ
الاوليآ وهو اسم يشار به الى حقيقة عين اليقين التي هي الاشراف
بعد الذهاب عن الحجب الثلاثة والعقبات الثلاثة والمفاوز
الثلاثة والوصول الى المقاصد الثلاثة على اللوح الثاني
لشرط صحة المحاذاة بين لوح اللسان ولوح القلب ولوح
المحفوظ. ولوح الرفيع، ولوح المرتسم بصور حسن الامر اذ
لم يتصور لكل واحد منهم الافادة عن الفيض الواصل
اليه من صاحبه الا بصدق الاتحاد في الصفات والمحاذاة
فان استمداد اللوح الاول من الواهب ثم منه الى الثاني المطيع
ثم منه الى المحفوظ ثم منه الى الثالث الذي هو العرش الثاني
ودرج المعالي ومنظرة المعاني فيضاه ثم منه يثبت الى اللوح
الخامس الذي هو ترجمان الافهام والاسماع ان كان ماذونا
معصوما وان كان محفوظا فبالشواهد الوحية المتغيرة بحاقول

البرية لانحطاط القلوب عن مقاومتها لامرين احدهما
لكونها سر طيب المخاطبة التي هي ظل وصل المكالمة
الثانية لكونها عند تحقيق المكالمة تستولي بسلطان حقيقة
الفردانية فيخرج الامر عن حد البشرية والانبنية
وهانك نعت سر وان عالم الصفا و رموز وقت اردمة
الوجي والتقاوآ بدة الاشارة قبول سكة المكالمة
من ايك واياك الدالة على تحقيق محو الوجود وذهاب
اللوح الاول والثاني لسماع الثالث والثاني والسلام
المكالمة ارني ارني وشهود سبحات المنادمة انثانت
والشرب الدايم الموجب الثلج في وحدانية انا انا من
اجلال التجلي سبحاني سبحاني ولعل الاسماع والافهام تيقن
بان للقوي ارواح خمسة روح البدن وقوة القوة وروح
الايمان التي هي الاصل في الايمان والعرفان في عالم الحجة
والمحبة وروح القدس التي اليها الطلب والرغب ونتيجة
وصفة الطيب وخميرة الخلوة وصيرورة الارواح الاربعة
بنعت الخامسة لوقوع الوصلة المشار اليها بايما قوله عليه
السلام الارواح جنود مجندة تتلاقى في الهواء وتتشام كما تتشام

الخيل فما تعارف منها ايتلف وما تناكر منها اختلف وبكينونية
الاربعة بنعت الخامسة ذهاب الالواح والارواح ليأخذ
القلب من الواهب الرب بايما قوله اخبرني قلبي عن ربي ان الحق
لينطق عن لسان عمراي ينطق محل بيت وربي يطعمني ويسقيني
فاوحى الله الى عبده ما اوحى فتلقى آدم من ربه كلمات وكلم الله
موسى تكليما. يا يحيى خذ الكتاب. يا عيسى اني متوفيك يا موسى
اني انا الله وما تلك بيمينك يا موسى وجه الاشارة لا تخفى
على العارف ان كشف الامور الالهية بانواع الامثلة وافشاء
الربوبية بنوع الجزالة والدلالة غير ملايم بذوي الولاية
نهاية للاداب واقتداء بذوي النبوات مع سبقهم على الشواهد
والايات وانبائهم عن عوارف المغيبات اللهم فان وجدوا الاذن
فكان بيباك الباك اذ من اداب ذوي الخلوات التصفية
والمصافاة المرشدة الى ازاغة البصر عن اشباح الالواح وبينا
الارواح والذهاب عن المواهب بالمواهب والتحرز من احكام
الصفات والتفرد باحكام الذات للغوص في سر السبحانية
وله الكبرياء في السموات والارض الاول الروح الثاني
القلب وجه الايضاح ولعل الراشد يعلم ان بلوغ الاول

يندرج تحت البلوغ الثاني كالجزء في الكل فان الطهارة
الصغري تندرج تحت الكبري بالغوص في البحر الاثري
كل مومن مسلم وليس كل مسلم مومنا وكل ولي مومن وليس كل
مومن ولي وكل نبي ولي وكل رسول نبي وبتحقيق البلوغ
الثاني يصح للولي مطالعة الامور المكنونة في المغاوز الاربعة
الاول منها ما هو الغايب فيه وفي انفسكم افلا تبصرون
وفي الثانية ما هو الغايب به من عرف نفسه عرف ربه وفي
الثالثة سر ما هو الغايب معه بايما قل من بيده ملكوت كل شيء
وفي الرابعة ما هو الغايب عنه بايما قوله تعالي فسبحان الذي
بيده ملكوت كل شيء اي كل شيء سماوي كالسبعة الحاملة
والسبعة المحمولة والغرايب الالهية التي بين السبعة
والسبعة فايما قوله تعالي الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض
مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا اي ودايع الرضا
والمحبة وراي عالم احكام الصفات الفاعلية وذلك اسرار
الله لكل شيء في كل شيء ومع كل شيء بكل شيء الله الثالث
بلوغ الانبيآء وهو اسم يشاربه الي التحقيق بحق اليقين واعتبار
خصوص بحت النبوة لفوق المقاومة مع ترجآ الوحي من حيز قوته

ثم

الاسم الشاهد على المسمى

الاسم

الهالهية والبقاء صورا لملكوتية ومخاطبة الجن وترتيب
العرش الاعلي والادني والقيام بقاب قوسين ومكالمة الموتي
وان كانت في مستقر العادات السنة الجارية بعثة الانبيآ
بعد الاربعين غالبا لاحتوآيهم علي كمال القوة من البلوغ الثلا
مع جواز ارسالهم مع طفولية العهد والوجود من غير
ان تحقب عليهم لواقح الايام او تكرت عليهم اطوار البلوغ
وممارسة الامر المشار اليه كادم ويحيي وعيسي والي تحقيق
حقيقة كنت نبيا وادم بين الما والطين لتخصصه بالخلق الربانية
في معاقل الازلية التي تتيهي دونها عقول البرية و
المصنف النوع الاول ما سبقت الاشارة اليه من اعتبار
الخلق واطوار الرياضة والمراقبة والمواقعة عقيب
الاسباب والازمنة ٥ النوع الثاني البلوغ المواهبي الذي
بنظر الحقيقة معنوي صفاتي خصص الله به من شآ بفيض
رضاة الموجب للموهوب كمال الاستشعار به من مبدء الانشآ
والعطن سوي وقع التخصيص بسر الولاية او بالنبوة او بالرسالة
وهذا النوع موجب يوجب كليات الكشف والنطق عن الالهيات
والشوق الي كفاح المكالمات والقربانية مندوبة المعاتبات ٥

والسماع قبل الايات، والانس بالذات والصفات الموجب له
بقآء الديمومي بالسبحات، فمن لم يرزق له الاختصاص
بالبلوغ الذي هو النوع الثاني فعليه بالدخول في كور
الخلوة بنار الاشتياق وحومة الاطوار المشار اليها
بقوله تعالى وواعدنا موسى ثلاثين ليلة واتممناها
بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة عسى ينال بالخدمة
والمراقبة والخلو عن سواه والحرمة اثار الفيض
المشار اليها بقوله عليه السلام من اخلص لله اربعين
صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه لازما
لم يذهب عن الحجب ولم يذهب الحجاب الاعظم عن نفسه
لم يرَ النور الاعظم ووصل قدسه والذهاب واقع اما
بالاختصاص من اصل الانشآء بحب الحق فيك ورضاه
عنك وبذلك تسلب الحجب عنك وتصطفيك كخواص
الانبيآء او الاصفيآء واما بشرية التوفيق والعناية تشفي
غلتك وعلتك ويذهبك عن الحجب بواسطة الخلوات
وتجذبك الى القربة بجذبات القدس كسايد الانبيآء وعامة
الاوليآء وجه الاشارة لعلك تعلم ان الانبيآء اعتبروا الخلوة

لمعالجة الصفات، والاوليآء سلكوا افتقارا منهم
في اعتبارها لازالة الغشاوة عن عين البصيرة وبقيت
سنن الصوفية الاصفيآء مقررة فيها فمن انتصر لها بشرآ بطها
فازبعاها فان غرابة احكام الالوهية فيها لا ضابط
لها تارة تشفي غليل القوم قبل الخلوات، والبلوغ الى الميقات
وتارة عندها، وتارة عقبها، وتارة فيها، وتارة يحرم منها
من شآء مع معالجة الصفات، ومقاومة الخلوات، ومرا قبته
الميقات فافهم فان الامر مقتضاه دوام العطش الى الماء
الزلال، وفي شبه معناه انشد
كان علي ابيائها الخمر شبهوا ... بما الصبا في اخر الليل عابق
وما ذقته الا بعيني توسما ... كما شم في اعلا السحابة بارق
والتنبيه والاشارة شرط صاحب الخلوة فيها
الجمعية به لاقتباس الوقايع الفردانية كجوزة السدو
والصنوبر حتى تجد نفحة اني انا والا تنفتح كالورد الابيض
صفا السحر اني انست نارا ولبشير منهج التستر ولم
يقل اني لا اجد فان وجد من جانب الحمى اثر الصبح جعل الروح
نثار الديه، وان رشق فيها باسهم الابتلا فمويد وبالرضا

لعلك

المعالجة

تحت الرجا والاتقلاه فان رضي المعشوق بقتل العاشق
ومطلوب العاشق رضاه والنشد والي شبه معناه
قطاة غرها شرك فباتت ٭ تجاذبه وقد علق الجناح
فلا في الليل نالت ما تمنت ٭ ولا في الصبح كان لها براح
دع حديث القوم فليس من لغاتك انه ليس من اهلك لا يعرف
البحر الا سابح ٭ ولا البر الا سابح ٭ ولا الزناد الا قادح
اما تري البلبالة لما عشقت الشجرة تعلقت باغصانها
وتمايلت وجودا وانشدا في معناه
ايه احاديث نعمان وساكنه ٭ ان الحديث عن الاحباب اسمار
اقتش الريح عنكم كلما نفحت ٭ من نحو ارضكم نكباء معطار
وقصاري ما يحصل في الخلوة بل يصاحب المجالسة والمكالمة
اما المجالسة فللمصافاة لتحقق نعت المعية ٭ والقيام
باداب الحضرة والمجالسة المولوية حقا تحق وجه الاشارة
كالكرة في كف الصولجان ٭ الطلب طلب الوصال مع ضربة
الانفصال وهي موجبة توجب التحقق بالمكالمة التي هي
معنا فما غرق الوجود بالوجود حقا بحق وعينا بعين وجه
التنبيه لعلك تعلم ان هالة شمس الفردانية اذا تجلت

اوقعت

اوقعت بلبنك وبين التباعك وبين ما سواه وحشة موحشة
ذهابك لها عنها وعنهم فكن به ولا تحاجج وكن له ولا تلا
فان العشق سر مكنون بين العرشين ومعية كعاب قوسين
فضه العشق في الاسماع سكر كاين بلا شراب كما ان وجود
العاشق بلا مشاهدة المعشوق والمعية معه شراب
العشق والفردانية نعت من له الكفر والايمان والعبودية
والحرية في الحجة والمحجة ٭ والانس والنفرة والغنا
والبقا في سبيله لا فيه اذ الرعية والسلطان والخاص
والعام والجاهل والعالم والواصل والفاصل في كورسوق
العشق يباع بسعر واحد وجه الاشارة لعلك تعلم
ان عقول الكاينات حيارى باحكام الصفات وحيرة
العارفين باحكام الذات ٭ والعشاق حيارى بسبحات
هوية الذات والصفات ٭ فان قبل ما العشق فيقول
الشيخ الفقيه العالم فخر الدين افتراج ظل الجمال بهالة
ملكوتية الاوصاف العازم على الاقامة على بابه ساكن في
صومعة الفنا اذا اقسم جناب العشق ان لا يخوض في نهر
الغرق ولا يرضى بالندي على الغريق كما قيل لبعض

المسافرين في بحر الهوى بما اعجب مما رأيت قال سلامتي
وذلك ان ركاب بحر الهوى بخت الفنا ولكن مما اقل
السالمين كما قال عليه الصلاة والسلام اناس كابل ما به
لا يكاد يجد فيصار احلة والشد فيه

اقول لنفسي قد سلا كل عاشق ؛ وحسرا ثواب الهوى من مناكبه
وحبك لا يزداد الا تجددا ؛ فيا ليت شعري في الهوى من مناكبه

كان القوم يهون منه اليه شعر

تغيرت البلاد ومن عليها ؛ ووجه الارض مغبر قبيح ؛

والشد فيه

ولا خضعت على هواك لعادلي ؛ حتى يعود اليك وهو رسول ؛

وجه الاشارة لعلك تعلم ان فرد انية العشق معناها
بنوع المثال شفافية الملكوتيات تحكي تمكنها وحدانية
العاشق به وانتفاءه عن القرب والبعد والفصل والوصل
والكفر والدين والمتشبه لقوم ليس كالقوم فان المحك
يظهر الفرق بين ما نسج ذو القز وبين ما نسج العنكبوت

والشد

وكان سراج الوصل يزهر بيننا ؛ فهبت به ريح من البين فانطفى ؛

ولا تستقيم

ولا تستقيم الخلوة الا بامور منها اليقظة والتوبة والانابة
والاوبة وقد اشرنا اليها والمحاسبة المستفادة من قوله
تعالى ولتنظر نفس ما قدمت لغد الاية ومعاسم تشاربه
عند القوم الى ميزان تعرف به اولا الفرق بين نعمته وجنا بتكه
وبين النعمة والفتنة وبين الاستدراج والابتلاء وتمييز
ما للحق عليك عن مالك او منك وتعرف به ان كل طاعة
ارتضيتها منك فهي عليك وكل معصية عيرت بها غيرك
فهي اليك وجه التحقيق من المحاسبة عند دوي
القربة المحافظة على ميزان وقتك لك ولا تضيعه
من يديك وشروط لباس الخرقة منها ما هو شرط
في صحة لباسها ومنها ما هو شرط في دوام حكمها
اما الشرط الاول فهو الايمان بطريق القوم قال بطريقتنا
الشيخ رحمه الله الايمان بطريق الصوفية اصل كبير وذكر
قول الجنيد رحمه الله عليه الايمان بطريقتنا هذه ولاية
فقال وجه ذلك هو ان الصوفية تميزوا باحوال عزيزة
واثار مستغرقة عند اكثر الخلق لانهم مكاشفون
بالقدر وغرايب العلوم واشاراتهم الى عظيم امر الله والقرب

منه والايمان بذلك ايمان بالقدر والكل بجمعهم دايرة
الاصطفا الشرط الثاني هو سلوك الطريق التي لا يتوجه
على سالكها من حاكي العقل والنقل لوم فاذا تحرك
لا يسعها بحركة تنافي طريق القوم كمخاطبة الاحداث
وتعاطي المنكرات معتد ذلك مصرا عليه غير يجيب الى
الرجوع فتنزع خرقة المشايخ عنه ويصان حريم احترامها
عنه فانها محترمة شرعية مكرمة ومن خاصيتها
خرقة التبرك جواز لباسها بطريق النيابة لان خرقة
الارادة لا يمكن لباسها بدون الصحبة واما شروط
خرقة الارادة فاولها صحة الاعتقاد الثاني
الصدق الثالث الرغبة الرابع قصد صحبة
شيخ الخامس التوبة السادس ادب المريد مع الشيخ
السابع ان يحصل من علوم الشريعة ما ينقضي به عن
عهدة الخطاب اما الشرط الاول وهو صحة الاعتقاد
بدليل اعتباني فهو ان مطلوب هذه الطايفة هو الحق ولا
شي من الحق في طريقتي التنقيص معلوم فيلزم انحصار
في طريق واحد وكتب مشايخ الطريق وكلماتهم يشيد بان

ذلك

ذلك الطريق هو الذي اودعنا سبيله ومهدنا دليله
بما كاد ان يكون علم اليقين فيه عين اليقين فلتعرف
ذلك من رسالة التوحيد ورسالة التوحيد كل حق اليقين
لا يرد عليه سوال الا وطريق دفعه مبين فان قصرت
العبارة عنه والا فالعلم بباطنه يمنع من انقداح شك
فيه فلذلك اعرضنا عن التطويل بتفصيل الامثلة والله
الموفق بمنه وكرمه واما الشرط الثاني والثالث
وهما الصدق والرغبة قال الشيخ رحمه الله عليه خرقة
الارادة ممنوعة الا من الصادق الراغب اما اعتبار
الصدق شرط لانه لو لم يعتبر لما كان المريد محتاجا
في اول سلوكه الى احكام النية بتتريهها عن دواعي الهوى
وكلما للنفس فيه حظ عاجل ليكون سلوكه خالصا لله تعالى
لكنه كذلك واذا اعتبر الصدق شرط فان يتحقق بدون
امرين امر الشيخ وقطع النظر عن الخلق قال الشيخ رحمة الله عليه
كل الافات دخلت على ارباب البدايات بموضع نظرهم
الى الخلق وقال رضي الله عنه كل مبتدا لا يحكم اساس
بدايته بمهاجرة الاوطان والاصدقا والمعارف

والتمسك بالوحدة لا يستقيم بدايته واما اعتبار الرغبة
شرط فلا نعلم تعتبر لما كان حصر النفس مع الانسلاخ
عن الارادة ودوام حكم البقاء على حكمة لا يمكن بدون
الرغبة لكنه لا يمكن بدونها واما الشرط الرابع وهو
قصد صحبة الشيخ قال شيخنا رحمة الله عليه
المقصود الكلي هو الصحبة وبالصحبة يرجا للمريد كل
خير والخرقة عتبة الدخول في الصحبة ولما ذكر
من كيفية ارتقاء المريد من الغفلة عن الشيخ الى الفهم عن الله كان
مبتدا هذا الخبر كله الصحبة وملازمة الشيوخ على شرط
التسليم والانقياد وعدم الاعتراض والانفراد والخرقة
مقدمة وللصحبة اركان الاول صدق التوجه الى الشيخ
وهذا الصدق يصير بينهما تاليف الهي وامتزاج وارتباط
وامتزاج بالنسبة الروحانية والطمأنينة الفطرية الدال
الثاني الانسلاخ عن الارادة مع الشيخ فانه لو لم ينسلخ
المريد عن ارادته مع الشيخ ليميز بترجيح ارادته على الارادة
التي يخالف بها شيخ ارادته وهو محال الركن الثالث
والرابع من اركان الصحبة التجريد عن النفس وطرح الاعتماد

بالمال

بالمال قال ابو بكر بن سعدان رحمة الله عليه من صحب
الصوفية فليصحبهم بلا نفس ولا قلب ولا مال وأما
الشرط الخامس وهو التوبة وهي الخروج من كل ما ذمه العلم
الى كل ما مدحه العلم عن الارادة مع الشيخ لا يعقل بدون
ذلك الاعتبار لانه لو كان يعقل بدون ذلك لما كان الشيخ
يرشده الى الخروج عن كل ما ذمه العلم لكنه يرشد وشرطها
حسم مواد المخالفة بصدق العزم وعزم الصدق على ان
لا يعود الى وطن المخالفة والندم والاقلاع والتحلل
مما يتعلق بالذمة واما الشرط السادس وهو ادب المريد
مع الشيخ وهو من اعم الاداب عند الصوفية والادلة من كتاب
الله تعالى في حق الشيخ كثيرة قال جعفر التصوف
كله ادب لكل وقت ادب ولكل حال ادب ولكل مقام ادب
فمن لزم الادب بلغ مبلغ الرجال ومن حرم الادب فهو بعيد
من حيث يظن القرب ومطرود من حيث يرجو القبول قال
ذو النون المصري رحمة الله عليه اذا خرج المريد عن استعمال
الادب فانه يرجع من حيث جاء وقال ابو علي الدقاق
رحمة الله عليه اذا خرج المريد عن استعمال الادب فانه يرجع

ترك الادب يوجب الطرد بيان شروط المحبة احدها
ان يري المحب سيات محبوبه حسنات الثاني ان يري
حسناته في وقت حصراته احب الي الله من كل شيء
طبعا من غير تكلف الثالث ان لا يري له عنه عوض
عن غير مولا يلقاه له بدل الرابع ان يوافقه في كل ما
مايريد ولا يكون له معه اختيارا في مايريد الخامس
ان يوثر ارادة محبوبه علي ارادة نفسه وهو اضداد ذلك
ظاهرا وباطنا السادس ان ينفي مايوحش القلوب
السابه حسن خلق بنفي تشويش البواطن الناس
الاجتهاد في ادخال المسرة بالروح والوجود التاسع
معرفته بنعماء الله عليه وبما من الله عليه من المعرفة وحلاوة
الذكر في الباطن العاشر ان لا يري المتصوف في
محبوبه الا الله، وهو في بدايته ونهايته مخلصا لله
بيان ما علي المريد الصادق من الشروط فمنها
ان يتابع شيخه علي المنشط والمكره، ومنها ان لا يكتم
عن شيخه شيئا يخطر له، ومنها ان لا يشكو ضررا فيما يكون
من الشيخ اليه الصدق في طلب الشيخ ومنها ان لا ينظر

في افعال الشيخ الا ان يامره الشيخ بذلك، ومنها ان لا
يتعدي امر شيخه، ولا يتأول عليه كلامه بل يقف عند ظاهر
كلامه حتي يرتقي الي باب الاشارات ويفتح له حينيذ ولا
سبيل ان يجالس احدا سوي الذكر الذي امره به شيخه
ومنها ان يري نفسه اقل الناس واقل المريدين ولا
يري ان له حقا علي احد، ومنها ان لا يخونه في امر من
امور ولا يكتم عنه شيئا مما يطرا عليه في سره اصلا فان
مضرته تعود عليه لانها كلها علل وامراض فمتي سكت
عنها يحرم الدوا وهلك بعلته، ونقض عهده، ومنها
ان يجتهد في تعمير قلبه بالذكر فان خطر له خاطر من
شهوة وغيرها فليفزع الي ذكر من صميم قلبه فالمحل
يضيق عن حمل امرين في زمن واحد ولولا الغفلة لما خطر
له ذلك الخاطر المذموم، ومنها الاستسلام لما يحكم به
عليه شيخه فان العبد اذا صدق مع الله في ترك شهوة
من اجله تعالي فان الله يذهب بها عن قلبه ومن شروطه
ان لا يكون له ارادة، فمتي ما كانت له ارادة فهو صاحب
هوي وهو الان مع نفسه لا مع شيخه فينبغي ان يكون مع

شيخه كالميت بين يدي الغاسل لا تدبير له في نفسه
ولا يدفع عن نفسه ما يريده ومن شروطه في بدايته
الجوع والسهر والصمت والعزلة بعد احكام التوبة
فذلك دلالة على صدقه مع الله ومع شيخه ومن شروطه
الاطراق وعدم الالتفات وفضول النظر حتى لو سئل
احدهم عن صفة جليسه ما درا ما صفته ومن شروطه
ان لا يرد على شيخه كلامه ولو كان الحق مع المريد فان
الشيخ انما يقول ما فيه مصلحة فليقف عند قوله
ولا ينازعه ولا يجادله ولا يماريه فان ذلك حرام
عليه وهو ملعبة الشيطان، ساع في هوى نفسه شؤمه
مكشوفة عند سادة اهل الطريق ومن شرطه الخروج
من خلاف العلما الا الاجماع وان لم يجد بعض المسايل
فليأخذ بالاحوط والاولى والاشد في دينه، ومتى ما
جنح الى الرخص فهو في هوى نفسه ساع ومن شروطه
ان ينقاد لمن قدمه عليه شيخه وان كان اقل منه علما
ويجب عليه الخروج عن الجاه والمال والخروج من الجاه اكد
ومن شروطه ان يعتقد ان طريقه اشرف الطرق

فان لم

فان لم يعتقد هذا تشوفت نفسه الى ما هو اشرف وما ثم ما
هو اشرف منه فان طريق الملايكة والخلفا من النبيين والمر سلين
وعباد الله الصالحين ومن شروط المريد ان يعتقد
في شيخه انه على شريعة من ربه ومنة منه ولا يزن
احواله بميزانه فقد يصدر من الشيخ صور مذمومة
وهي محمودة في الباطن والحقيقة فيجب التسليم فقد
شاهد الناس اقواما على ظاهر هم ما يخالف الشرع وليس لذلك
حقيقة يلتجون بذلك ستر الطريق الى الله تعالى وغيرتهم
عليها وطلبا للسلامة ومن شروطه اذا واجهه شيخه في
امر ان يمضي لامره من غير توقف ولا تامل ولا يصرفه
عنه صارف ومن شروطه النشاط والنهضة ولا يبني بنفسه
الى العجز والكسل ولا يمشي على مقعدته ولا يتناول
شيا وهو قاعد ومن شروطه الوفا بكل ما يشترطه عليه
الشيخ سوا صعب عليه او سهل فان طريق الله مجاهدة ومكا
بدة
وليس براحة وليس للمريد شرط على شيخه اذ ليس للميت
شرط على غاسله ومن شروطه ان لا يكلف احدا يعمل له
شيا يقدر عليه هو بنفسه، ويدفع كله عن الخلق ما استطاع

ولا يتحرك بحركة حتى ينظر ما فيها من مرضاة الله وحفظ
النفس ومن شرطه اذا اقام عند شيخه فلا يحدث نفسه
بالخروج من عند شيخه الي الموت وان يجعل منزل الشيخ
مثل قبره وكل مريد راي في شيخه نقصا ولم يتب لا ينتفع
به ومن شرطه الحفظ والامانة فانه في طريق وهب
الاسرار والاسرار لا توهب الا للامناء ومن شرطه الكتمان
فان لم يكتم كان خوانا ومن شرطه ان لا يبقي في نفسه مقدار
الشي الا شيخه ولا سبيل للمريد ان ياخذ وقتا من احد
والجامع لمقام المريد ان لا يتصرف ولا يسكن الا بامر
شيخه ومن شرطه بنصف الناس من نفسه ولا ينتصف من
احد ويقبل المعذرة من غيره ولا يكلف هو احدا ان
يعتذر اليه وينصر من هو مفتقرا الي ذلك ويعامل
الناس بالرحمة والشفقة والستر والمناصحة والانقياد
والمنافرة ومن شرطه ترك السماع لا يحضره وقال بعض
المشايخ رحمه الله حسبي ان اخرج من السماع راسا براس لا علي
ولا لي وهكذا اشارات القوم كافة من اولهم الي اخرهم
فيه من انه من حظوظ النفس وقال بعضهم انه علي خطره

وقال من سمع بنفس تزندق والغالب في اهل زماننا انه
واقف مع نفسه ومن شرطه اجتناب صحبة الاحداث
قال المشايخ رحمهم الله ان من اعظم الزلات واشد الفسوق
صحبة الاحداث اليس انه شغل نفسه بمخلوق قال
النبي صلي الله عليه وسلم شارب الخمر كعابد وثن وقد يتفق
هذا الشرب مرة او مرتين او اكثر وصاحب الشباب
مشغوف بذلك علي الدوام مشغول بذلك عز الله تعالي فهو
اولي ان يشبه بعابد وثن ومن شرط اصحاب القلوب والا
ان لا يقعد معهم في حضور مذاكرتهم منكر ولا شيء من
اسباب منكر كثوب او كوز او نعل لا قليل ولا كثير فان
ذلك ظلمة لهم وتغيير لوقتهم اشارة الي صفاء الوقت
لهذا التجريد قال يزيد الاكبر في وقت حاله اني اجد
وحشة فاطلبوا عن ذلك فطلبوا البيت فوجد وا نعلا لرجل
قد تبدل في المسجد مع صاحب من اصحاب ابي يزيد فطلبوا
صاحب النعل وحتي وجدوه فاذا به من المنكرين عليهم
ومن شرط كل صاحب وقت ان لا يعامل وقته الا باسبا
ومتي ما ادخل علي وقت ما يقتضيه وقت اخر تكدر عليه

وقال

وقته كما اتفق لبعض السادة وكان وقته التجريد المطلق فوجد
ليلة في وقته كدر ووحشة فقال احتشوا عن سبب
كدر الوقت فوجد والي البيت معلاق عنب فقال
رجع بيننا بيت البتالين وزال كدره . وما اتفق لبعضهم
وكان وقته تدقيق الورع فقال ان السراج كدر علي
وقتي فاحتشوا عنه فقال بعض اصحابه استعدنا قاروزة
الدهن لنشتوق بها الدهن مرة فسقناه فيها مرتين
فتصفية الاوقات من شانهم ومن شرطه ان لا يعد
احدا يوعد فمن غلط ووعد وجب عليه الوفا بما وعد
واستغفر الله تعالي ومن شرطهم صدق الحديث
فيما يحدثون عن رسول الله صلي الله عليه وسلم ويحفظوا
الشريعة بالصدق ومن شرطهم ان لا يعرجوا علي
مباح اصلا لانه تضييع للوقت . ومن دخل هذا الطريق
وهو ذو زوجة فلا يطلقها او عزب فلا يتزوج حتي يكمل فاذا
كمل يكون في ذلك علي ما يليق اليه وبه بيان شرايط الارادة
ومن شروط الارادة ترك الاختيار قال الله تعالي وربك
يا تي الله يقوم يحبهم ويحبونه الاية اعلم ان اول هذا الشان

ومبتداه

ومبتداه واخره ومنتهاه هي الارادة الصادقة والمحبة الخاصة
التي تدعوا الي الله من غير حشية في النفس للعلل والاغراض
والكرامات وما في معناها بل يشتاق اليه المريد الصادق
وينقطع اليه المحب الكامل في الاستعداد خالصا لوجهه
كما قال الله تعالي الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي
يريدون وجهه وقال تعالي ذلك خير للذين يريدون وجه
الله واولئك هم المفلحون فعلامة صدق هذه المحبة
الخاصة ان لا يعلق قلب صاحبها بشي غير الله تعالي ولا
يلتفت اليه ولا يتقيد به الا ما يعينه ويدل علي الطريق
الي الله تعالي وكل من يدعي محبة الله تعالي وهو متعلق بشي
غيره فهو مدع كذاب او مخدوع مغرور محجوب من حيث
يظن الكشف والمعرفة الا من تاب وامن واصلح فان الله
غفور رحيم قيل في قوله تعالي ويوم القيامة ترى الذين
كذبوا علي الله وجوههم مسودة وهم الذين يدعون محبة الله
ثم يشتغلون بغيره او يسكنون الي غيره . ولهذا قال
المشايخ علامة الامن بالله الوحشة عن الخلق كما قيل

شعر

شغلت قلبي بما لديك فلا ... تنقل طول الحياة عن فكره
انستني منك بالوداد فقد ... اوحشتني من جميع البشره

وهذا لأن صدق المحبة وغايتها يقتضي فنآ المحب في محبوبه ومن فني عن نفسه فهو مع الله فكيف يمكن ان يصير مع غيره ولذلك جآء في الحديث ابى الله ان يكون لصاحب النفس ولكن للفنآ في مصطلحات الصوفيه اربع درجات اما الدرجة الاولى فنآ ارادة العبد في ارادة الله تعالى واختياره بترك الشهوات ودعاوي النفس وامانيها ولزوم اداب الطريقة وتسليم النفس الى الله تعالى وتفويض امورها اليه والرضا به كما قيل شعر

وكلت الي المحبوب امري كله ... فان شآ احياني وان شآ اتلفا

ولكن لو وجد المريد العاشق والمحب الصادق في ابتدآ ارادته شيخا كاملا يسلم نفسه اليه ليفنيه عن ارادته واختياره قبل ياخذه من نفسه ويخلصه منها فهو اصح واولى بل يجب عليه ذلك في مذهب هذه الطريقة واما الدرجة الثانية فنا الكون والنفس بغيبة المحب المستغرق في ذكر محبوبه واحتجابه عنهما وعن رويته

الخلق

الخلق قال الله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وهي في الحقيقة ذهاب رسوم الحس والعقل بكشف الحقيقة والاستغراق في عيني التوحيد وذلك يوجب رفع العادات وترك التكلفات ورث الهيات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البذاذة من الايمان اي رث الهيئة وترك الرعونة في اللباس وغيره واما الدرجة الثالثة فنا الصفات في عين معرفة السالك بذهاب الهيبة والانس وذلك يوجب قطع النظر عن الخير والشر كليهما واستوآ الحالات في احالة الامور الى الله تعالى والى مشيئاته واختياراته حكما وعلما لا مباشرة واستقلالا للنفس بل يوجب ذلك العمى عن عيوب الخلق وهذا اشرف يجب ستره عن غير اهله قولا وفعلا واحتفاظا واحترازا عن تجاوزك الحدود وهتك المحرمات فان السالك المطلع على هذه الاسرار هو الذي يجاهد نفسه في ترك المباحات الا ما لا بد له منه فكيف يسع فيه ما لا مباح له او يتعنى بما هو خلاف المامور به والمنهي عنه كما قال شعر

لو كان حبك صادقا لاطعته ... ان المحب لمن يحب مطيع

واما الدرجة الرابعة من الفناء فنا الفناء وهو عبارة عن
كشف الذات وعدم التمييز بين الذات والصفات وهو مقام
الصحو بعد السكر سكر الحال لا سكر الجهل والحيرة وعلامة
صحة هذا المقام ان لا يلتفت صاحبه الى العلل والاغراض
والكرامات ولا يعنوا بها غير معرفة الله تعالى والقرب
منه من حيث المعرفة والوقوف مع اوامره واشاراته
الغيبية لا غيرها من الموهومات الباطلة والدعاوي
الكاذبة والسلام على من اتبع الهدى وهذا ما قصدنا
من ترتيب الارادة وخصايص المحبة الخاصة ودرجاتها
ونتائجها وفوايدها على طريق الاختصار وقال
بعض المشايخ شروط في الارادة ايضا فقال اذا
استكمل المريد شروط الارادة فلا يتهم الله عز وجل في
دلك وعليه بالرجوع على نفسه بالعتب واللوم وشروط
الارادة اتيان الطاعات كلها واجتناب المنكرات كلها وتوجه
القلب كله وحب الاولياء كلهم عموما وخصوصا الولي الذي
يتربيه واما اشارات المشيخة قال الله تعالى فلولا
كان من القرون من قبلكم اولوا بقية ينهون عن الفساد في الارض

الا قليلا ممن انجينا منهم وقال تعالى الذين ان مكناهم في الارض
اقاموا الصلاة واتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن
المنكر ولله عاقبة الامور واعلم ان المشايخ من ائمة هذه
الطريقة قدس الله ارواحهم قد اتفقوا ان السالك بعد
عبوره على هذه المنازل والعقبات وعروجه على هذه المدارج
والمقامات وحصوله بعد الغيبة يجب عليه تبديل الاخلاق
المذمومة والتادب بمحامد الصفات لان غلبة الحال توجب
ستر تلك الاخلاق والهيات النفسانية واخفاءها فاذا عاد
الى الوجود ورد الى نفسه يظهر بعض تلك الاخلاق
والهيات ولا بد من تبديلها واصلاحها الا من طال زمانه
قبل ذلك في رياضة النفس وتبديل اخلاقها بعد معرفتها وهذا
عزيز جدا قال الله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل
تجري من تحتهم الانهار وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما
كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله وقال تعالى وهدوا الى الطيب
من القول وهدوا الى صراط الحميد وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم
تخلقوا باخلاق الله واي رتبة اعظم من هذا عند من كان له
قلب او القى السمع وهو شهيد قال المشايخ التصوف كله

خلق، فمن زاد عليك في الخلق زاد عليك في التصوف
فالشيخ الكامل الرباني بعد احكامه علم الحال وعلم القيام
وعلم تمييز الحق والطرق والالهام وعلم الزيادة والنقصان
وبعد تصفيته عن الاوصاف الذميمة وتحليته بالاخلاق
الحميدة مثل الحلم والكرم والتواضع والعدالة وسخاوة
النفس وسلامة الصدر وكف الاذى واحتماله من
الناس والنصيحة وحسن المعاشرة ثم يجب عليه بعد
ذلك كله ان يطول وقوفه بالباب حتى يؤذن له ويؤمر
بارشاد المريدين ويفتح عليه باب الدعوة الى الله تعالى
ويوضع له القبول في الخلق كما روي في الحديث المشهور
اذا احب الله عبدا دعى جبريل فقال اني احب فلانا فاحبه
قال فيحبه جبريل ثم ينادي في السماء ان الله يحب فلانا فاحبوه
فيحبوه اهل السماء ثم يوضع له القبول في الارض فان الشيخ
الكامل البالغ هو الواقف مع امر الله تعالى في الامور كلها لا يخطو
خطوة الا ان يقف فيها وينظر الامر والاذن فاذا اذن له
في امر من الامور ودخل فيه بالاذن ابد وحرس فيه من نزغات
الشيطان ووثبات النفس فكلما تحرك من كوامن النفس

شيء من الهيات النفسانية احرقته انوار القرب وابطلته
الحارس الموكل عليه فيكون مستقيما في الامور محفوظا
غير ملتفت الى احد فيرجع الى الله ومقامه طاهرا نقيا
غير منكد فاما من دخل في الامور بغير اذن دخل فيها
على غرور نفسه يلتذ بشهواتها الجلية والخفية ودواعيها
ودواعيها المعلومة فانصد عنها بلا تاييد ولا حراسة ورجع
الى محله منكدا ممدحورا وملوما محسورا والدليل على هذا
قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تسال الامارة فانك ان اعطيتها
عن مسئلة وكلت اليها وان اعطيتها من غير مسئلة اعنت عليها
قال الله تعالى في حراسة النبي صلى الله عليه وسلم وان كادوا
ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك لتفتري علينا غيره واذا لاتخذوك
خليلا ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا الاية
وقال الله تعالى في ارساله وادبه انا ارسلناك شاهدا ومبشرا
ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وذكر الاذن
والامر في القرآن في مواضع شتى يطول شرحها وهذا
للانبياء كلهم فكيف لغيرهم والواقف مع امر الله تعالى واذنه
له علامات كثيرة يعرفها العرفاء والعلماء بعلم الطريقة واوضحها

الزهد في الدنيا ومجتنبها وترك الحرص على جمعها وترك
اربابها والتقرب اليهم والاختلاط بهم فمن زعم
انه طالب لها وجامعها للفقر وابواب الخير وقد قيل
له يا طالب الدنيا لتبر بها فتركك لها ابر وابر
والدلايل والبراهين في مذمة الدنيا والزهد فيها
في القرآن وفي الاخبار كثيرة مشهورة لا حاجة الى
ذكرها وقد كفانا ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم حب
الدنيا راس كل خطيئة فان هذه اشارة جامعة لتركها
في الظاهر والباطن فان كثيرا من الناس وغيرهم يزهدون
فيها في الظاهر ولا يحرصون في طلبها لمعرفتهم بافاتها
وغصصها وتبعاتها وتحبونها في الباطن ومع ذلك
فقد حكم النبي صلى الله عليه وسلم بانها راس كل خطيئة
فمن زعم انه مع تلبسه بها واستغراقه فيها في
الظاهر غير مقيد بها في الباطن ولا تحبه ذلك عن
الحق لا يقبل منه ولا يسمع بل هو متوهم مع ذلك
لحظوظ نفسه ومن يهواه بالسرقة والكذب اللصوص الا
من يجتمع غليه شيء منها على سبيل الاتفاق او يساق اليه

بغير السعي

بغير السعي والاجتهاد ثم يخرج عن قرب وينفقه
في سبيل الله تعالى ومرضاته بنية صالحة لا يكون بطلبه
نفسه بتركها عند اهلها ليتخذ بذلك عندهم جاها
ومنزلة وينظر اليه بالزهد ويذكر بالاشارة فان هذا
شعبة من النفاق مذموم عند الله تعالى ليس من اهل الطريق
وان حمده الناس وشكروه على ذلك والبرهان
على هذا طريقة الانبياء كلهم سيما نبينا صلوات
الله عليه وسلامه وعليهم اجمعين والخلفاء الراشدين
من بعده رضي الله عنهم لا يعرف احد امنهم صار على
الدنيا وتمسك بها بل ان اتفق عندهم شيء منها اخرجوه
وخرجوا منها كالشعرة الاسود من اللبن الرايب تأسيا
بفعل النبي صلى الله عليه وسلم وقوله لما قال الامر اخذ اهكذا
وهكذا واشار بكفه الشريف يعني هلك في الدنيا ومحبتها
الا من اخذها ظاهرا وانفقها ظاهرا لله لا للخلق من الحلال
لا من الحرام والشبهات ومن غير تعب القلب في تحصيلها
وهذا امر عز بوجوده في زماننا جدا ما بقي منه الا اسم
لا رسم ودعوى بلا معنى فالمريد الصادق والمحب العاشق

بعد اطلاعه على هذه الامور وتفطنه بطريق الصدق
والاخلاص ينبغي ان يدرك نفسه ويداوك احواله
بالهرب من الناس والتبتل والانقطاع الي الله تعالى
وليشتغل باصلاح نفسه وتبديل اخلاقها والاغماض
عن عيوب الناس والتغافل عما يقع منهم ويكتفي
بهذه الاحاديث الصحيحة الجامعة لاداب الطريق
على جمع شرايطها ان كان صاحب الفهم والدراية
وهو قوله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن شغله عيبه عن
عيوب الناس طوبى لمن انفق الفضل من ماله وامسك
الفضل من قوله ووسعته السنة ولم تستهوه
البدعة طوبى لمن حسنت خليقته وطابت سريرته
وعزل عن الناس شره طوبى لمن تواضع من غير
منقصة وذل نفسه من غير مسكنة وقال الله
تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين
وقال تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المومنون لعلكم
تفلحون عصمنا الله واياكم من الزيغ والضلال وكثرة
الاشتغال بالقيل والقال وفطنا بالتوبة قبل

الموت

الموت واصلح الحال قبل الفوت انه الكريم المنان وكتب
الفضل والاحسان ومن شرط الشيخ ان لا يترك المريد
يبرح من منزله البتة ولا يخرج الا باذنه لحاجة يوجه
فيها ومن شرطه ان يعاقب المريد على كل هفوة تصدر
منه ولا سبيل الى الصفح عنه في زلة البتة فان فعل
لم يوقف حق المقام الذي هو فيه وهو امام غاش لرعيته
غير قايم بامر ربه فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول
من رايد الناصحة اقتنا عليه الحد ومن ذلك يشترط على
المريد ان لا يكتم شيئا مما يخطر له في نفسه وما يطرأ
عليه في حاله ومتى لم ير الطبيب تميز اعيان الاعشاب
والعقاقير عارفا بتركيب الادوية فانه مهلك
للمريض فان العلم من غير العلم بالعين لا يغنيه فلا بد من عين
اليقين حينئذ الا يتري لو كان للعشاب غرض في اهلاك المريض
فاذا وصف الطبيب الدوا من جهة كونه عالما به وهو لا يعرف
شخص الدوا وقلد العشاب ذلك فاعطاه العشاب ما
فيه هلاك العليل ويقول هذا مطلوبك فيسقيه الطبيب
للمريض فيهلك واثمه في عنق الطبيب والعشاب فان الطبيب

كان الواجب عليه ان لا يدا ويه الا بما يعرف عينه
وشخصه فكذلك الشيخ اذا لم يكن صاحب ذوق
واخذ الطريق من الكتب وافواه الرجال طالبا
للمرتبة والرياسة فانه مهلك لمن تبعه لانه لا
يعرف مورد الطالب ولا مصدره ولا بد ان يكون عند
الشيخ دين الانبيآء وتدبير الاطبآء وسياسة الملوك
وحينيذ يقال له استاذ ويجب عليه الا يقبل مريدا
حتى يختبره وشرطه ان يحاسب المريد على انفاسه
وحركاته ويضيق عليه على قدر صدقه في اتباعه
فانه طريق الشدة ليس للرخآء فيه مدخل لان الرخص انما
هي للعامة لانهم قنعوا بكونهم يطلق عليهم اسم
الايمان خاصة مؤدين لما فرض الله عليهم دون زيادة
ومن طلب الانفس والزيادة على مرتبة العوام فلا
بد ان يذوق الشدايد في نيل ذلك فانه من اراد ان يرى
الدر في بحره فلا بد ان يقاسي ظلمة بحره ويجتنب روح
الحياة عن سرابه فان الغاطس في البحر ليس يمسك نفسه
فتحقق ما ذكرناه فلا راحة قال الله تعالى والذين جاهدوا

وقعود مربي
مه المريد

كان اتم
مومنين يقول
حتى
مطلق
والرخص

فينا

التاسعة

فينا لنهدينهم سبلنا ومن شرطه ان لا يقعد في مقام الشيخوخة
الا ان يقعده استاذه او يقعده ربه بما يلقي اليه في سر علي
الامر المعهود له مع ربه في الاخذ عنه ومن شرطه
اذا تكلم في مسئلة وقام اليه منازع فيها ان يقطع الكلام
فانه لا كلام لعمر رضي الله عنه بحضرة نص المنازع لان علومهم
لا تقبل المنازعة لانها فرائة نبوية وكان عليه السلام
يقول اذا نوزع عنده عندي لا ينبغي التنازع وذلك ان
المعارف الالهية والاشارات اللطيفة الربانية خارجة
عن مدارك العقول مركوز العقول ناظرة لانها مركوزة فيها
قابلة فلا يبقى فيها الا الكشف ومن اخبر عما عاين
وشاهد لا يجوز للسامع النزاع فيما اتى به بل يجب عليه في
حكم الطريق التصديق به ان كان مريدا او التسليم ان كان
اجنبيا فان المريد ان لم يعتقد الصدق فيما يقوله الشيخ
فمتى يفلح ومتى رايت الشيخ يترك المريد يستدل عليه في
المسائل بالادلة الشرعية والعقلية ولا يزجره ويعجز
عليها فقد خانه في التربية فان المريد لا ينبغي له الكلام
الا فيما شاهد وعاينه والصمت عليه واجب والفكر عليه حرام

التاسعة

والنظر عليه في الادلة محظور والاقبال بالشيخ اذا راي
المريد يخ الى استعمال الغفلة في النظريات ولا يرجع الى راية
فيبادر له عليه وليطرده من منزله فانه يفسد عليه بقية
اصحابه ولا يفلح في نفسه ويجب على الشيخ اذا علم ان
حرمته سقطت من قلب المريد ان يطرده من منزله
بسياسة فانه من اكبر الاعداء للشيخ ان يحبب المريد
في الاشتغال بظواهر الشريعة وطريق العبادة المعهودة
في العموم ويغلق الباب بينه وبين بقية من عنده من
اولاده فانه لا شيء على المريد اضر من صحبة الضد والشيخ
ثلاث مجالس مجلس للعامة ومجلس لاصحابه ومجلس
خاص لكل مريد على انفراده فاما مجلس العامة فيجب
عليه ان لا يترك احدا من المريدين يحضر ذلك المجلس
ومتى تركهم فقد اساء في حقهم وشرطه في مجلس العامة
ان لا يخرج عن المعاملات من الاحوال والكرامات
وما كان عليه رجال الله من المحافظة على آداب الشريعة
واحترامها ظاهرا وشرطه في مجلس الخاصة ان لا
يخرج عن نتايج الاذكار والخلوات والرياضات وايضاح

السبل

السبل المضافة الى البداية للامة من قوله تعالى لنهدينهم
سبلنا وشرطه في مجلس الافراد مع الواحد من
اصحابه زجره وتقريعه وتوبيخه، وان الذي ياتي
به المريد اليه انه حال ناقص وتضييع وتنقيصة على
ذات الله عمته ونقصها ولا يفتنه حاله ويجب على
الشيخ ان يكون له وقت مع ربه ولا بد ولا يتكل على ما
حصل له من قوة الحضور فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم
يقول لي وقت لا يسعني فيه غير ربي وذلك ان النفس
انما حصل لها القوة باستمرار عادة الحضور وترك
ماسوى الله في الظاهر والباطن فكذلك ايضا ترجع بحكم
عادة النقص لا سيما والطبع الذي جبلت عليه يساعدها
فمتى لم يتفقد الشيخ حاله في كل يوم بالامر الذي حصل
له به هذا التمكين والا كان مخدوعا بحيث ان تسرقه
الغادة وتجره الطبع ويريد الخلق ساعة فيفقد الانس
ويجد الوحشة وكذلك في توكله وادخاره وفي كل
حال اكتسبته النفس بها لم تتغلغل عليه لانه سريع الذهاب
وقد رأينا شيوخا سقطوا نسال الله لنا ولهم العافية

قال الله تعالى ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا فقد جمع في هذه الاية كل رذيلة في النفس واباان فيها ان الفضايل مكتسبة لها ليست في جبلتها فالتحفظ واجب ومن شرطه اذا وصف له المريد رويا راها او مكاشفة كاشفها او مشاهدة شاهدها اما ان لا يتكلم له عليها البتة ولكن يعطيه من الاعمال ما يدفع به ما فيها من مضر او حجاب او يرقيه الى ما هو اعلا ومتى ما تكلم الشيخ على ما يأتي به المريد فقد اساء في حقه فان النفس تسقط من حرمة الشيخ عندها على قدر ما بياسطها به وعلى قدر ما يسقط من الحرمة من قلبه تقع الاباية من المريد فيما يأمره عليه ذلك الشيخ واذا وقعت الاباية في الاخذ عدم الاستعمال واذا عدم المريد الاستعمال وقع الحجاب والطرد فخرج عن حكم الطريق واخلد فمثله كمثل الكلب نسال الله لنا وللمسلمين العافية ومن شرط الشيخ ان لا يترك مريد مجالس احدا سوى اخوانه الذين معه تحت حكمه ولا يزور ولا يزار

امرام

ولا يكلم

ولا يكلم احدا في خير ولا شر ولا يتحدث بما طرا عليه من كرامة او وارد مع اخوانه ومتى ترك الشيخ بعض شيا من هذه الافعال فقد اساء في حقه ومن شرطه ان لا يجالس تلاميذه الا مرة واحدة في اليوم والليلة وتكون له زاوية تخصه لا يدخلها احد من اولاده الا من يختص عنده والاولى ان لا يفعل حتى لا يشاهد فيها نفس مخلوق ليكون ذلك موثرا في الحال على قدر روحانية النفس فربما يتغير الحال على الشيخ في خلوته مع ربه من اجل ذلك النفس وهذا لا يعرفه كل شيخ ويكون له زاوية لاجتما مع اصحابه ومن شرطه ان يجعل لكل مريد مكانا يخصه يتفرد فيه وحده لا يدخل معه فيه غيره كالخلوة ونحوها ولا يترك الشيخ المريدين يجتمعون اصلا دونه الا اذا جمعهم بحضرته ومتى تركهم يجتمعون دونه فقد اساء في حقهم ولا ينبغي اطلاعهم على احوال الشيخ من جميع الحركات والسكنات والاقوال والافعال والاكل والمنام ومن شرط الشيخ ان لا يترك المريد يحضر السماع اصلا واذا راى الشيخ المريد يخرج من مكانه الذي هو فيه يسال عن سبب

خروجه ولا يهمله وللشيخ ان يترك المريد على التجريد
غير ان يكون له قوتا معلوما والجلوس مع الله تعالى على الصفا
اذا علم منه الصدق ومن شرطه ان لا يدع اصحابه بالطو
غير ابناء جنسهم فان المضرة سريعة بالمريدين والطبع
يسرق والاهوية تختلف، وليس منع الشيوخ مريديهم
بعدم زيارة الشيوخ غير مشايخهم سبب رياسة
عندهم كلا لا يكون ذلك عندهم وانما احترازا عليهم
عليهم مما يكون ذلك عندهم مما يدخل عليهم من الافات
وعلى الشيخ اذا راى شيخا اخر هو فوقه ان ينصح نفسه
ويلزم خدمة ذلك الشيخ في تلامذته فانه صلاح في
حقه وحق اصحابه ومتى لم يفعل هذا البين بمنصف
ولا ناصح نفسه ولا صالح همة بل هو ساقط الهمة
طالب للرياسة الا ترى ان محمد صلى الله عليه وسلم كيف كان
لو كان موسى حيا ما وسعه الا اتباعي والباس وعيسى عليهما
السلام تحت حكم شريعة محمد صلى الله عليه وسلم فهكذا ينبغي
ان يكون شيوخ هذه الطريق وعلى الشيخ ان يحفظ على المريد
اوقاته ويحاسبه على انفاسه ويسأله عن حركاته وسكناته
ومتى ما وقعت من المريد حركة ولا سأله الشيخ عنها ولا بحث عنها فقد اساء في حقه وفعل
ما لا تقتضيه مرتبة الشيوخ

بيان شروط المريد المسترشد غير ما تقدم من شروط
المريد فمن الشروط ان لا يعجب من الشيوخ ممن تقع
حرمته في قلبه ومن الشروط ان يتابعه على المبسوط والمكره
وان لا يكتم شيخه شيئا مما يخطر في قلبه ومن شروطه ان لا
يعترض عليه فيما يكون منه البتة ومنها ان لا يتعجب
امر شيخه ويقف عند ما يقوله له شيخه ومنها ان لا
يطلب علة الامر الذي يامر به شيخه بل يبادر لامتثاله
سواء عقل معناه او لم يعقله ولا يتصرف في غير ما حد له
شيخه ومن شروطه ان يبري نفسه اقل الناس واقل
المريدين وان شاهد تمييزه على بعض اخوانه فقد فتح
عليه باب الخطرة وان شاهد من غيره نقصا نسبه الى
نفسه، وان لا يبري له على احد حقا ومنها ان لا يسأله
في شيء سؤال من يطلب الجواب منه بل يجب عليه ان يقص
عليه ما خطر له فان اجابه الشيخ كان وان لم يجبه فلا
يطلب منه الجواب ولا يسمي ذلك سؤالا انما هو وصف
ما طرى له ومتى وصف ذلك المريد على ان يجيب عليه
الشيخ فقد جعله سؤالا، واذا جعله سؤالا فقد اساء الادب

ومنها ان لا يخونه في امر من الامور ولا يكتم عنه شيا وقع
في سره اصلا فان كتمه عادت اليه مضرته ومنها ان
يتفرغ لاحترام شيخه ولتحمير قلبه بذكر الله تعالى الذي
يشير به اليه شيخه فمتى ما غفل وخطر له خاطر غير
ذكره من شهوة او غيرها فليسرع الى ذكره من حينه
فالجمع يضيق عن جمع امرين في زمان واحد ولولا
الغفلة عن الذكر لما خطر له ذلك الخاطر المذموم ومن
الشروط الاستسلام لما يحكم عليه شيخه اذا وقع في
زلة واعلم ان العبد اذا صدق مع الله تعالى في ترك
شهوة من اجله تعالى يذهب بها عن قلبه ومن شرطه
عدم المراياة وحفظ اداب الشريعة دقيقها وجليلها
اذا علمها وله ان يسال اذا لم يعلم عن كل حالة يكون عليها
ما حكمها في الشرع فان الرجل اذا خان في اداب الشريعة
احرى ان يخون في الاسرار الالهية والله تعالى لا يهب
اسراره الا للامناء من عباده ومن شروطهم ان يختاروا
لانفسهم ما اختاره الله تعالى لهم في كتابه او على لسان
رسوله صلى الله عليه وسلم ومن فعل غير ذلك فقد اثر هواه على

تنبيه

دينه ومن شروط المستنطق ان يكون عالما بالله تعالى
يعرف ما يجب عليه في صفته تعالى وما يجوز وما يمتنع
ويكون ممن يحسن اليفهم عن الله سره فحينئذ يسلم له
ان يفهم الخلق عن الله مجمله وانما يحسن الفهم عن الله
اما بوفور علمه بشهادة الاصول واما بصدق منازلته
وصفا حالته باشارات الوصول والفرق بين من يتكلم
عن علمه وبين من يتكلم به ان من تكلم عن علمه يعرف
الشي بدلايله قبل ان يعبر بلسانه ثم يتكلم على وفق ما
تحقق به علمه بشهادة دلايله والذي ينطق بالحق
يجري على لسانه شي في الحال وليس عنده معرفة
بذلك ثم بعده ما ذكر بلسانه يريه الحق سبحانه وتعالى
صدق ما جرى على لسانه بان يعرفه ويذكره دلالة
صحته اما من اصول العلم واما بتحقيق ذلك الذي
اخبر عنه في الوجود والتحصيل حتى يتفق كون ما اخبر
من غير تفاوت فهكذا صفة من هو محفوظ في نطقه مأذون
له من قبل الحق في خطابه ويكون لسان وقته وربما يجري على
لسانه شي يسمعه صاحب الواقعة ثم ينكشف في المستقبل

لسامعه صحة ما قاله وسيأتي القشيري رحمه الله من
المستنطق في هذه الطريقة فقال اذا كان العبد ماذونا
له في الكلام من قبل الحق في هذه الطريقة اما باذن
شيخ هو من اهل النطق ويكون له في هذه الطريقة
الحكم بتعريف من قبل الحق ونصبه سبحانه اياه للكلام
والافهام صار خطابه بيانا من الحق فلا يحضره صاحب
واقعة الا جرى على لسانه بيان واقعته على التفصيل
وان لم يكن لهذا القائل اشراف على حاله ولا من جهته
سوى الا بلسانه فان بيان الحق اذا اتفق لا مزية فيه

وفي معناه قالوا

السن حق نطقت ... بين الورى فاشتهرت
كاشفها بعلم ما ... من عليها فخبرت
فهي له عنه به ... وعنده قد ظهرت

وقد نبه النبي صلى الله عليه وسلم امته على قدر العالم
الناطق والعالم المستمع وبين فضلهما وكان النبي صلى الله
عليه وسلم يقول ياحبذا كل عالم ناطق ومستمع واع وكان
يقول صلى الله عليه وسلم لا خير في العيش الا لرجلين مستمع

واع

واع اوعالم ناطق ومن شروط السالك ان لا يبيت
على معلوم مع تحقق الورع في الاخذ ولا ياخذ السالك
ليعطي احدا فانه حجاب والكامل له ان ياخذ ويمسك ان شاء
ويعطي ان شاء فانه مع تلقي الله تعالى ومن شرط اهل هذه
الطريق ترك الاعتراض على غيرهم ومن شروط المريدين
ان لا يدخلون على الشيوخ ولا يجلسون بين ايديهم الا على
طهارة ظاهرا وباطنا مسلمين مستسلمين هذا شانهم
ولقد كان الشيخ ابو مدين رحمة الله عليه يقول ما دخلت
في ابتداء حالي على شيخ حتى اغتسل واطهر ثوبي واعضائي
وجميع ما علي من الثياب واطهر قلبي من جميع علوقي
ومعارفي وحينئذ ادخل عليه فان قبلني واقبل علي
فتلك سعادتي وان اعرض عني وتركني فالعيب مني
والشوم علي ومن شهم انهم يحمون بينهم اشد من
الكفار تراهم ركعا سجدا غيث للخلق ومن دخل على شيخ
ليختبره فهو جاهل فان الشيوخ لا يختبرون البتة ولا يطلب
منهم الكلام على هواجس النفس وانما يراد منهم ما ذكر
من معرفة الامراض والادوية وارتباطها لا غير ذلك

ومعني الرياضة عند اهل هذه الطريق هي عبارة عن
تعذيب الاخلاق، وتطهير النفس من كل خلق دني
وتحليتها بكل خلق سني قال الله تعالي وانك لعلي
خلق عظيم فلا يطلبون من خادمهم ان يمشي علي
اغراضهم واذا اتاهم بما لم يوافق غرضهم لم
يعيروه ولا قالوا فيه لم لشيء لم ومن شروطهم التوبة
علي الانفاس، والاستغفار علي الطريقين فلا
يقومون الا تائبين، ولا يقعدون الا كذلك ومن
شروطهم اجتناب المحارم، والشبهات
ومواطن التهم، والنجا في عما للنفس فيه غرض
من الشهوات ومحاسبة النفس علي اخركاتها
وخواطرها واما نبها عن ترتيب مخصوص
وموازنة اعمالهم علي قانون الشرع، والمجاهدة
وهو حمل النفس علي المكاره البدنية كالجوع
والعطش، والعري، ومخالفة الهوي، وتحمل الاذي
وطرح الرقاع بعضها علي بعض، وان يطرحوا
الكونين من قلوبهم، والايثار بما في ايديهم علي

اخوانهم

اخوانهم، والاعتماد علي الله تعالي في جميع امورهم
والرضي عنه في كل ما يجد به عليهم بما جرت عادة
النفوس بكراهته والصبر علي الالام والمجاهدة
الخلق اي العزلة عنهم من غير اعتقاد سوء فيهم
بل ايثارا منهم الحق علي الخلق شغلا بالحق وقطع
العوايق والعلايق وقضاء حوايج الناس بعد فراغهم
من نفوسهم واما من اشتغل بقضاء حوايج الناس
قبل فراغه من نفسه فهو طالب رياسة وذكر جميل
فانهم يقبلون عليه ويخدمونه ويلازمون بابه
والنفس تستروح بذلك ويعتقد ان ذلك فضيلة
ويقول ما يفعله الا الله تعالي ومن شروطهم طلب
القناعة وهو وقوف النفس عند ما رزقت من غير
ان تشوف الي زيادة ومن شروطهم الشكر علي
السراء والصبر والا يخلقوا شعرا ولا يغلوا ظفرا
الا علي طهارة ومن شروطهم غض البصر والاسراع
في المشي والصمت واصلاح ذات البين باحسن سيا
ولطف والحياء من الله تعالي حق الحياء وسلامة الصدر

سنة

لجميع الخلق، والدعآ للمسلمين بظهر الغيب، وخدمة
الفقرآ والرحمة، والشفقة على عباد الله تعالى من
ناطق وصامت والنظر الى الخلق بعين التعظيم لا
بعين الازدراء ولا يرون ان لهم فضلا على احد
والغيرة لله تعالى، والحب في الله، والبغض في الله
وان يتصدقوا اعقدا في قلوبهم على جميع عباد
الله باعراضهم ودمآيهم، وباموالهم ان كان وان لا
يقرضوا احدا فان طلب منهم محتاج قرضا وهم قادرون
عليه اعطوه، ولا يجدثوا انفسهم ان ياخذوا منه شيا
وان رده اليهم سامحوه في امساكه بلطافة ورفق
ولين فهذا ما فتح الله به من بيان الشروط الشرعية
والحقيقية من فضله وطوله انه كريم جواد منطول
منان فله الفضل والمنة ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم، وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

تم ذلك بحمد الله وعونه حسن توفيقه والحمد لله وحده

وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما ابدا

حسبنا الله ونعم الوكيل ووافق الفراغ من تعليقه ليلة الاحد

تاسع عشر شهر رمضان سنة اربع وثمانمائة اخر لله

كتاب قواعد الصوفية

تاليف الشيخ الامام العالم العامل ابي عبد الله
محمد بن عمر العزي المشهور بابن الواسطي تغمده الله
تعالى برحمته واسكنه فسيح جنته
واعاد علينا وعلى المسلمين من بركته
وبركة علومه في الدنيا والاخرة
امين والحمد لله وحده
وصلى الله على سيدنا
محمد واله وصحبه
وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى الله تعالى

يقول العبد الفقير إلى رحمة ربه القدير محمد
ابن عمر العمري الواسطي ختم الله له بالحسنى، الحمد لله رب العالمين
حمداً يوافي نعمه ويكافئ مزيده، وصلى الله على سيدنا
محمد وآله وصحبه وسلم وبعد فقد استخرت الله تعالى
في جمع فصول تتعلق بأمر التصوف وذكر أهل الصفة
رضي الله عنهم قصد التشوق الناظر فيها إلى الطريق الله تعالى
ليزداد قلبه رغبة ويجود بركة أهله عليه وسميته
قواعد الصوفية، والله أسأل أن ينفعني وإخواني بذلك
إنه على كل شيء قدير فصل في معنى اشتقاق اسم التصوف
قال السهروردي رحمه الله اختلف الناس في معنى اشتقاق
اسم التصوف فقال بعضهم من لبس الصوف وقال آخرون
اشتقاقه من الصفاء وقال بعضهم اشتقاقه من الصفة
وأصحاب الصفة وقال بعضهم هو مفعول من الصفاء
يقال صوفي أي صفاه الله تعالى كما يقال عوفي أي عافاه
الله تعالى وقال أبو يزيد البسطامي رحمة الله عليه إنما سميت
الصوفية بهذا الاسم لأن الحق أنار لهم بنور استغنائه فرقة

الأبصار

الأبصار تلاحظها عن كامن وجد وظاهر علم، فمن لحظه
بكامن وجد سمي صوفياً، ومن لحظه بظاهر علم سمي صالحاً
وقد قيل في هذا المعنى ثلاثة أجوبة، جواب شرط العلم
وهو تصفية القلوب من الأكدار، واستعمال الخلق مع الخليقة
واتباع الرسول صلى الله عليه وسلم في الشريعة، وجواب بلسان
الحقيقة وهو عدم الامتلاك، والخروج من رق الصفات
والاستغناء بخالق الأرض والسموات، وجواب بلسان
الحق أصفاهم الصفا عن صفاتهم وصفاهم عن صفاتهم فسموا
صوفية، والتصوف في اللغة التفعل من لبس الصوف وبقا
لمن لبس الصوف تصوف، ولمن لبس القميص تقمص ولمن لبس
الدرع تدرع، والأصح في المعتمد عليه هو المتحلي بلباسه
والمترسم باسمه لأن الصوفية لم ينفردوا بنوع من العلم دون
الورع، ولم يترسموا برسم من الأحوال والطاعات لا بهم معدن
جميع العلوم، ومحل جميع الأحوال المحمودة والأخلاق الد
وهم مع الله سبحانه وتعالى في الانتقال من حال إلى حال
مستعجلين للزيادة، فلما كانوا في الحقيقة كذلك لم يكونوا
مستحقين لاسم دون اسم ولا يضيفوا إليهم حال دون حال

ولا علم دون علم ولا اضيف اليهم في كل وقت ما يكون
الاغلب من احوالهم واعمالهم لكان الواجب ان يسميهم
في كل وقت باسم اخر لانهم معدن جميع ذلك ولما
ضاق ذلك نسبهم الى ظاهر النسبة لان لبس الصوف
داب الانبيآ والاوليآ والصديقين قبل الصوفية حتى يكون
اسما متحملا عاما مخبرا عن جميع النسك فصل
اصل ما بني عليه التصوف قال سهل بن عبد الله التستري
رحمه الله عليه اصول مذهبنا ثلاثة اشيآ اكل الحلال
والاقتدا برسول الله صلى الله عليه وسلم في الاخلاق والافعال
واخلاص النية في جميع الاعمال وقال الجنيد رحمه الله
من لم يحفظ القرآن ويكتب الحديث لا يقتدى به في هذا
العلم يعني التصوف لان علمنا مضبوط بالكتاب والسنة
ثم قال كنا لا نعبأ بالصوفي اذا تصوف بغير علم وقال
ابو حفص الحداد رحمه الله اصل مذهبنا ثلاثة اشيآ
السكون الى الله وقلة الغذآ والهرب من الخلق وقال
الجنيد رحمه الله اصل مذهبنا شيان المراقبة في كل حال
والعلم على ظاهره قايم وقال ايضا مذهبنا هذا مقيد بالاصول

الكتاب

الكتاب والسنة، وقيل لابي احمد القلانسي رحمة
الله عليه على اي شي بنيت اصل مذهبك فقال
على ثلاث خصال لا تطالب احدا من الناس بواجب
حقنا وتطالب انفسنا بحقوق الناس ونلزم انفسنا
التقصير في جميع ما ناتي به، وقال غيره بنينا
اصل مذهبنا على ثلاثة متابعة الامر والنهي ومعا
الفقر والشفقة على الخلق، وقال الجنيد رحمة الله
عليه من تكلم في هذا العلم من غير منازلة الاحوال
والمقامات لم ينتفع به المستمع، وقال شاه الكرماني
رحمه الله من نطق عن درجة لم يرق اليها كان كذبا
على الله ان يحرمه تلك الدرجة فلا ينالها ابدا، وقال
الجنيد رحمة الله عليه من خالفت اشارته معاملته
فهو كذاب مدعي، قال ابو عياض رحمه الله اذا ترع
من باطن الانسان الخيرات اطلق لسانه بالدعاوي
العظيمة ودقايق العلوم، وقال حذيفة المرعشي
دخلنا مكة مع ابراهيم ابن ادهم فاذا شقيق البلخي في تلك
السنة بحج واجتمعنا جميعا في الطواف فقال ابراهيم

لشقيق على اي شيء اصلتم اصلكم فقال علي انه اذا رزقنا
حمدنا واذا منعنا صبرنا فقال ابراهيم رحمه الله هذه
صفة كلاب بلخ اذا رزقت اكلت وان منعت صبرت
فقال له شقيق على ما اصلتم اصلكم فقال اصلنا
اصلنا على انا اذا رزقنا اثرنا واذا منعنا شكرنا وحمدنا
قال فجلس شقيق بين يدي ابراهيم ابن ادهم وقال
انت استاذنا وشيخنا وقال الجنيد رحمه الله اصل
هذا المذهب ايثار فان لم يكن ايثار فالمواساة فان لم
يكن المواساة فالمعاناة فمن فقد نفسه في هذه الثلاثة
لم يدخل في حضيرة القوم فهو بعد خارج وقال حمدون
القصار رحمه الله ان السلف اخذوا هذه الطريقة
بالتقوى والورع لا بالدعاوي وقال الله عز وجل في
قصة موسى عليه السلام هل اتبعك على ان تعلمن مما علمت
رشدا فصل في شرايط التصوف اعلم ان شرايط
التصوف ما كان عليه المشايخ المتقدمين من الزهد في الدنيا
والاشتغال بالذكر والعبادة والاستغناء عن الناس والقناعة
والرضا بالقليل في المطعوم والمشروب والملبوس وترك

الفقر

الفقر وترك الشهوات والورع والمجاهدة وقلة
النوم وقلة الكلام وجمع الهمم والمراقبة والخشية
من الخلق والعزلة والفرار بالدين الى رب العالمين ولقاء
المشايخ والاكل على الغاقة والكلام للضرورة والثوب
عن الغلبة والجلوس في المساجد ولباس المرقع والزهد
فمن كان على ذلك فالكتاب ناطق بقوله والرسول
صلى الله عليه وسلم شاهد بقبوله فينبغي للعاقل في زماننا
هذا ان يعرف شيئا من اصول الصوفية وفصولهم
وطريقة اهل الصدق منهم حتى يميز بينهم وبين
المتشبهة منهم والمتلبسين بلبسهم والمتسمين باسمهم
ولان يعلم ان الصوفية هم امناء الله في ارضه وخزنة
اسراره وعلمه وصفوته من خلقه وهم محمد وعلى
لسان النبي صلى الله عليه وسلم لما روت عائشة رضي الله عنها
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من سره ان ينظر الى اهل الجنة
فلينظر الى اشعث اغبر شاحب مشمر لم يضع لبنة على لبنة
ولا قصبة على قصبة رفع له علم فشمر اليه اليوم المضمار
وغدا السباق والغاية الجنة او النار فهذا الحديث

تجمع حديث الصوفية كلها وافعالهم فمن انكر هذا
المذهب فلقلة معرفته، وقلة الاهتداء لحقايقه
لان العزيز قليل وقل من يعرفه ويختص به فقل
الله تعالى واذا لم يهتد وابه فسيقولون هذا افك قديم
والذي يدعي هذا المذهب بتعطيل الجوارح عن
العبودية، والخدمة الطاعات، وتعطيل القلب من
الذكر، والارادة، وجمع الهمة، ومعرفة الواردات
واخلاص النية، ولا يؤدي حقه، ولا يدعي حقايقه،
فللطائفة رسمه، ورعونته يدعي التصوف ليغربه عنده
الناس ويأكل به، ويتخذ الجاه باظهاره، فاذا بدت
له حقايق التصوف من الفقر والفاقات، والذل
والمكروهات، وطولب بالخدمة والمجاهدات، فتر وذهب
وخسر وافتضح، وصار يترك حقه خارجا عنه، ويكون
دعواه بظاهر لباس المرقعات، والمصبوغات بلا خشية،
ولا مراقبة، ولا ورع ولا مجاهدة، ولا ذكر، ولا معاملة،
فانه يسخر من نفسه، والتصوف يلعنه، والدهاوي
تتعجبه، والشيطان يقربه، والملايكة تبعده، والله يمقته

واهل

واهل تصوف الحقيقة خصماوه، فمن لم يكن للعلم مستعملا
وفي الارادة مبادراه، وفي الوجد سابقاه، وفي المعرفة
محققاه، وادعى التصوف كان مرتضيا بدعواه، متبعا الهواه
محجوبا عن معناه، فاتق الله يا اخي واحفظ الظاهر
وتعلق بالاصل والباطن، فكل باطن من العلم لا يشهد
له ظاهر منه، فهو ضلالة، واذا لم يكن للمتصوف سمت
يعرف به، وهدي يهتدي به، وصلاح في طريقه واقتصاد
في سيره، وصدق في احواله فأنى يصح له التصوف
ومن كان عنده التصوف التمتع بالاكل والشرب والشهوات
وموافقة العامة في الحركات، وموافقة النفوس في
سماع المكروهات واكل المحرمات ومخالطة النسوان فانه
عن التصوف بعيد، وكانت دعواه حجابا للمعناه، فمن لا
يشهد بتصوفه اثار المتقدمين من مشايخ الصوفية
كان من المدعين، جعلنا الله واياكم من المصدقين، اوصى
الثوري رحمه الله لبعض اصحابه، يا بني اوصيك بعشرة واي
عشرة احتفظ بهن واعمل بهن حمدك فاول ذلك
من رأيته يدعي مع الله حالة تخرجه عن علم الشريعة فلا

تقرب منه النابية من رأيته يسكن الى الرياسة
والتعظيم فلا تقرب منه الثالثة من رايته يدل كثير
ابنآ جنسه او يشكو جوعا او عريا فلا تقرب منه وان
رافقك فلا ترافقه فان مرافقته تقسي قلبك اربعين
صباحا الخامسة من رأيته مستغن بعلمه فلانا من جملة
السادسة من رايته يدعي حالة باطنة لا يدل عليها
ولا يشهد لها حفظ ظاهره فاتهمه في دينه السابعة
من رأيته يرضي من نفسه وليس الى وقته فاعلم
انه مخدوع فاحذر الثامنة من رايته من المريدين يميل
الى القصايد ويميل الى الرقاصة لا تزوج حتى التاسعة
فقير لا تراه عند السماع حاضر القلب فاعلم انه حرم بركات
ذلك لتشويش سره وتبديد همته والمراد بهذا السماع سماع
القران وكلام القوم حيث لا يشوبه دف ولا شباب
ولا نسآ ولا شباب العاشرة من رايته مطمئنا الى الصدق وايه
واخوانه واصحابه مدعيا لكمال الخلق بذلك فاشهد له
بسخافة عقله ووهن دياناته فصل في منشاء علوم
الصوفية قال الشيخ شهاب الدين السهروردي في عوارفه عن

ابي موسى الاشعري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما مثلي ومثل ما بعثني الله به كمثل رجل اتى قوما فقال
يا قوم اني رايت الجيش بعيني واني انا النذير العريان فالنجا
فاطاعه طايفة من قومه فادلجوا فانطلقوا على مهلهم فنجوا
وكذبت طايفة منهم فاصبحوا مكانهم فصبحهم الجيش
فاهلكهم واجتاحهم فذلك مثل من اطاعني فتبع ما
جيت به ومثل من عصاني وكذب بما جيت به من الحق
وقال صلى الله عليه وسلم مثل ما بعثني الله به من الهدى
والعلم كمثل الغيث الكثير اصاب ارضا فكانت طايفة
منها طيبة قبلت الماء وانبتت الكلا والعشب الكثير وكانت
طايفة منها اجادب امسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا
وسقوا وزرعوا واصاب منها طايفة اخرى انما هي قيعان
لا تمسك ماء ولا تنبت كلا فذلك مثل من فقه في دين الله
ونفعه بما بعثني الله به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك راسا ولم
يقبل هدى الله الذي ارسلت به قال الشيخ ايده الله تعالى اعد
الله تعالى لقبول ما جآء به رسول الله صلى الله عليه وسلم اصنافا
القلوب واركى النفوس وطهر تفاوت الصفا والتزكية في

تفاوت الفائدة والنفع فمن القلوب ما هو بمثابة الارض
الطيبة التي انبتت الكلا والعشب الكثير وهذا مثل من
انتفع بالعلم في نفسه واهتدي ونفعه علمه وهداه الي الطريق
الفهوم من متابعة رسول الله صلي الله عليه وسلم ومن القلوب ما
هي بمثابة الاجادات اي الغدران وهي المصنع والغدير
الذي يجتمع الماء فيه فنفوس العلماء الزاهدين من الصوفية
والشيوخ تزكت وصفت قلوبهم واختصت بمزيد العناية
فصاروا اجادات فالذي سبق صحبت اصحاب رسول الله
صلي الله عليه وسلم فوجدتهم كالاجادات قلوبهم كانت واعية
فصارت اوعية للعلوم بما رزقت من صفاء الفهوم قال
الشيخ رحمة الله عليه فقلوب الصوفية وعت بان زهدوا
في الدنيا بعد ان احكموا اساس التقوي فبالتقوي تزكت
نفوسهم، وبالزهد صفت قلوبهم فلما زهدوا شواغل الدنيا
بتحقيق الزهد انفتحت مسام بواطنهم وسمعت اذان
قلوبهم واعانهم علي ذلك زهدهم قال الله تعالي انزل من
السماء ماء فسالت اودية بقدرها قال ابن عباس رضي الله عنهما
الماء العلم والاودية القلوب فصفاء القلوب من وصول ذلك

الماء اليها وقال ابن عطاء انزل من السماء ماء هذا مثل ضربه الله
تعالي للعبد اذا سال السيل في الاودية لا يبقي فيه غفلة
ولا ظلمة في الاودية بحاسة الاكتساب وكذلك اذا
سال النور الذي قسم الله تعالي للعبد في نفسه لا يبقي فيه
غفلة ولا ظلمة انزل من السماء ماء يعني قسمة النور فسالت
اودية بقدرها يعني في القلوب الانوار علي ما قسم لها في
الازل، فاما الزبد فيذهب جفاء فتصير القلوب منورة لا
يبقي فيها جفوة، واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض
تذهب البواطل وتبقي الحقايق قيل للحسن البصري
رحمة الله عليه هكذا قال الفقهاء فقال وهل رايت فقيها
قط انما الفقيه الزاهد في الدنيا واعلم ان قلب رسول الله
صلي الله عليه وسلم كان بحرا مواجا بالعلم والهدي ثم وصل من
بحر قلبه الي النفس فظهر علي نفسه الشريفة نطاق العلم
وزينه فتبدلت نعوت النفس واخلاقها ثم وصل الي
الجوارح جدول فصارت ريانة ناظرة فلما استتم نطاق
واستلا نظره ريا بعثه الله تعالي الي الخلق فاقبل علي الامة
بقلب موالج بمياه العلوم فاستقبله جداول الفهوم وجري

من يحرم في كل حدود قسط ونصيب وذلك القسط
الواصل إلى الفهوم هو الفقه في الدين وروي عن عبد الله ابن
عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لعابد الله
بشيء أفضل من فقه في دين، ولفقيه واحد أشد على الشيطان
من ألف عابد ولكل شيء عماد وعماد هذا الدين الفقه
وقال صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه في
الدين وانما أنا قاسم والله يعطي قال الشيخ رضي الله عنه
اذا وصل ما العلم إلى الفهم انفتح بصر القلب فابصر
الحق والباطل وتبين له الرشد من الغي وروي عن
الله ابن عباس رضي الله عنهما افضل العبادة الفقه في الدين
قال الشيخ رحمه الله تعالى والحق سبحانه وتعالى جعل الفقه
في الدين صفة للقلب فقال تعالى لهم قلوب لا يفقهون
بها فلما فقهوا علموا فلما علموا عملوا ولما عملوا عرفوا ولما عرفوا
اهتدوا فكل من كان افقه كانت نفسه اسرع اجابة
واكثر انقياد المعالم الدين واوفر حظا من بوادي اليقين والعلم
جملة موهوبة من الله للقلوب والمعرفة تميز تلك الجملة
والهدي وجدان القلوب ذلك فالنبي صلى الله عليه وسلم قال

مثل ما

مثل ما بعثني الله به من العلم اخبر انه وجد القلب النبوي العلم
والهدي فكان هاديا ممديا من علمه صلوات الله عليه وسلامه
منها وراثة معجونة فيه من ادم ابي البشر صلوات الله عليهما
حيث قال علم الاسما والاسما سمة الاشيا فكرمه الله تعالى
بالعلم وقال علم الانسان ما لم يعلم فالنبي صلى الله عليه وسلم
بعث بآلة الموروث والموهوب له خاصة وقال عبد الله
ابن محمد عباس رضي الله عنهما اصل طينة رسول الله صلى الله عليه وسلم
من سرة الارض بمكة شرفها الله وقيل لما خاطب الله تعالى السموات
والارض بقوله سبحانه ايتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طايعين
نطق من الارض واجاب موضع الكعبة شرفها الله تعالى من السما
ما يجاذيها قال بعض العلما رحمة الله عليه هذا يشعر بان اول
من اجابه من الارض ذرة المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم من موضع
الكعبة دحيت الارض فصار رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الاصل
في التكوين والكاينات تبعا له والى هذا الاشارة بقوله عليه
الصلاة والسلام كنت نبيا وادم بين الما والطين وفي رواية
بين الروح والجسد وقيل لذلك سمي اميا لان مكة ام القرى
شرفها الله وذريته ام الخليقة وتربة الشخص مدفنه فكان

يقتضي ان يكون مدفنه بمكة شرفها الله حيث كانت تربته منها
ولكن قيل ان الملا لما توجه رمسي لذ بد الي النواجي فوقعت جرة
النبي صلى الله عليه وسلم الي ما يجاذي تربته من المدينة فكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم مكبا مدنيا حنينه الي مكة وتربته بالمدينة
والاشارة فيما ذكرناه من ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم هو ما
قال الله تعالي واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم
واشهدهم علي انفسهم الست بربكم وورد في الحديث ان الله تعالي
مسح علي ظهر ادم واخرج ذريته منه كهيئة الذر استخرج
الذر من مسام شعر ادم عليه السلام فخرج الذر كخروج العرق
وقيل كان المسح من الملايكة فاضاف الفعل الي المسبب وقيل
معني القول انه مسح اي احصي كما تحصي الارض بالمساحة وكان
ذلك ببطن نعمان وادنجب عرفة بين مكة والطايف فلما عاين
الذر واجابوا ببلي كتب العهد في رق ابيض واشهد عليه
الملايكة والقمه الحجر الاسود فكانت ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
هي المجيبة من الارض والعلم والهدي فيه معجون فبعث بالعلم
والهدي موروثا وموهوبا فبعثه الله بالهدي والعلم وانتقل
من علمه الكريم الي القلوب ومن نفسه الشريفة الي النفوس

المناسبة في اصل طهارة الطينة ووقع التالبف في الازل
فكل من كان اقرب مناسبه بنسبة طهارة الطينة كان اوفر
حظا من قبول ما جآء به فكانت قلوب الصوفية اقرب مناسبة
فاخذت من العلم حظا وافرا وصارت بواطنهم اخاذات
فعلموا وعملوا كالاخاذ الذي يستقي منه ويذرع فيه ذلك فضل
الله يوتيه من يشآء والله ذو الفضل العظيم **فصل** في بيان
تخصيص الصوفية بحسن الاستماع عن زيد بن ثابت رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نضر الله امرأ سمع منا
حديثا فحفظه حتي يبلغه فرب حامل فقه الي من هو افقه
منه ورب حامل فقه غير فقيه اساس كل خير حسن الاستماع
قال الله تعالي ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم قال بعضهم
رحمة الله عليه لو علم منهم اهلا للسماع لفتح اذانهم للاستماع فمن
تملكته الوساوس وغلبت علي باطنه حديث النفس لا يقدر علي حس
الاستماع فالصوفية واهل القرب علموا ان كلام الله تعالي بحر
من ابعد العلم بما يتضمن من ظاهر العلم وباطنه وجليته وخفيته
وبابا من ابواب الجنة باعتبار ما يتبنه او يدعوا اليه من العمل وراوا
كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي لا ينطق عن الهوي ان هو الا وحي

يوجي من عند الله فتعين الاستماع اليه فكان من اهم ما عندهم
من الاستعداد للاستماع وراوا ان حسن الاستماع قرع باب
الملكوت واستنزال بركة الرغبوت والرهبوت وراوا ان
الوساوس ادخنة ثابرة من نار النفس الامارة بالسوء وتقام
يثرا كرمن نفث الشيطان وان الحظوظ العاجلة والاقسام
الدنياوية التي هي مناط الهوي ومثار الردي بمثابة الحطب
التي تزداد النار به تاججا ويزداد القلب به تحرجا فرفضوا
الدنيا وزهدوا فيها فلما انقطعت عن نار النفس احطابها
فترت نيرانها وقل دخانها فشعدت بواطنهم وقلوبهم
مصادر العلوم فضيا واموارديها بصفاء الفهوم فلما
شعدوا سمعوا قال الله تعالي ان في ذلك لذكري
لمن كان له قلب اما لقي السمع وهو شهيد قال الشبلي رحمه الله
موعظة القران لمن قلبه حاضر مع الله تعالي لا يغفل عنه
طرفة عين قال بعضهم رحمه الله لمن كان له قلب سليم من الاهواء
والامراض قال الحسين رحمة الله عليه لمن كان له قلب لا يخطر
فيه الا شهود الرب والتبتل اليه
انهي اليك قلوبا طال ما هطلت عليها سحايب الوجد فيها انحر الحكمة

وقال ابن عطا رحمة الله عليه قلب لاحظ المنن بعين التعظيم
فذاب له وانقطع اليه عما سواه وقال الواسطي رحمه الله اي
لتذكري لقوم مخصوصين لا لسائر الناس لمن كان له
قلب اي في الازل وهم الذين قال استنكلي او من كان
ميتا فاحييناه وقال ايضا المشاهدة تذهل والحجة تفهم
لان الله تعالي اذا تجلي لشيء خضع له وخشع وهذا الذي
قاله الواسطي صحيح في حق اقوام وهذه الاية تحكم بخلاف هذا
لاقوام اخرين وهم ارباب التمكين يجمع لهم بين المشاهدة والفهم
فموضع الفهم محل المحادثة والمكالمة وموضع سمع القلب وقوع
المشاهدة نظر القلب والسمع حكمة وقاية والبصر حكمة وقاية
فمن هوي سكر الحال يغيب سمعه في بصره ومن هوي حال
الصحو والتمكين لا يغيب سمعه في بصره لتملكه ناصية الحال
ويفهم بالوعا الوجودي المستعد لفهم المقال لان الفهم مورده
الالهام والسماع والالهام والسماع يستدعيان وعا وجوديا
وهذا الوجود موهوب منشي انشا ثابتا للتمكن في مقام الصحو
وهو عين الوجود الذي يتلاشا عند لمعان نور المشاهدة
لمن جاز علي سمر الفنا الي مقام البقا وقال لبن سمعون رحمه الله

ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب يعرف به اداب الخدمة
واداب القلب ثلاثة اشياء فالقلب اذا ذاق طعم
العبادة عتق من رق الشهوة فمن وقف عن شهوته
وجد ثلث الادب، ومن افتقر الى ما لم يجد من الادب
بعد الاشتغال بما وجد فقد وجد ثلثي الادب والثالث
امتلاء القلب بالذي بدا بالفعل عند الوفاء تفضلا وقال
ابن علي رحمة الله عليه موت القلب من شهوات النفس وكلال النفس
شهوة نال من الحياة بقسطها فالسماع للاحياء لا للاموات
قال الله تعالى انك لا تسمع الموتى قال سهل ابن عبد الله رحمه
القلب رقيق تؤثر فيه الخطرات المذمومة وانما القليل عليه
كثير قال الله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا
فجعله قرين فالقلب عامل لا يفتر والنفس تغفل لان فعل فان كان
العبد مستمعا الى الله تعالى والا فهو مستمع الى الشيطان والنفس
وقد ورد لولا الشياطين يحومون على قلوب بني ادم لنظروا الى
ملكوت السماء وقال الحسين بصائر المبصرين ومعارف
العارفين وشهود العلماء الربانيين وطريق السابقين الناجين والابدال
والابد وما بينهما من الحدث لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد

قال ابن عطاء رحمه الله هو القلب الذي يلاحظ الحق ويشاهده
ولا يغيب عنه خطرة ولا فترة فيسمع به بل ليسمع منه ويشهد به بل
يشهده فاذا لاحظ القلب الحق بعين الجلال فزع وارتعد واذا
طالعه بعين الجمال هدي واستقر وقال بعضهم رحمه الله
لمن كان له قلب بصير يقوي على التجريد مع الله تعالى
والتفريد له حتى يخرج من الدنيا والخلق والنفس ولا يشتغل
بغيره ولا يركن الى سواه فقلب الصوفي مجرد عن كل ما كان
الذي يسمعه ويشهد ببصره فسمع المسموعات وابصر المبصرات ويشاهد
المشهودات لاخلاصه الى الله تعالى واجتماعه بين يدي الله تعالى واعلم
ان قلب الصوفي في نازلة حلاوة الحب الصافي والحب الصافي
تعلق الروح بالحضرة الالهية بداعية الحب ليتشبع القلب
والنفس وحلاوة الحب للحضرة الالهية تغلب حلاوة الهوى لان
حلاوة الهوى كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار
لكونها لا تنفي عن النفس وحلاوة الحب كشجرة طيبة اصلها ثابت
وفرعها في السماء لانها متأصلة في الروح وفرعها عند الله وعرقها
ساريا في ارض النفس فاذا سمع الكلمة من القرآن ومن كلام الرسول
صلى الله عليه وسلم يتشرب بها الروح والقلب والنفس ويغذيها

بكليته ويقول ؛ شعر ؛

؛ اشم منك نسيم لست اعرفه ؛ اظل لما جرت فيك ارداني ؛

فتعمه الكلمة وتشمله وتصير كل شعرة منه سمعا وكل

ذرة منه بصرا فيسمع الكل بالكل ويبصر الكل بالكل قال

الله تعالى فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه

اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب وقال

الله تعالى يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم

لما يحييكم وقال الجنيد رحمة الله عليه تنسموا روح مادام سر

البه فاسرعوا الى محو العلايق المشغلة وهجموا بالنفوس على

معانقة الحد وتخرعوا مرارة المكابدة وصدقوا الله تعالى

في المعاملة واحسنوا الادب فيما توجهوا اليه واعانت عليهم

المصايب وعرفوا قدر ما يطلبون وقال ابن عطا رحمه الله في

هذه الاية الاستجابة على اربعة اوجه اولها اجابة التوحيد

والثاني اجابة التحقيق والثالث اجابة التسليم والرابع

اجابة التقريب فالاستجابة على قدر السماع والسماع من حيث

الفهم والفهم على قدر المعرفة بقدر الكلام والمعرفة

بالكلام على قدر المعرفة والعلم بالمتكلم ووجوب الفهم

لانحصر

لانحصر لان وجوه الكلام لا تنحصر قال لو كان البحر مدادا

لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي نسب في كل

كلمة من القرآن كلماته التي ينفد البحر دون نفادها قال ابو

الدرداء لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يرى للقرآن وجوها

كثيرة فاذا تحقق الصوفي بوصف ما ذكرناه صار وقته سرمدا

وشهوده موبدا وسماعه متواليا متجددا يسمع كلام الله تعالى

وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم حق السماع قال سفيان ابن عيينة اول

العلم الاستماع ثم الفهم ثم الحفظ ثم العمل ثم النشر قال

بعضهم رحمه الله تعالى حسن الاستماع كما تعلم حسن الكلام

والله الموفق فصل في بيان فضيلة علم الصوفية عن

بقية علم الخواص ابن حكيم عن ابيه رضي الله عنهم قال سال رجل

النبي صلى الله عليه وسلم عن الشر فقال لا تسالوني عن الشر وسلوني

عن الخير يقولها ثلاثا ثم قال صلى الله عليه وسلم ان شر الشر شرار

العلماء وان خير الخير خيار العلماء قال الشيخ الامام رحمة الله عليه

فالعلماء ورثة الانبياء وقادة الدين وسرج ظلمات الجهالات الحلكية

ونقباء ديوان الاسلام ومعادن حكم الكتاب والسنة ولسنا

الله تعالى في خلقه واطباء العباد وحماية الملة الحنيفية

وجملة عظيم الامانة فهم احق الخلق بحقايق التقوي واحوج
العباد الي الزهد في الدنيا لانهم لنفسهم ولغيرهم صلاح
فساد متحد وصلاحهم صلاح متحد قال سفيان ابن
عيينة رحمه الله اجهل الناس من ترك العمل بما يعلم
واعلم الناس من عمل بما يعلم وافضل الناس اخشعهم
لله وهذا قول صحيح يحكم بان العالم اذا لم يعمل بعلمه ليس
بعالم لانه يخبرنك تشدقه واستطالته علي الناس وحذاقته
وقوته في المناظرة والمجادلة فانه جاهل وليس بعالم
الآن ان يتوب الله عليه ببركة العلم والعلم فريضة وفضيلة
فالفريضة ما لابد للانسان من معرفته ليقوم بواجب
حق الدين والفضيلة ما زاد علي قدر حاجته مما يكسبه
فضيلة في النفس موافقة للكتاب والسنة وكل علم لا يوافق
الكتاب والسنة وما هو مستفاد منهما او معين علي فهمهما
او مستند اليهما كائنا ما كان فهو رذيلة وليس بفضيلة يزداد
الانسان بها وانا ورذالة في الدنيا والاخرة فالعلم الذي هو
فريضة لا يسع الانسان جهله عن انس ابن مالك رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اطلبوا العلم ولو بالصين

فان طلب

فان طلب العلم فريضة علي كل مسلم واختلف العلماء في العلم
الذي طلبه فريضة فمن قائل كذا وكذا والصحيح ان العلم
الذي طلبه فريضة هو علم الفرايض الخمس التي بني عليها
قواعد الاسلام الخمس لانها افترضت علي المسلمين واذا كان
علمها فرضا صار علم العمل فرضا وذكر ان علم التوحيد
داخل في ذلك لان اولها الشهادتين وعلم الاخلاص داخل
في ذلك صحة الاسلام وينشق من ذلك علم الحلال والحرام
وعلم الامر والنهي والمامور به وما يثاب الانسان علي فعله
وما يعاقب علي تركه وهذا الحد اعم الوجوه والله اعلم ثم ان
المشايخ من الصوفية وعلماء الاخرة الزاهدين في الدنيا شمروا
عن ساق الجد في العلم المفترض حتي عرفوا واقاموا الامر
والنهي وخرجوا عن عهدة ذلك بحسن توفيق الله تعالي
فلما استقاموا في ذلك متابعين لرسول الله صلي الله عليه وسلم
حيث امره الله تعالي بالاستقامة فقال فاستقم كما امرت
ومن تاب معك ففتح الله عليهم ابواب العلوم قيل لابي
حفص اي الاعمال افضل قال الاستقامة لان النبي صلي الله عليه وسلم
يقول استقيموا ولا تحصوا وقال جعفر الصادق في قوله تعالي

فاستقم كما امرت افتقر الي الله بصحة العزم راي بعض
الصالحين رسول الله صلي الله عليه وسلم في المنام قال قلت يا رسول
الله روي عنك انك قلت شيبتني سورة هود واخواتها
فقال نعم فقلت له ما الذي شيبك منها قصص الانبيا
وهلاك الامم فقال لا ولكن قوله فاستقم كما امرت فكما
ان النبي صلي الله عليه وسلم يصف مقدمات مقامات المشاهدة
خوطب بهذا الخطاب بوطلب بحقايق الاستقامة واعلم
ان علما الاخرة الزاهدون ومشايخ الصوفية المقربون
مخصهم الله تعالي من ذلك بقسط ونصيب ثم المنعم الفياض
بواجب حق الاستقامة وراوا الاستقامة افضل مطلوب
واشرف مامول وقال ابو علي الجوزجاني كن طالب
الاستقامة لا طالب الكرامة فان نفسك متحركة في طلب
الكرامة وربك يطلب منك الاستقامة وهذا الذي ذكره
اصل كبير في الباب وسر غفل عن حقيقته كثير من اهل
السلوك والطلب وذلك ان المجتهدين والمتعبدين سمعوا
بسير الصالحين المتقدمين وما منحوا به من الكرامات وخوارق
العادات فابدا نفوسهم تطلع الي شيء من ذلك وتحبون

ان يرزقوا

ان يرزقوا شيا من ذلك ولعل احدهم يبقي منكسر
القلب متهما لنفسه في صحة عمله لم يكشف له شيء
من ذلك ولو علموا سر ذلك لهان عليهم الامر فيه وذلك
ان اعظم الكرامات الاستقامة علي الدين القويم
والاقتدا بسيد المرسلين صلي الله عليه وسلم واتباع
طريق عباد الله الصادقين بحسن التسليم والانقياد
فذلك من اعظم الكرامات فسبيل الصادق مطالبة
النفس بالاستقامة فهي كل الكرامة ولا يفلح
في حقه عدم الكرامة وليس ذلك نقص في طريقه
بل تخاف علي المغرور من وجود الكرامة ان يغتر
او تتعاظم نفسه او يري له حالا او مقاما علي غيره
من اقرانه او ان غيره اقل حالا منه حيث لم تحصل له
هذه الكرامة فيري تميزه علي غيره فيسقط عن درجة
السالكين والعياذ بالله تعالي فالعلما الزاهدون والمشايخ
من الصوفية المقربون حيث اكرموا بالقيام بواجب
حق الاستقامة ورزقوا من العلوم التي اشار اليها المتقدمون
ما هو مفروض وعلم من ذلك علم الحال وعلم القيام

وعلم الخواطر وعلم اليقين وعلم الاخلاص وعلم
النفس ومعرفة اخلاقها ومعرفة النفس من
اعز علوم القوم واقوم الناس بطريق المقربين
والصوفية اقومهم بمعرفة النفس ودسايسها
وخفايا شهواتها ومعرفة اقسام الريا ووجود
دقايق الهوي ومطالبته بالوقوف علي الضرورة
قولا وفعلا ولبسا واكلا ونوما ومعرفة
حقايق التوبة وعلم خفي الذنوب ومعرفة السيات
التي هي حسنات الابرار ومطالبة النفس بترك
ما لا يعني ومطالبة الباطن بحصر خواطر المعصية
ثم بحصر خواطر الفضول ثم علم المراقبة
وعلم ما يقدح في المراقبة وعلم المحاسبة
وعلم الرعاية وعلم حقايق التوكل فمن لا يلتمس
من هذه العلوم شيا فهو ناقص في طريقه وان
بعض هذه العلوم تحصل بعدم الغفلة والعزلة
ودوام الذكر والاستقامة علي طريق الادب
وهذه كلها علوم من وراءها علوم وهي علوم

ذوقية لا يكاد النظر يصل اليها الا بذوق
ووجدان واعلم ان هذه العلوم لا تحصل مع محبة
الدنيا والاخلاد بحقايق التقوي ولا تنكشف
هذه العلوم الا بمجانبة الهوي ولا تدرس الا في مدرسة
التقوي قال الله تعالي واتقوا الله ويعلمكم الله
جعل العلم ميراث التقوي فلاح لعلمائها الاخر رضي الله
عنهم ان الطريق مسدود الي انصبة المعارف ومقا
القرب الا بالتعبد والتقوي قال ابو يزيد البسطامي
رحمة الله عليه يوما لاصحابه بقيت البارحة الي الصباح
احمد ان اقول لا اله الا الله ما قدرت عليه قيل ولم قال
ذكرت كلمة قلتها في صباي جاني وحشة تلك الكلمة
منعتني عن ذلك واعجب ممن يذكر الله وهو متصف بشي
من صفاته فبصفا التقوي وكمال الزهادة يصير العبد
راسخا في العلم قال الواسطي رحمه الله الراسخون في العلم
هم الذين رسخوا بارواحهم في غيب الغيب في سر السر
فعرفهم ما عرفهم وخاضوا في بحر العلم بالفهم
لطلب الزيادات فانكشف لهم من مكنون الخزاين

تحت كل حرف من الكلام من الفهم وعجايب الخطاب
فنطقوا بالحكم واعلم ان المتقي حق التقوى والزاهد
حق الزهادة في الدنيا صفا باطنه وانجلا مرآة قلبه
اوحي الله تعالى في بعض الكتب المنزلة يا بني اسرايل لا
تقولوا العلم في السما من ينزل به وليس في تخوم الارض
من يصعد به ولا من وراء البحار من يعبر ويأتي به
العلم مجعول في قلوبكم تأدبوا بين يدي بآداب
الروحانيين وتخلقوا باخلاق الصديقين اظهر
العلم من قلوبكم حتى يغطيكم ويغمركم فالتأدب
بآداب الروحانيين حصر النفوس عن تعاطي جيلاتها
وقمعها يصير العلم من كل قول وفعل وايضح
ذلك الا لمن علم وقرب وطرق باب الحضور بين يدي الله
تعالى فيتخصص بالحق قال ابن مسعود رضي الله عنه
ليس العلم بكثرة الرواية انما العلم الخشية وقد ورد
فضل العالم على العابد كفضلي على آحاد امتي وورد ولفقيه
واحد اشد على الشيطان من الف عابد والاشارة في هذا
العلم ليس الى علم البيع والشرا والطلاق والعتاق وانما

الاشارة الى العلم بالله تعالى وقوة اليقين وقد يكون
العبد عالما بالله ذا يقين كامل وليس عنده علم من فروض
الكفايات وقد كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعلم من علماء التابعين وقد كان علماء التابعين
منهم من هو اقوم بعلم الفتوى والاحكام من بعضهم
لكن بعضهم رحمهم الله اذا اراد الله بعبد سوأ سد عليه
باب العمل وفتح عليه باب الكسل فلما اجابت نفوس
الصوفية وقلوبهم واروا حهم الدعوة ظاهرا
وباطنا كان حظهم من العلم اوفى ونصيبهم من
المعرفة اكمل فكانت اعمالهم ازكى وافضل وهذا
من اقوى دلايل علوم الصوفية فما ظنك بنفايس
علومهم وشرايف احوالهم قال صلى الله عليه وسلم
العلم علمان فعلم ثابت في القلب وعلم جار على اللسان
وذلك حجة الله على خلقه وقال بعضهم رحمة الله
عليه علم الشريعة علم المجاهدة وعلم الحقيقة علم
الهداية ولن يصل احد الى حقيقة الهداية الا بعد
استفراغ الطرق في المجاهدة وقال رجل للنبي النون

المصري رحمه الله دلني على طريق الصدق والمعرفة بالله تعالى
فقال له اذا لقي الله تعالى صدق حالتك التي انت عليها
على موافقة الكتاب والسنة وقال عليه الصلاة والسلام
كل عمل لا يجلس فهو معصية عند الله تعالى وقال
ابو يزيد رحمة الله عليه لو نظرتم الى رجل اعطي من
الكرامات حتى يرتفع في الهوى فلا تغتروا به
حتى تنظروا كيف تجدونه عند الامر والنهي وحفظ
الحدود واداء الشريعة فصل في شرح حال
الصوفية واختلاف طريقهم عن انس ابن مالك رضي الله
قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني ان قدرت
ان تصبح وتمسي وليس في قلبك غش لاحد فافعل ثم قال
يا بني وذلك من سنتي ومن احيا سنتي فقد احياني ومن
احياني كان معي في الجنة وهذا اتم شرفا واكمل فضلا
اخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم في حق من احيا سنته
فالصوفية هم الذين احيوا هذه السنة وطهارة
الصدور من الغل والغش عماد امرهم وبذلك
ظهر جوهرهم وبان فضلهم وانما قدروا على احياء

هذه

هذه السنة وتحصلوا بواجب حقها لم تعدهم في الدنيا
وصبة الرفعة والمنزلة عند الناس والصوفية زهدوا
في ذلك كله كما قال بعضهم رحمه الله طريقنا هذا لا يصلح
الا لاقوام كنست باروا حهم المزابل فلما سقط عن قلوبهم
محبة الدنيا وحب الرفعة اصبحوا وامسوا وليس في قلوبهم
غش لاحد فقول القائل كنست باروا حهم المزابل اشارة
منه الى غاية التواضع وان لا يرى نفسه تتميز على احد
من المسلمين لحقارته عند نفسه وهذا بيد باب
الغش والحقد والغل قال الله تعالى في وصف اهل
الجنة ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر
متقابلين قال ابو حفص كيف يبقى الغل في قلوب
ابتلفت بالله واتفقت على محبته واجتمعت على مودته
وانست بذكره ان تلك قلوب صافية من هو اجس
النفوس وظلمات الطبايع بل كحلت بنور التوفيق
فصارت اخوانا قد نطق خطابهم عن القيام بآداء
سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قولا وفعلا وحالا
بصفات نفوسهم فاذا تبدلت نعوت النفس ارتفع الحجاب

وصحت المتابعة ووقعت الموافقة في كل شيء مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم ووجبت المحبة من الله عز وجل عند ذلك قال
الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله جعل متابعة
الرسول اية محبة العبد ربه وجعل جزاء العبد على حسن
متابعة الرسول محبة الله اياه فاوفر الناس حظا من متابعة
الرسول اوفرهم حظا من محبة الله تعالى والصوفية من بين
طوايف الاسلام ظفروا بحسن المتابعة لانهم اتبعوا اقواله
فقاموا بما امرهم ووقفوا عما نهاهم قال الله تعالى وما
اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ثم اتبعوه
في اعماله من الجد والاجتهاد في العبادات والتهجد والنوافل
من الصوم والصلاة وغير ذلك ورزقوا بركة المتابعة في الاقوال
والافعال التخلق باخلاقه من الحياء والحلم والصفح والعفو
والرافة والشفقة والمداراة والنصيحة والتواضع ورزقوا
قسطا من احواله من الخشية والسكينة والهيبة والتعظيم
والرضا والصبر والزهد والتوكل واستوفوا جميع
اقسام المتابعة واحيوا سنته باقصى الغايات قيل لعبد
الواحد ابن زيد رحمه الله من الصوفية عندك قال الغايبون

بعقولهم

بعقولهم على همومهم والعاكفون عليها تعلوهم والمعتصمون
لسيدهم عن شر نفوسهم هم الصوفية وهذا وصف
تام وصفهم به وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم دايم
الافتقار الى مولاه حتى يقول لا تكلني الى نفسي طرفة
عين واكلاني كلاءة الوليد ومن اشرف ما ظفر به الصوفية
من متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم هذا الوصف وهو
دوام الافتقار الى الله تعالى ودوام اللجا ولا يتحقق هذا
الوصف من صدق الافتقار الا عبد كوشف باطنه بصفاء
المعرفة واشرق صدره بنور اليقين وخلص صدره
الى بساط القرب وخلاسر بلذاذة المسامرة فنفيت
نفسه بين الاشيا كلها اسيرة مامورة ومع ذلك كله
براعا ماوى كل شر وهي بمثابة النار لو بقيت منها
شرار احرقت عالما وهي وشيكة الرجوع سريعة
الانقلاب والانفلات فالله تعالى بكمال لطفه عدقها
الى الصوفي وكشفها له على شيء من معنى ما كشف لرسوله
صلى الله عليه وسلم فهو دايم الاستغاثة الى مولاه من شرها
وكانها جعلت سوطا للعبد يسوقه لمعرفته بشرها مع الحظا

الى جناب الالتجاء وصدق الافتقار والدعاء فلا يخلوا الصوفي
عن مطالعتها ادني ساعة كما لا يخلوا عن ربه ادني ساعة
وربط معرفتها بمعرفة الله تعالى لما ورد من عرف
نفسه فقد عرف ربه والله الموفق وبه المستعان

فصل في بيان ماهية التصوف عن ابن عمر رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل شيء مفتاح
ومفتاح الجنة حب المساكين والفقر الصبر جلساء
الله يوم القيمة والفقر كامن في ماهية التصوف وهو
اساسه وبه قوامه قال رويم رحمة الله عليه التصوف
مبني على ثلاث خصال التمسك بالفقر والافتقار والتحقيق
بالبذل والايثار وترك التعرض والاختيار وقال الجنيد
رحمه الله وقد سئل عن التصوف ان تكون مع الله تعالى
بلا علاقة وقال معروف الكرخي رحمة الله عليه التصوف
الاخذ بالحقايق واليأس مما في ايدي الخلايق فمن لم يتحقق
بالفقر لم يتحقق بالتصوف سئل الشبلي رحمه الله عن
حقيقة الفقر فقال انك لا تستغني بشيء دون الحق وقال
بعضهم رحمه الله ان الفقير الصادق ليحترز من الغني حذرا

ان يدخل

ان يدخل عليه الغني فيفسد عليه فقره كما ان الغني يحترز
من الفقر حذرا من ان يدخل عليه الفقر فيفسد عليه غناه
واعلم ان التصوف اسم جامع لمعاني الفقر ومعاني الزهد
مع مزيد اضافات لا يكون بدونها الرجل صوفيا وان كان
زاهدا وفقيرا قال ابو حفص التصوف كله اداب ولكل
مقام ادب ولكل وقت ادب ولكل حال ادب فمن لزم اداب
الاوقات بلغ مبلغ الرجال ومن ضيع الاداب فهو بعيد من حيث
يظن القرب وبهذا يعرف ان التصوف فوق الزهد وفوق
الفقر وقيل نهاية الفقر مع شرفه بداية التصوف واهل
الشام لا يفرقون بين التصوف والفقر يقولون قال الله تعالى
للفقراء الذين احصروا في سبيل الله هذا وصف الصوفية
والله سماهم فقراء قال بعضهم رحمة الله عليه الصوفية
اثروا الله على كل شيء فآثرهم الله على كل شيء فكان من ايثارهم
انهم اثروا الله على علم نفوسهم وارادة الله على ارادة نفوسهم
قيل لبعضهم من اصحب من الطوائف قال الصوفية فان القبيح
عندهم وجهان من المعاذير وليس الكثير من العمل عندهم وقوع برفقك
به فتعجبك نفسك وهذا علم لا يوجد عند الفقير والزاهد

وقال عمرو بن عثمان المكي رحمة الله عليه التصوف
ان يكون العبد في كل وقت بما هو اولى في الوقت وقال
سهل ابن عبد الله الصوفي من صفا من الكدر وامتلا
من الفكر وانقطع الى الله عز وجل عن البشر واستوى عنده
الذهب والمدر وسئل بعضهم عن التصوف فقال تصفية
القلب عن موافقة البرية ومفارقة الاخلاق الطبيعية
واخماد الصفات البشرية ومجانبة الدواعي النفسانية
ومنازلة الصفات الروحانية والتعلق بالعلوم الحقيقية
واتباع الرسول صلى الله عليه وسلم في الشريعة وقال الصوفي
هو الذي يكون دائم التصفية لا يزال يصفي الاوقات
عن شوب الاكدار بتصفية القلب عن شوب النفس وبعينه
على هذه التصفية دوام افتقار الى الله تعالى واقوال
المشايخ في ماهية التصوف تزيد على الف قول ويطول
نقلها والله تعالى الموفق وبه الحول والقوة فصل
في بيان اخلاق الصوفية قال بعض المشايخ رحمة الله
تعالى عليه لا يكون الصوفي صوفيا حتى يعامل الله تعالى
بست خصال اولها فقد الذي الفته النفوس

الثانية

الثانية الصبر واليأس من الخلق الثالثة كتمان
السر ابرحتى لا يشكو الخالق الى المخلوق الرابعة
ترك المسئلة لكي لا يهرب الى الخلق من باب الحق الخامسة
ان يظهر الغنا في الفقر السادسة ان يعمل لله ولا يرى
انه يعمل شيأ وقال المرتعش رحمه الله سافرت ثلاثين
سنة وصحبت سبعين شيخا واوصاني كل منهم
بخمس خصال كل منهم بلسان واحد فقالوا يا بني ان اردت
ان تصل الى الله فاخرج حب الرياسة من قلبك والثاني
اخرج حب الدنيا من قلبك والثالث ان لا تجالس الاحداث
الرابع احفظ قلوب المشايخ الخامس لا تصحب ابنا
الدنيا ففعلت ذلك بتوفيق الله تعالى فوصلت الى ما اردت
وروي ابو بكر الاموي في النوم بعد وفاته فقيل
له اي الاشياء وجدته انفع قال لصحبة الفقراء قيل واي
الاعمال اصوب قال الوقيعة فيهم ولولاهما استوهبوني
من الله تعالى لكنت من الهالكين وكاد ان يحبط عملي بكلمة
تكلمته فيهم فبفضل معروفهم نجوت فصل
في ادب الصوفية قال ابراهيم الخواص رحمة الله عليه

ادب الفقرآ في فقرهم اثني عشر خصلة في السفر والحضر
احداهن الطمانينة بما وعد الله والثانية الياس من
الخلق الثالثة العداوة مع الشيطان الرابعة استعمال
الاوامر بحسب الطاقة الخامسة الشفقة على الخلق
السادسة احتمال اذاهم السابعة مداومة
الاوقات بالطهارة الثامنة التواضع للخلق التاسعة القيام
بنصحهم العاشرة الاشتغال بما هو اولى في كل
وقت الحادية عشر ان لا يضيعوا راس مالهم وهو تصحيح
الفقر واجبه الثانية عشر الكون على حال الرضا
في المحبوب والمكروه والقوم في حال سفرهم واقامتهم
عشرون حكما الاول الاعتماد على الله الثاني عدم
التشوف لخلق الله الثالث السكون لوعد الله الرابع
العمل باحكام الله الخامس المبادرة في الاوقات
المشروعة لفرايض الله السادس رويته منة الله السابع
تعظيم امر الله الثامن الاقتدآ برسول الله صلى الله عليه وسلم
التاسع النصيحة لخلق الله العاشر التعلق بكتاب الله
الحادي عشر ترك اذية خلق الله وعدم مقابلتهم على اساآتهم

لطلب مرضات الله الثاني عشر الاحسان لهم والتوا ضع
معهم من غير رؤية ثنآ بهم ومدحهم الثالث عشر
التشبه باهل الصدق في حركاتهم وسكناتهم الرابع عشر
ملازمة الطهارة طمعا في الوصول لمقاماتهم الخامس عشر
الفرار من الخلق خوفا من الاعتماد عليهم السادس عشر
الاشتغال بالعلم السابع عشر تلاذ الفقرآ بفقههم
كتلاذ اصحاب الاموال باموالهم الثامن عشر التاسي
بالله لما استنام التاسع عشر تعظيم نعمة الفقر اشد من
تعظيمهم لاموالهم العشرون الاشتغال بمراقبة الله تعالى
عن رويتهم والله الموفق وقال اخر في ادب الصوفية
قال سعيد ابن المسيب من لم يعرف ما عليه من تشبه
لم يتادب بادبهم وفعيه وكان من الادب في محل وقال
سهل ابن عبد الله التستري رحمه الله استعانوا باسرار الله تعالى
فصبروا على اداب الله وقال عبد الله ابن المبارك رحمه الله
نحن الى قليل من الادب احوج الى كثير من العلم وقال
ابراهيم ابن ادهم رحمة الله عليه تربحت منذ فصحت بي
هاتف هكذا ابتغ جليس الملوك فما تربحت بعد ذلك ابدا

وقال ابو يزيد البسطامي رحمة الله عليه قمت ليلة
اصلي وردي فجلست فمددت رجلي فسمعت هاتفا يهتف
بي من مجالس الملوك يا لسوء حسن الادب وقال
محمد الحريري رحمة الله عليه ما مددت رجلي في الخلوة
قط الا وقلت استحي الادب مع الله ولي وقال
ابو بكر ابن نوكانيان الارموي سمعته طرح فيه الادب
من ترك الادب عوقب بترك السنة ومن ترك السنة
عوقب بحرمان الفريضة ومن ترك الفريضة عوقب
بحرمان المعرفة وقال عبد الرحمن ابن الحسين الصوفي
لما ورد ابو حفص النيسابوري العراق جاء الجنيد ابن محمد
فراى اصحابه وقوفا بين يديه يأتمرون لامره ولا يخفض
احد بصره عنه فقال الجنيد رحمه الله انما ادبت
اصحابك باداب السلاطين، وقيل لابي يزيد البسطامي
متى يبلغ الرجل مبلغ الرجال فقال اذا عرف نفسه وقال
ابو القاسم النصرابادي رحمه الله تاديب النفس بالرياضة
وتاديب القلوب بالمعارف وقال ابو عثمان النيسابوري
رحمه الله الادب سنة الفقراء وزين الاغنياء وقال

عطاء

عطاء رحمة الله عليه لا تصح الابدان الا بمراعات الادب ولا المعرفة
الا بمراعات التوحيد، ولا التوحيد الا بمراعات الادب فمن
ترك الادب فقد ترك المروة، ومن ترك المروة فقد ترك
الفتوة، ومن ترك الفتوة فقد ترك الدين، وقال
سري السقطي رحمة الله عليه الادب ترجمان العقل، وقال
ابو حفص النيسابوري التصوف كله ادب فمن لزم اداب
الاوقات بلغ مبلغ الرجال ومن ضيع الادب فهو بعيد من
حيث يظن القرب ومطرود من حيث يرجو القبول
وللصوفية اداب في اقوالهم وافعالهم واحكامهم
وعباداتهم ولهم اداب في السفر واداب في الحضر
واداب في اخلاقهم وعلومهم وحركاتهم وهم
مخصوصون بها من بين غيرهم يعرف بذلك تفاضيل بعضهم
على بعض بمقدار ما من غيرهم الادب يعرف الصادقون
والكاذبون والمدعون والمتحققون باداب
الخصوص فان اكثر اداب هم في طهارة القلوب ومراعات
الاسرار والوفا بالعهود وحفظ الوقت وقلة الالتفات
الى العوارض واستواء السر مع الاعلان واشباه ذلك وبهذا

تكلم وقت ادب وكلام ادب وكلام ادب

ابو العباس ابن عطا رحمه الله عن الادب فقال ان تعامل الله
بالادب سرا واعلانا فاذا كنت كذلك كنت اديبا
ولو كنت اعجميا وقال بعضهم رحمة الله عليه اطلبوا
الادب فانه زيادة في العقل ودليل على المروة وصاحب
في السفر وصلة في المجلس وتمام في احكام
الصوفية ينبغي ان يكون الفقير راضيا بالمقسوم
ولا يعتمد على معلوم ويكون الفقر نيته والصبر
جلبابه والرضا مطيته والتوكل شانه والله عز وجل
قصده وحسبه ولتستعمل جوارحه في الطاعات
وقطع الشهوات والزهد في الدنيا والتورع عن
جميع حظوظ الدنيا قال ابو سعيد الخراز رضي الله عنه
لكل انسان سبب مع الله الا الصوفية فانهم متعلقون
بمولاهم في جميع احكامهم ومن احكامهم حيث
وقفت قلوبهم كان منزلتهم وحكم الصوفي ان يكون
كل يوم في منزل ولا يموت الا بين المنزلتين ويعلم ان الله
تعالى يجري عليه تصاريف تدبيره واحكام قدرته
ويرجع في جميع الاشياء الى متوليها ويرى نفسه بين يدي

الله كالميت

الله كالميت بين يدي الغاسل يقلبه كيف شاء ويعلم
ان الكل منه وله وبه واليه يصبر على حكمه ويرضا
بقضائه ويتوكل عليه في جميع احواله ومن احكامهم
انهم اثروا الله على جميع الاشياء واشتغلوا بذكره
عن الاذكار وعبدوا الله بحقايق الاسرار وقال
ابو سعيد حكم الفقير لا يكون له رغبة فان كان ولا بد
فلا تجاوز رغبته كفايته وقال عبد الله بن خفيف
رحمة الله عليه رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام
فقال من عرف الى الله طريقه وسلكه ثم رجع عنه
عذبه الله بعذاب لم يعذب به احدا من العالمين فقلت
نعم يا رسول الله ثم انتبهت وانا اقول فمن يكفر بعد
منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين وحكم
الصوفي ان يعد الاوقات ويحاسب نفسه في
الساعات ويشتغل بحفظ اللحظات ويكون لنفسه
ناهيا وعن الزينة والناس ساهيا يحفظ الغيب ويجانب
الريب ويوفر الشفقة ويكون الى الاخوان قريبا وفي الدنيا
غريبا وبين الخلق مريبا كتب رجل الى عبد الله بن عمر

ان اكتب لي العلم فقال ان استطعت ان تلقى الله
خميص البطن من اموال الناس سليم الظهر من دمائهم
كاف اللسان عن اعراضهم لازما لجماعاتهم فافعل
احكامهم انهم اشتغلوا باعداد الفرايض واجتناب
المحارم بترك ما لا يعنيهم من قطع كل علاقة تحول
بينهم وبين مطلوبهم بالقناعة بقليل الدنيا عن كثيرها
وللاكتفاء بالقوت الذي لا بد منه وترك طلب العلو
بالعلم واتخاذ الجاه عند العامة والمسابقة الى الطاعة
والمسارعة الى الخيرات والتوجه والتضرع الى الله تعالى
والانقطاع اليه بالاخلاص من العلم والعمل ثم انهم
اختصوا بدوام المجاهدة ومخالفة الهوى ومجانبة
حظوظ النفس والمخالفة لما علموا ان الله عز وجل وصفها
انها امارة بالسوء وانها اعدا اعدوك كما قال صلى الله
عليه وسلم اعدا عدوك الذي بين جنبيك ومراحكامهم
مراعات الاسرار ومراقبة الملك الجبار بعبودية الله تعالى
بقلوب حاضرة ونيات صادقة وهموم جامعة وارادات
خالصة لان الله لا يقبل من اعمالهم الا ما كان خالصا وتأدبوا

باداب

باداب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتخلقوا باخلاقه
وبذلوا ارواحهم ابتغاء الوسيلة ودوام الذكر والمراقبة
والمراعات وحفظ القلوب عن جميع ما يشغلها عن
الله تعالى فمنهم الاخيار والسابقون والابرار والحافظون
والبدلاء والصديقون الذين اجتباهم الله عز وجل بمعرفته
قلوبهم وزينهم بقدرته جوارحهم والعمر بذكره
السنتهم وطهرهم باقبته اسرارهم سبق لهم من الحسنى
حسن الرعاية ودوام القناعة فتوجهم بتاج الولاية
والبسهم حلل الهداية فاستغنوا به عن من سواه واثروه
على من دونه وانقطعوا اليه وتوكلوا عليه واتكفوا على
بابه ورضوا بقضايه وصبروا على بلايه وفارقوا فيه الاوطان
وهجروا فيه الاخوان وتركوا من اجله الاسباب والاسباب
وهربوا من الخلايق مستانسين مستوحشين مما سواه في
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ولكل واحد منهم في ذلك
حال ومقام وعلم وبيان على مقدار ما قسم له من الله عز وجل
سيدي عبد الواحد بن الحسين عن الصوفية فقال هم القوم
بعقولهم على علومهم والحاكمون عليهم بقلوبهم المعتصمون بسيدهم

عن شرنفوسهم وقال ذو النون المصري رحمه
الله عليه الصوفية هم الذين اثروا الله على كل شيء فاثر
الله على كل شيء وقال ابراهيم الخواص ليس من ادب الصوفي
ان يكون له سبب يرجع اليه حين يحتاج او شيء يقربه اوان
اولسان يطلب به اذا جاع او عمة يطرق بها عند الشدايد
الى الناس وقال ابو عبد الله النصيبي رحمه الله عليه
سافرت ثلاثين سنة ما خيطت خرقة على مرقعتي قط ولا عدت
الى موضع علمت ان لي فيه رفقا ولا تركت احدا يحمل عني شيئا
ومعني الرفق يعني عطاء من اكل او دنيا ومن احكامهم ما قاله
ابو عبد الله الصيحي رحمه الله لا يصح للفقير الفقر حتى يخرج من
الاملاك كلها فاذا خرج عن الاملاك ينبغي ان يبذل طاقته
حتى لا يبقي له جاه فاذا بذل جاهه بقي عليه فوق نفسه فيبذلها
ايضا لاصحابه كالخدمة والحركة في اسبابهم فعند ذلك
يصح له الفقر وتصحيح ذلك ما حكاه شاه بن شجاع الكرماني
مع كبر سنه وعلمه وفضله كان يقوم بخدمة اصحابه
ويقول نظرت في جميع الاعمال لم اجد فيها شيئا ارجا
من خدمة امرئ مسلم وقال الجنيد رحمه الله اياكم ان

تتبعوا نوركم برفق او مدح او تخالطوا غير ابناء الجنس فتعودوا
الى رسم مترسم بعلم لاني اخاف عليكم فساد الخواطر
وظلمة الاسرار وطرد الحق هذه وصيتي لكم وقال
رويم رحمه الله عليه عليكم برياضة النفس في المكروهات
وفراغ القلب من حب الشهوات والقيام على القلب بحفظ
الخطرات وقال ابو عبد الله الباجي رحمه الله من خطرت
الدنيا بباله بغير القيام بامر الله حجب عن الله وقال ابو عبد
الله ابن خفيف رحمه الله للفقير اذا استحكم علائة اصول
فما فاته من الاحوال لا يبالي به الصبر عند الغيظ والا
اذا وجد والسكون عند ما يرد عليه من المحن واذا رايت
الفقير يختلف الى الاغنياء ويميل الى ابناء الدنيا فاعلم انه
خارج عن احكام الفقر ولا يكون الفقير مستحقا لاسم
الفقر حتى يكون مفتقرا الى الله تعالى مستغنيا بالله عما
سواه قد جاد بالكونين عوضا من الحق ومن احكام
الفقراء الا يسال ولا يتعرض للسوال ولا يبخل ولا يطلب
ولا يشتري ولا يطمع ولا يود ولا يصلي صلاتين في موضع
واحد ولا يكون فقيرا حتى يكون من غير الله حرام الا ان الفقر

منه قال استعظمتم ذلك مني الله عز وجل حط علينا مائة خلة
فركبنا نحن خلة واحدة وركبوا هؤلاء تسعة وتسعين خلة قلنا
نعم وقال الحكيم الماضي والله ما صرفنا من الناهبة الا بمجالسة
الصوفية ولا تعلمنا الادب الا منهم فانا آتاسف على ما يفوتني
منهم قال ابو نعيمة الرازي اما رقتهم وقد حضرت في دعوة وقرأ
القاري فقام ولا زال يتواجد حتى ذهب من الليل شطره وحكي عبد
الله ابن احمد بن حنبل قال جاء رجل الى ابي فقال يا ابا عبد الله هؤلاء الصوفية
نجدهم في المساجد بلا علم فقال يا ابن اخي علمهم اجلسهم في
المساجد فقال مراد احدهم كسرة خبز يأكلها فقال يا ابن اخي
ما احسن حال قوم رضوا من الدنيا بكسرة خبز فقال انهم يتصوفون ويتواجدون
فقال يا ابن اخي هؤلاء قوم فرحوا بأس ساعة فقال فيهم من يغشى عليه
وفيهم من يموت فقال آه ويد المهم من الله ما لم يكونوا يحسنون حكي
عن جعفر الخلدي انه قال سمعت الجنيد محمد يقول لو علمت ان
علما تحت اديم السما اشرف من علمنا هذا لقصدته ولسعيت اليه والتمست
اهله حتى اسمع منهم واجالسهم وقال الفضيل ابن عياض رحمة الله عليه
عليكم بحب الفقراء فانهم لصدوله واعلم ان التصوف دين وديانة
وفقر وصيانة وزهد وعناية وشغل الباطن بالمراقبة وشغل الظاهر

بني عبد الفقر التجريد فمن كان معه شيء من الدنيا وهو خارج عن
احكام الفقر لان معنى الفقر الفاقة وخلو اليد والقلب من
الدنيا لان الفقير الصادق لا يكون له ارادة غير الله فصار
في نعت الصوفية روي ابو هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من اراد ان يجلس مع الله فليجالس مع اهل التصوف وقال
الشيخ رحمة الله عليه صفات الصوفية مشروحة من قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم الفقر والمسكنة والبذل والنصيحة والمشي لوجه
الله وطلب السلامة من الناس والصبر والحلم ورحيف الفؤاد
عند الذكر وعمارة المساجد بالصلوات ورحمة الصغير وجلالة
الكبير كل ذلك من آثار التصوف وقال ابو الحسين النوري
رحمه الله نعمة الفقير شيآن السكون عند العدم والايثار عند
الوجود وحكي عن الربيع ابن سليمان المروزي انه قال كنا عند
محمد ابن ادريس الشافعي رضي الله عنه اذ مر بنا طائفة من الصوفية
فرمقناهم باعيننا واشتغلت قلوبنا بهم فقال الشافعي ما شانكم فقلنا
هؤلاء القوم الذين اجتازوا بنا قد هجروا الصنايع مواثروا الجلوس على
الكسب فقال الشافعي رضي الله عنه والذي فلق الحب وبرا النسم ما على
الارض في هذه الساعة اكرم على الله منهم قال الربيع فاستعظمنا ذلك

منه

منه قال استعظمتم ذلك مني الله عز وجل حط علينا مائة خلة
فركبنا من خلة واحدة وركبوا هؤلاء تسعة وتسعين خلة قلنا
نعم وقال الحكيم القاضي واسماعيل من اكابر الناس لا يجالسه
الصوفية ولا تعلمنا الادب الا منهم فانا اتاسف على ما يفوتني
منهم قال ابو نعيمة الرازي امام وقته وقد حضر في دهوة وقرأ
القاري فقام وقال بتواجد حتى ذهب من الليل شطره وحكي عبد
الله ابن احمد بن حنبل قال جاء رجل الى ابي فقال يا ابا عبد الله هؤلاء الصوفية
نجد
نقعد في المساجد بلا علم فقال يا ابن اخي علم اجلسهم في
المساجد فقال مرادا حلهم كسرة خبز يأكلها فقال يا ابن اخي
ما احسن حال قوم رضوا من الدنيا بكسرة خبز فقال انهم يتصوفون ويتواجدون
فقال يا ابن اخي هؤلاء قوم فرحوا بالله ساعة فقال فيهم من يغشى عليه
وفيهم من يموت فقال آه ويد المهم من الله ما لم يكونوا يتنسمون حكي
عن جعفر الخلدي انه قال سمعت الجنيد يقول لو علمت ان
علما نحت اديم السما اشرف من علمنا هذا لقصدته ولسعيت اليه والب
اهله حتى اسمع منهم واجالسهم وقال الفضيل ابن عياض رحمة الله عليه
عليكم بحب الفقرا فانهم لهم دولة واعلم ان التصوف دين وديانة
وفقر وصيانة وزهد وعفاية وشغل الباطن بالمراقبة وشغل الظاهر

بالعبادة واعلم ان قلوب الصوفية سامعة مجيبة
مطيعة سريعة السماع حديدة الافهام فلا هي ثقيلة السمع
ولا بطيئة الاجابة لانها قلوب بالمعرفة بالغة وبالسر لاحقة
وبسماع ذكر الله والهة فوصفهم الله تعالى في كتابه بقوله
الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم ولاهل التصوف عرف
من القلب ينظرون منها الى الاخرة ويطالعون منها الى اسباب
الغيب بنور الايمان وهي هداية من الله عز وجل ونصحيح ذلك
حديث حارثة اذ يقول له النبي صلى الله عليه وسلم لكل حق حقيقة
فما حقيقة ايمانك يا حارثة فاجابه عزفت نفسي عن الدنيا فاستوى
عندي ذهبها ومدرها فاسهرت ليلي واظمأت نهاري وكاني
بعرش ربي بارزا وكاني انظر الى اهل الجنة في الجنة يتزاورون
والى اهل النار يتعاوون فقال له النبي صلى الله عليه وسلم عرفت فالزم
مرتين او ثلاثا ثم ان من احوالهم وادابهم طلب السلامة
واختيار الذل والمسكنة والتعبد وقلة النوم والاقلال من الدنيا
والزهد فيها وبغض واعيها ورعاية الكرم بتركها والاستعانة
باسم عز وجل ورعاية الفقر والسخاء والكرم والغربة والعبادة
والبشاشة وكثرة العبادة ومحاسبة النفس وحفظ الجوارح وكتمان

الضر

الضر والالحاح بالذكر وتصحيح العقد وحفظ العقد وان يكون
الصوفي جليس الحراث خاليا من الشهوات صبره بغير جزع وورعه
بغير طمع عيشه قناعة وخوفه صناعة ان منع شكر وان اعطي
اثر لا يعرف الراحة ولا يامل الاستراحة تاجر الراحة ان
طرد لم يبرح وان اعطي لم يفرح كثير القيام قليل المنام اشتغاله
بمطالبة النفس بالتصحيح وحرس اللسان عن الكلام القبيح قد لبس
الرضا وسكن تحت القضا اكله اكل المضطر موعده غريزة
واوجاعه كثيرة تكلم في احوال الصوفية قال
ابو حفص النيسابوري رحمة الله عليه من لم يزن افعاله
واحواله بالكتاب والسنة ولم يتهم خواطره فلا تعده في
ديوان الرجال وجاء رجل الى الجنيد فقال له اريد ان اسافر
فاوصني بمن اصحب من الفقرا فقال هذا يطول ولكن دع حكمك
واصحبهم بحكمهم وسيل ابو عبد الله الباجي بما وصلت
الى الما وصلت اليه فقال بثلاثة اشيا اخترت من الدنيا الذكر
ومن الاخرة الرب وتركت ما اريد الى ما يريد فقنعت عما اريد
وبقيت فيما يريد وقال ابو العباس بن عطا لا ينبغي ان يكون على ما يريد
الفقر الا اربعة اشيا الجوع والعري والذل والشكر

والمنام مقارنا لاخلاق الصالح

وقال ابو علي الروذباري اذا قال الصوفي بعد خمسة ايام
انا جايع فالزموه السوق وامروه بالكسب وقال سري السقطي
رحمة الله عليه خمس خصال فيهن الراحة، ترك الخطأ والرعد
في الناس وحلاوة العمل اذا غاب عن اعين الناس، وترك الازدراء
على الناس حتى لا يدري ان احدا يعصي الله تعالى ويسقط عن
نفسه الرياء والجدل والمراء والتصنع، وحب المنزلة، ويستريح من
خمسة، من البخل والحرص والغضب، والطمع والشره وقال
حذيفة انما هو بايعة اشياء عينيك، ولسانك وقلبك وهواك
فالزم عينيك ان لا تنظر الا ما لا بد، والزم لسانك ان تقول
به شيا الا ما وافق الصواب والحق، والزم قلبك لا يكون فيه
غل ولا حقد على احد من المسلمين، وانظر هواك لا تهوى
شيا من الشر وقال احمد بن حضرويه من احب ان يكون
الله معه في جميع الاحوال فليلزم الصدق فان الله مع
الصادقين وقال الفضيل ابن عياض رحمة الله عليه لم
يدرك ما عندنا من ادرك بكثرة الصوم والصلاة وانما ادركوه
بسخاوة النفوس وسلامة الصدور والنصح لكل مسلم وقال
الجنيد رحمة الله عليه نزل الرحمة على الصوفية في ثلاثة

اوقات

اوقات وقت الطعام لانهم لا ياكلون الا في اوقات الحاجة
وعند مجاري العلم لانهم لا يتكلمون الا في احوال الصديقين
وعند وقت السماع، لانهم لا يسمعون الا من حيث حالهم ولا يفقهون
الا بوجودهم وقال معروف الكرخي من علامة متعمقة
الله للعبد ان يراه مشتغلا بما لا يعنيه وقال ابو العباس
ابن عطا رحمة الله عليه ما في المنيا قبح الا واقبح منه صوفي
شحيح وسئل احمد لهم ما قال يحيى ابن معاذ رحمة الله
عليه ليكن بيتك الخلوة، وطعامك الجوع، وحديثك المناجاة
فاما ان تموت في ذلك، واما ان تصل الى دوابك فصل
في بيان ذاتية التصوف قال جعفر ابن محمد الصادق رحمة
الله عليه نعينا عن اظهار هذا العلم يعني علم التصوف لغير
اهله كما نعينا عن الزنا وقال ان الله عز وجل فتح من بلغه
سره وعلمه الى غير اهله ١٢ ابو يزيد البسطامي رحمة الله عليه عن
التصوف فقال طرح النفس في العبودية وتعلق القلب بالربوبية
وقيل ان التصوف عشر خصال تخريد التوحيد ثم
ايثار الايثار ثم حسن العشرة ثم فهم السماع ثم ترك الاختيار
ثم سرعة الوجد ثم الكشف عن الخواطر ثم كثرة الاستحياء

ثم ترك الاتساع ثم تحريم الادخار وسئل بعضهم رحمة
الله عليه عن التصوف فقال العبرة والشفقة العبرة على
دين الله والشفقة على خلق الله وسئل ابو علي الدقاق
رحمة الله عليه ما اول التصوف فقال العبودية قيل فما
اخره قال الحرية وسئل يسري السقطي رحمة الله عليه
عن التصوف قال هو اسم لثلاث معان هو الذي لا
يطفي نور معرفته نور ورعه ولا يتكلم ببواطن من علم
يناقض عليه اصل الكتاب ولا تحمله الكرامات من عطاء الله
عز وجل على هتك محارم الله وقال محمد ابن علي الكتاني
التصوف كله خلق حسن فمن زاد عليك في الخلق زاد
عليك في التصوف وقيل التصوف بذل الارواح تحت
الدواعي وقيل النفوس طلبا للرضا وقيل التصوف الدخول في
بيان البلا طلبا للموت وقال ابو محمد الجريري التصوف سر الحق
في الخلق وقال الشبلي رحمه الله التصوف سكون القلب
عن كل ما دون الحق وقال ابو يعقوب السوسي التصوف
نزوات القلوب بدوابع الحضور وقال ابو الحسين المزين
التصوف سعادة سبق بها الحق الى الخلق فبلكونهم

وقال ابو بكر الكتاني رحمة الله عليه التصوف الخلق
الحسن وقال ابو سعيد الخراز رحمه الله الصوفي الذي
يمتلئ من ربه فارغ من غيره وقال التصوف تذليل
النفس بقهرها ومنعها لما تسكن اليه وسوء الظن لها وقال
التصوف ان لا تظهر خيرا ولا تضمر شرا وقال الصوفي
الذي يكون لنفسه ناسيا وللاخوان مراعيا وعن الشهوات
ساهيا ولعبادة ربه مواظبا وسئل الجنيد رحمة الله عليه
عن التصوف فقال ترك الاختيار وسئل عنه ايضا
فقال ترك الشهوات والفضول وقال الصوفي هو
الصافي من نفسه الممتلئ من ربه وقال الحسين ابن منصور الحلاج
الصوفي هو وحداني الذات لا يقبله احد ولا يقبل احدا
وقال التصوف الاستهلاك في حقايق الحق والغنا
عن جميع اوصاف الخلق وقيل التصوف افراد الحق عن
اسباب الخلق وسئل الحلاج عن التصوف فقال طوامس
وادوامس لا هوية قال السائل فقلت له افصح عن هذا
المعنى فقال لا عبارة عنه فقلت له لم اظهرته فقال بحمله
من يحمله وبجعله من يجعله فقلت له اشلك ياسه الا ما فسرتني

فانشا يقول

لا تعرض بنا فهذا ابنان قد خضبناه من دم العشاق
الصوفي من صفا ووفا فيما ظهر وخفا الصوفي حفظ السر
بالمعرفة وقال الجنيد رحمة الله عليه لكل امة صفوة وصفوة
هذه الامة الصوفية وسيل عن صفات الصوفي فقال ابدان
سيارة وقلب جوالة وعين طيارة وسيل عن صفات الصوفية
فقال جاذبوا على قنطرة العشق حتى وقفوا على بساط
المنة وخوطبوا بلسان الكرم ونوجوا بتاج البصلة واقعدوا على
بساط الصفا فنسوا الدنيا وما فيها وصحبة في الصحبة مع
الصوفية قال احمد بن محمد البغدادي رحمة الله عليه
فليصحب من صحب الصوفية بلا نفس ولا قلب ولا ملك فمن نظر الي شيء من
اسبابه قطعه ذلك عن بلوغ مقصده قال ابراهيم الخواص
رحمه الله بصحبة الفقراء الصادقين يصل العبد الى مقام العارفين
وقال بعضهم رحمة الله عليه ما وجدت بعد التوحيد انفع من
صحبة الفقراء وقال ابراهيم ابن شيبان كنا لا نصحب من يقول
تعلي وذكوتي وقال ابو محمد القلانسي رحمه الله دخلت على
قوم من الفقراء بالبصرة فاكرموني وجالوني فقلت لهم يوما ابن ازاري

فسقطت

فسقطت من اعينهم وقال ابراهيم المولد رحمه الله دخلت
طرسوس فقيل لي ان ها هنا جماعة من اخوانك وهم مجتمعون في
دار فدخلت عليهم فرايت سبعة عشر فقيرا كلهم على قلب
رجل واحد وقال ابو سعيد الخراز رحمه الله صحبت الصوفية
خمسين سنة ما وقع بيني وبينهم خلاف قيل وكيف ذلك قال
لاني كنت معهم على نفسي وقال ذو النون رحمة الله عليه
لا تصحب مع الله الا بالموافقة ولا مع الخلق الا بالمناصحة ولا
مع الشيطان الا بالمعاداة وقال ابو حازم اذا كان لك
اخ في الله فلا تعامله في دنيا وقال عيسى ابن معاذ بئس الصديق
صديق تعيش معه بالمداراة وقال ابو عمرو الدمشقي رحمه الله
لا تصحب غير الله فانه الذي يكفيك المهمات ويشكرك على الحسنات
ويستر عليك السيئات ولا يغارقك خطرة من الخطرات وقال
يوسف ابن الحسين رحمه الله نظرت في آفات الخلق فعلمت من اين
اوتوا ونظرت في آفات الصوفية فرايتها في ثلاثة في صحبة الاحداث
ومعاشرة الاضداد وانفاق السوآن وقال جعفر ابن محمد الصادق
من اراد ان تدوم مودة اخيه فلا يماريه ولا يمازحه ولا يعده بوعد
وعدا فيخلفه وقال النبي صلى الله عليه وسلم من احسن صحبته

مع صاحبه احسن الله صحبته في الدنيا والاخرة وقال

شعر

اصعب من الاخوان من وجده ٭ اصعب من ياقوت والجوهر ٭
ومن اذا سرك اودعته ٭ لم يذكر السر الى الحشر ٭
ومن اذا اذنبت ذنبا اتنا ٭ معتذرا عنك ولم يعجز ٭
ومن اذا غبت عن عينه ٭ اقلقه الشوق ولم يصبر ٭

وقال من البلاء ان يكون خدن الرجل صاحب بدعة وقيل لا تثق بالصديق قبل الخبرة ولا تتوقع بالعدو قبل القدرة ولا تعاتب اخاك على عثرة سبقت منه ولا تلزمه على ذلك ولا تكشف سر واخ له بظهر الغيب واسأل الله عز وجل عوده الى احمل عاداته وقابله بالنصيحة على حد اللين والعطف لان الملامة تعود على صاحبها عن قليل كالبغي وقال ابو عثمان الجيري رحمه الله اخوة الدين اثبت من اخوة النسب لان اخوة النسب تنقطع بمخالفة الدين واخوة الدين لا تنقطع بمخالفة النسب وقال بعضهم رحمه الله صديقك من يحذرك ذنوبك ورفيقك من اراك عيوبك واخوك من ارشدك الى ربك وقال ابو عثمان الجيري رحمه الله من صحت صحبته مع الله لزم قراءة كتابه بالتدبر واثر كلامه

على كل كلامه واتبع اداءه واوامره وما خوطب به ومن صحت صحبته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اتبع اخلاقه وسننه وشمايله واداءه ومن صحت صحبته مع اولياء الله اتبع سيرتهم وطريقتهم وتادب باداءهم ولزم سننهم ومن سقط عن هذه الدرجة فهو من الهالكين وقال ابو زيد المدايني رحمه الله صحبت الناس قديما فرايت قوما كانت لهم عيوب فسكتوا عن عيوب الناس فستر الله عيوبهم واذهب الله عنهم تلك العيوب ورايت اقواما لم يكن لهم عيوب فعابوا الناس فصارت لهم عيوب وقال لا خير في مواخاة من لا يستر عيبك ولا يحفظ غيبك واعلم ان هذا حق العموم واما الخصوص اذا كانوا جماعة محصورون في مكان على قصد التربية والاخذ لطريق الله تعالى فينبغي المناقشة بينهم وترك المسامحة لقيام القانون الشرعي والسير الحقيقي فان احببت الى الصحبة فاصحب الصالحين اما ان يظهر لك عيوب نفسك او يعود عليك بركة الصحبة وعليك بصحبة اهل الورع واهل الخشية والمراقبة وصحبة هؤلاء بالمداراة والموافقة واداء حقوقهم منك وترك مطالبة حقوقك منهم لعلك تنجو وقل من يجول في هذا من ايذاء الناس ومن استنام الامن

اقتصر ورضي بالبلغة وطالب الحرام ذاهب في فضلته وطالب الحلال
ثابت في جوعته لقلة ما يجد والتقلل في هذا الوقت
يحيي القلوب الميتة ويصفي الاحوال الكدرة فمن قل دنياه قل
شغله وحسابه ومن قل اكله قل تكلفه وتعرضه وقليل
العلم مع الاشتغال والديانة خير من كثير العلم مع الدنيا
والرياسة والحذر الحذر من علم بلا خشية وورع ومن كان
في العلم بلا خشية قاده علمه الى العطب والهلاك فمن الخشية
تكون المحاسبة ومن المحاسبة تكون المراقبة ومن المراقبة
يكون دوام التشمر باسرع رحيل فاغبط الناس في زماننا
هذا من عرف زمانه وخفض لسانه ولزم شانه فسال الله
التوفيق لما يحب ويرضى فصل في مشابهة اهل
الربط من الصوفية باهل الصفة قال الله تعالى لمسجد
اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه فيه رجال
يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين وصف اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم قيل لهم ماذا كنتم تصنعون حتى اثنى الله عليكم
بهذا الثناء قالوا كنا نتبع المائجر وهذا واشباهه هذا وظيفة
صوفية اهل الربط يلازمونه ويتبعا هدونه والرباط بتبعه

ومن لهم

ومن لهم ولكل قوم دار والرباط دار هم وقد شابهوا اهل
الصفة في ذلك لما روى عن ابي الاسود عن طلحة رضي الله عنه
قال كانا لرجل اذا اقدم المدينة وكان له ضاعة يبرح يتزل على
عريفه اي صاحب يعرفه فان لم يكن له ضاعة نزل
الصفة وكنت فيمن ينزل الصفة فالقوم في الرباط مرابطين
متفقين على قصد واحد وعزم واحد واحوال متناسبة
ووضع الرباط لهذا المعنى ان تكون سكانه بوصف ما قال
الله تعالى وترعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقا
بلين
والمقابلة باستواء السر والعلانية ومن اضمر لاخيه غلا فليس
بمقابلة وان كان وجهه اليه فاهل الصفة هكذا كانوا
لان منار الغل والحقد عدم قبول النصيحة وعدم التسليم
لمن امر موافق للكتاب والسنة ووجود حظ النفس ورويته
نفسه انه خير منه او مميز عليه بمال او حال او علم ووجود
الدنيا وحبها وعدم صفاء البواطن فاذا خلوا من هذه الموانع
كانوا متقابلين ظاهرا وباطنا فاهل الصفة سلمت بواطنهم من
هذه الامور وفضوا الدنيا وكانوا لا يرجون الا ضرع ولا ذرع
فزالت الاحقاد والغل من بواطنهم وهكذا اهل الربط متقابلين

بظواهرهم وبواطنهم مجتمعين على الالفة والمودة يجتمعون للطعام
ويجتمعون للكلام فيما يوافق طريقتهم ويتعرفون بركة الاجتماع
والانفراد كان الغالب على الاجتماع خوفا من دخول الافات عليهم
بالاجتماع، وراوا السلامة في الوحدة وان كان يجمعهم مكان
واحد فلا اختلاط بينهم الا للضرورات المهمة كالصلاة والذكر
والاكل وكلام الضرورة فيما يعنيهم والرباط يحتوي على شيئين
اصحاب خدمة وارباب خلوة وشانهم رفض الدنيا والزهد وحفظ
الاوقات وضبط الانفاس وحراسة الحواس كما كان اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل امرء منهم يومئذ شان يغنيه
كان عندهم من امر الاخرة ما يشغلهم عن اشتغال البعض بالبعض
واعظم الخطر مخالفة البعض للبعض فيما يتحققون من الحق
قال شيخنا رحمة الله عليه في رسالة النور عن سيدي محمد
رضي احد سادات هذه الطايفة انه قال من قعد مع اهل هذه
الطايفة وخالفهم في شيء مما يتحققون به نزع الله نور الايمان
من قلبه فاذا كان شغل قلوبهم ذكر الله تعالى ومراقبته
والفكر في امر الاخرة واحكام القيامة واهوالها وذلك شاغلا
لهم عن الاشتغال ببعضهم بعضا فمن تحقق بعين اليقين اشتغل عن

نفسه

نفسه وعن غيره كما تحقق حارثة رضي الله عنه وقوله للنبي صلى
الله عليه وسلم حين سأله عن حقيقة ايمانه اصبحت وكاني انظر الى
اهل الجنة يتزاورون وكاني انظر الى اهل النار يتعاوون
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما اعلم لضحكتم
قليلا ولبكيتم كثيرا وقوله صلى الله عليه وسلم انا اعلمكم
بالله واشدكم له خشية وقال ابن حبيب البغدادي اعظم غيب
وقع التصديق والعلم به هو الله تبارك وتعالى وكان
سيدنا السيد الكامل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لو تعلمون ما اعلم من عظمة الله وجلاله وكبريائه وسطوته
لعظمت مخاوفكم وتوالت منكم خشيتكم وهيبتكم ولمنعتكم
عن لذاتكم وشهواتكم اني اري ما لا ترون من عالم الملكوت
والملكوت واسمع ما لا تسمعون من هواتف الغيب والملائكة
ودمدمة النار على اهلها ومناغاة الجنة لطالبيها ومنادات
القيامة لشدايدها واهوالها فهو صلى الله عليه وسلم يرى جميع ذلك
مكاشفة بانوار الايقان وحقايق الايمان وانشد واني ذلك

شعر

اما والله لو علم الانام ما خلقوا لما غفلوا ونامـوا

لقد خلقوا اليوم لورائه ، عيون قلوبهم ساحوا وهاموا
بمات ثم قبر ثم حشر ، وتوبيخ واهوال عظام
فيوم الحشر قد علموا الناس ، فصلوا من مخافته وصاموا
ونحن اذا امرنا او نهينا ، كاهل الكهف ايقاظ نيام
وهكذا ينبغي للصادق ان يشغل نفسه بذلك وهذا يدوم شغل
قلبه فاذا دام شغل قلبه اشتغل عما لا يعنيه من نفسه ومن
غيره فهكذا ينبغي لاهل الصدق والصوفية ان يكونوا دايم
اوقاتهم على ذلك والا فالحجة عليهم بانساهم بهذا الاسم وليسوا
عاملين بمعناه فنعوذ بالله من ضلال القلوب وشغلها عن علام
الغيوب ومن راى في نفسه انه مقصر في ذلك او بعضه
فليشغل نفسه بخدمتهم ويلزم التواضع لهم والانكسار والذلة
وليجا بقلبه الى الله تعالى في طلب الاخلاص وتصفية السريرة
ولزوم ذكر الله تعالى قال السهروردي رحمة الله عليه ان
شان من دخل الرباط مبتديا وليذوق طعم المعاملة وليتهيا
لتقلبات الاحوال يومر بالخدمة لتكون عبادته خدمته ويجاب
بحسن الخدمة قلوب اهل الله اليه فيشمله بركة ذلك ويعين
الاخوان المشتغلين بالعبادة والمومن الحق يطلب بعضهم

الى بعض الحوايج فيقضي بعضهم لبعض الحوايج فيقضي الله لهم
حاجاتهم يوم القيامة فيحفظه الله بالخدمة عن البطالة التي تميت
القلب والخدمة عند القوم من جملة العمل الصالح وهي طريق
من طرق المواجيد بكسبهم الاوصاف الجميلة والاحوال الحسنة
ولا يتعذر عن خدمتهم قال ابو عبد الله المغربي رحمة الله عليه
من تعذر عن خدمة اخوانه اورثه الله ذلا لا ينفك منه ابدا
ولا يرون استخدام من ليس من جنسهم فان القوم يكرهون خدمة
الاغنيا ويابون مخالطتهم ايضا فالطالب الراغب منهم اذا خدمك
اهل الله فذلك علامة حب الله وهكذا كان اهل الصفة يتعاونون
على البر والتقوى ويجتمعون على المصالح الدينية ومواساة الاخوان
بما يفتح الله عليهم واعلم ان اجتماع الصوفية في الربط وما هياه الله
لهم من الرفق ببركة جمعية بواطن المشايخ الماضين واثر من آثار الحق
في حقهم وصورة الاجتماع في الرباط الان على طاعة الله تعالى
والترسم بظاهر الاداب ايضا من نور جمعية بواطن الماضين وسلوك
الخلف فهم في الربط كجسد واحد بقلوب متفقة وعزايم متحدة
ولا يوجد هذا في غيرهم من الطوايف روى النعمان بن بشير قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما المومنون كرجل واحد

اذا اشتكا عضو من اعضائه اشتكا جسده اجمع واذا اشتكا
المومن اشتكا الموصوف فالصوفية من وظيفتهم الملازمة
وحفظ اجتماع البواطن وازالة التفرقة بازالة سعة البواطن
لانهم بنسبة الارواح اجتمعوا وبرابط التالف الالهي اتفقوا
وبمشافهة القلوب تواطوا ولتهذيب النفوس وتصفية
القلوب في الرباط رابطوا فلا بد لهم من التالف والتودد
والنصح لان رسول الله صلى الله عليه وسلم الارواح جنود مجندة
فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف والله الموفق
لذلك فصل في من لبس لباس الفقراء والصوفية وخالف
فعله لباسه قال ابو القاسم الجنيد رحمة الله عليه سليمان
عليه السلام حجة الله على الملوك وايوب حجة الله على اهل البلاء
ويونس حجة الله على المسجونين ويوسف حجة الله على العبيد
وابراهيم حجة الله على الاغنياء وعيسى حجة الله على الزاهدين
وآدم حجة الله على المذنبين ومحمد صلى الله عليه وسلم وعليهم
اجمعين حجة الله على الفقراء. وسهل ابن عبد الله حجة الله على
الصوفية وذلك ان الله تعالى يخرج في كل زمان من خواص
عباده من يجعله حجة على خلقه يحتج به يوم القيامة لئلا

يكون

يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وخاطب بعض الصوفية
على بعض المتنعمين فسأله عن لباس المرقعة فقال ان قلت
لبستها من الفقر شكوت ربي وان قلت لبستها عن اختيار
زكيت نفسي ولكني عبد ذليل لرب جليل يلبس ما قد رآه له
ان يلبس سئل سهل ابن عبد الله رحمه الله عن التصوف ما هو
فقال الفتوة والسخاء والمحبة والصدق والوفاء وقيل له ايضا
ما الصوفي فقال من ماله مباح ودمه هدر وقال بعضهم
رحمة الله عليه لا يغرنك ما ترى من ظاهر الرسم ووجود الاسم
فعند مطالبة الحقايق يفتضح اهل الرسوم ولا يوزن من الاعمال
الا خواتمها ولا يصح من الاحوال الا حقايقها ولا ينفع من الدعاوي
الا ما كان مقرونا بصدق المعاني وكل تصوف لا يقارنه
التعفف والتعطف فهو مخرقة وتكلف لا تصوف وكل
باطن يخالفه الظاهر فهو باطل لا باطن وكل فقر لا يشبه
قناعة وصبر فهو شقوة وحرمان لا فقر واني لك بهذا
الفقر في هذا الزمان وكل علم لا يصدقه العمل فهو ظلم
لا علم وكل توحيد لا يصححه الكتاب والسنة فهو تلحيد
لا توحيد وكل معرفة لا يقارنها ورع واستقامة فهي

معرفة لا معرفة، وكل فهم لا يكون معه خمود الطبع وقلة الرسم فهو وهم لا فهم، وكل اشارة تكون قبل صحة المعرفة وصدق الورع فهي خسارة لا اشارة، وكل وجود لا يصحبه صدق وارادة ودوام حراسة، واخلاص معاملة فهو جحود لا وجود، وكل تواجد لا يغيب صاحبه عن رؤية الحاضرين فهو تمرد وقلادة لا تواجد، وكل سماع لا يكون بوقار وادب فهو دنس لا قول، وكل عين لا يكف لصاحبها ستر من المخافة فهي غين لا عين، وكل توكل لا يخرج صاحبه من نقص الاستشراف وذل الطمع فهو تواكل لا توكل، واذا رايت الصوفي يلبس المرقعة ليقال او للسؤال فاعلم انه عديم الحال، واذا رايت الصوفي في زيه لبق فاعلم انه عن الاستقامة زلق، واذا رايته ياخذ لغير الضرورة والحاجة فاعلم انه في سخرة الشيطان، واذا رايته قد استغنا عن سماع العلم فاعلم انه ضال عن الطريق، واذا رايته يكثر الاشارة في كل وقت فاعلم انه بعيد من الله خال من الحقايق، واذا رايته يخالط الاضداد فاعلم انه قد رضي بهتك ستره، واذا رايته يخالط النسوان فاشهد بفجون وسفه

واذا

واذا رايته بعاشر الاحداث فاعلم انه ضال خوان واذا رايته يظهر اللعو ويتعاطى الادب وقت سماع القران والعلم النافع وكلام اهل المحبة فاعلم ان سره خراب وهو محجوب عن الملك الوهاب، واذا رايته يتكلم بما يخالف الكتاب والسنة فاعلم انه قد ركب طريق الخذلان والزندقه واذا رايته يكثر الاستهزا ويقول بالاهوا فاعلم انه من بعض اولي الله واخوان ابليس واذا لم يدرس كتب السنن والاثار خرج شاطحا عن الطريق وتاه في اودية الضلال متحيرا بلا دليل، واذا رايته يجمع ويدخر فاعلم انه قد كفر بعد ايمانه واشترى دنياه بدينه واذا لم يحسن ما يقول فهو بلا قلب واذا لم يحسن ما يسمع فهو ميت وقال ابو سليمان الداراني رحمه الله ليس الصوفي الذي يلبس لباس عيسى وياكل اكل قيصر وكسرى وقال النبي صلى الله عليه وسلم لعن الله اقواما يخالف لباسهم قلوبهم اولئك شر الخلق اجمعين وقال مظفر بن علي من لبس الصوف الذي من صفة الزاهدين في الدنيا ثم طلب شيا من الدنيا بزي الاخرة وصنع وعقد ونظر في حساب الموازين ولزم السوق والدكان وعرف العامل والديوان

وحرث الارض وغرس البستان لحظ النفس فهو فاسق حقا
كلا شك في فسقه كما سماهم الله تعالى بقوله وكثير منهم
فاسقون وقال الحسن جاء رجل الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم كانه شن بالي تميله الريح كما تميل السنبلة فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم ما شانك قال الرجل يا رسول الله
سمعت ان بين يدي الساعة عقبة كؤد لا ينجوا منها الا كل
مخف فحملت نفسي على الجوع والعطش لعلي اقطع تلك العقبة
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اعمل والبشر فانك لا تكون
في خفة الا ازدت قربا ثم تبدل يوم القيامة مكان الذي
ذاب منك فلما ولى الرجل قال عمر بن الخطاب يا رسول الله ما
اظن به بلغ اهله حتى يموت فقال يا عمر ان صدقت نيته
فقد بلغ الشرف كل الشرف وان كذبت نيته وخالف
قوله فعله فالنار اولى به فقال عمر بعد الصوم والصلاة
والمجاهدة يا رسول الله قال نعم يا عمر ولو صلى وصام عمر
الدنيا قال عليه الصلاة والسلام لا تلبسوا الصوف
الا وقلوبكم تقية فانه من لبس الصوف على دغل وغش
لعنه رب السموات وغضب عليه وقال عليه الصلاة والسلام

ويل لاهل

ويل لاهل الصوف من ديان يوم الدين قيل ولم يا رسول
الله قال اظهروا القول وتركوا العمل وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الارض لتضج من ثلاثة صوفي متكبر
وفقير مختال وملك متجبر وقال عليه السلام سيأتي في اخر
الزمان قوم يعبرفون ثيابهم يتسبون الى العبادة وهم عند الله
بمنزلة المنافقين وقلوبهم خربة كالبيت الخالي يتعجب ابليس
منهم ومما يريد من طوعهم له وقيل لابي العباس الزوزني متى
يصح للصوفي التصوف قال اذا لزم التعفف وتبرأ من التصلف
وسلك طريق الورع والتلطف استحق التصوف وقال
يوسف بن الحسين نظرت في افات الخلق فعرفت من ابن اوتوا
ورايت افات الصوفية في معاشرة الاضداد ومرافقة النساء
وقال سهل بن عبد الله عند سنة ثلثمائة لا يحل ان يتكلم بعلمنا
هذا لانه يحدث قوم يتصنعون الخلق ويتزينون بالكلام تكون
مواجيدهم لباسهم وزهدهم كلامهم ومعبودهم بطونهم
وقال في غلطات الصوفية قال ابو عبد الرحمن السلمي
رحمة الله عليه قال ابو علي الروذباري رحمه الله انما بني هذا
الامر واسس على ثلاثة اشياء اولها اجتناب المحارم والثاني

اداء الفرايض والثالث تدك الدنيا لاهلها، والغلط وقع في وجوه منها طبقة غلطت في الاصول لقلة احكامهم اصول الشرع وضعف فهمهم واخلاصهم كما قال الجنيد رحمة الله عليه انما منعوا الوصول لتضييع الاصول وطبقة غلطت في الفروع من الاداب والاخلاق والمقامات وذلك لقلة معرفتهم بالاصول واتباعهم حظوظ النفس ولم يتاديوا بمن يروضهم ويجنبهم عقوق المرادات ويدلهم على المناهج ويعرفهم النفس وعيوبها فسقط عنهم حظوظها فمثل هؤلاء مثل من يدخل بيتا مظلما بغير سراج يريد ان يطلب فيه شيا فمتى يجد ما يطلب ويفسد في تلك الظلمة اكثر مما يصلح، وطبقة غلطت في الفاظ الفقر والغنا فقوم فضلوا الغنا على الفقر وانما اشاروا بذلك الغنا بالله عز وجل لان الغنا به اجل من الافتقار اليه ولم يشر بعضهم الغنا الى الغنا باعراض الدنيا وقالت طايفة من اهل الدعاوي ان الفقير المحتاج الذي عدم الصبر والرضا لا فضيلة له ولا ثواب على فقره وغلطوا في ذلك ولم يعلموا ان الفقير المضطر المحتاج المعدم للصبر والرضا على الغنى الذي يكون غناه بالدنيا وطبقة توهمت ان المراد بالفقر العدم وقلة الشي فقط فاشتغلوا بذلك ولم يطلبوا حقايق الفقر وحقا عليهم ان رؤية الفقر في الفقير حجابا للفقير وليس في الفقير حالة اقل من العدم وقلة الشي لان ذلك يشركه فيه المعدوم والسوال وليسوا بمحمودين في ذلك ولا رتبة لهم في الفقر الحقيقي وطبقة من المتقدمة عملوا في الكسب وامروا به وانكروا على من لم يكتسب وقد غلطوا لان الكسب رخصة واباحة لمن لم يطق حال التوكل فان التوكل كان حال النبي صلى الله عليه وسلم والكسب سنته فمن لم يطق حاله رد الى سنته والمومنون كلهم مامورون بالتوكل قال الله تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مومنين والتوكل هو الثقة بما وعد الله فمن خرج عن هذه الدرجة رد الى السنة والمكسب شرايط منها لا يشتغل عن اداء الفرايض في اوقاتها ومنها ان لا يعتمد على كسبه ومنها ان يتعلم من العلم ما لا يتناول معه حراما وان لا يأخذ من كسبه شيا بالرخص والتاويلات وان يعين اخوانه العاجزين عن الكسب وينفقهم من كسبه فهذه بعض شرايط الكسب وطبقة من المريدين غلطوا في حال الفترة وذلك انهم لما سمعوا بجماعة ممن كان قبلهم من المشايخ الاكابر والسادة المتقد

لما سماهم الله تعالى بذلك ورفع قدرهم عند خلقه اجتهدوا
وعملوا في الاجتهاد مدة فلما طال بصر الامر طمعت نفوسهم
في الكرامات فلم يجدوها فلما رأوا ذلك كسلوا عن
مجاهدتهم فسموا ذلك الكسل فترة وهو كسل وخدع ولو
جذبهم الحق سبحانه جذبة حق لما كسلوا وكان قربهم
رجوعا الى المجاهدة لان الفترة تكون استرواحا للقلوب
المجتهدين وابدانهم وقتا دون وقت ثم يعودون الى الاحوال
الاجتهاد كما حكي عن ابي علي الروذباري رحمة الله عليه انه
قال النهاية كالبداية والبداية كالنهاية فمن ترك في
نهايته شيئا مما كان يفعله في بدايته فهو بعد وقع وطبقة
غلطوا في سياحتهم واسفارهم فجعلوها لانفسهم من التفرج
في البلدان ورؤية اهلها ولما الفته النفوس من المآكل الطيبة
وزيادة على ذلك يقولون رأينا فلانا وفلانا ويفتخرون بذلك
فيصير راوي ومراءي وهذا غلط وانما السعد المحبوب لطلب
المرشد حيث ما كان وينوي في ذلك المجرد وارشاده الى طريق الله تعالى
وطبقة غلطوا في ترك الطعام والعزلة وتوهموا ان النفس اذا انكسرت
بترك الطعام انكسرت وذلك وهو من شرها من جبل فتدلى في ذلك

يرشد وذلك غلط انما يجب ان تؤخذ طريق تذليل النفس وكسرها
من المشايخ والاستاذين فانه اذا ترك الطعام اياما من غير اقتداء
بشيخ ربما يقع في العقل خللا في الفرايض وتقصير يقع في فريضة
واحدة اضر على المريد من تمادي النفس في كل وقت وتجب
على العبد ان لا ياكل من الطعام ما يقويه على طلب الشهوات ولا
يتركه حتى يضعف عن الفرايض بل يستعمل السنة في ذلك وهو الاوسط
الوسط وطبقة غلطت في العزلة وتوهمت ان العزلة والتكثر
في الكهوف والانفراد في الجبال والفلوات يومنهم من شروره
انفسهم ويوصلهم الانفراد والخلوة الى ما وصل اليه الاولياء
وغلطوا في ذلك لان المشايخ دعاهم الى العزلة والانفراد داعي العمل
وقوة الحال وذلك جذب من الحق سبحانه جذبهم اليه فاغناهم
به عن كل من سواه فمن لم يكن محبوبه فوق الحال وغلبة
الوارد ثم تكلف للانفراد والعزلة فقد ظلم نفسه وادخل
على نفسه بذلك ضررا عظيما والاصل الذي انفرد به الخواص
بالعزلة والخلوة بمحال النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا دنا
منه اوان الوحي يذهب الى حراء فيخلو فيه الايام ذوات العدد
وذلك من غلبة الوارد عليه من الوحي لما دناوقته وما عنه

توهمت ان التصوف لهو القول و الرقص وسماع الغناء والقصائد
واتخاذ الدعوات والتكلف للاجتماعات لما راوا من
بعض الصادقين انبساطا في السماع في بعض الاوقات وقد
غلطوا في ذلك ولم يعلموا ان كل قلب تلوث بشيء من
الدنيا وكل نفس فيها شيء من البطالة والغفلة لا يصح لها
السماع بل لا يحل لها السماع وطائفة غلطوا وزعموا ان
اجتماع الغرباء بالنساء والشباب وتعاطي هذه الامور مما يحصل به
البركة وان قرب المراة والشاب من الرجل الصالح سبب لحياة
القلب وزعموا ان النور يسري من القلب الى القلب واشباه
هذه الزخارف الباطلة فهؤلاء فرقة تشبهوا بالشياطين
فان الشيطان يسول للجهال بامور حقة ويزينها بصور
باطلة فهذه حلية فسق وحيلة مكر وخديعة كذب لعنه
الله منه لك وطائفة غلطوا في صحبة النساء والشباب واخواتهم
وربما يقول الرجل للمراة الاجنبية يا اختي وتقول له يا اخي وهذا
الغلط خروج من الشرع نعوذ بالله منه لك وطائفة غلطوا
حيث قالوا نحن قد وصلنا الى الحقيقة ونعدينا الشريعة
فهذا الكلام في نفسه كفر فان من وصل الى الحقيقة

سقطت عنه المطالبة باحكام الشريعة ومن اعتقد هذا
فقد كفر ولم يحمله على الكفر الا الجهل بمعنى الشريعة والحقيقة
والله اعلم فصل في ذكر اصحاب الصفة رضي الله عنهم
قال سيدي عبد العزيز الدباغ رحمة الله عليه في
كتابه طهارة القلوب في قوله تعالى واصبر نفسك مع الذين
يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك
عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا
واتبع هواه وكان امره فرطا هذه الايات في تفضيل الفقراء
وسبب نزولها ان النبي صلى الله عليه وسلم اول من امن به
الفقراء فكان صلى الله عليه وسلم يجلس مع فقراء الصحابة مثل
سلمان وبلال وصهيب وعمار ابن ياسر وعامر ابن فهيرة
ونحوهم من الفقراء فاراد المشركون ان يحتالوا عليه
في طرد الفقراء لما علموا ان من علامة الرسل اول اتباعهم الفقراء
فجاء بعض رؤساء المشركين وقالوا يا محمد اطرد الفقراء عنك فان
نفوسنا تانف ان تجالسهم فلو طردتهم لامن بك اشراف الناس
ورؤساء مضر فانزل الله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم
بالغداة والعشي يريدون وجهه فلما يئسوا من طردهم

قالوا اذا لم نطرد هؤلاء فاجعل لنا يوما ولهؤلاء يوما فانزل الله
تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي
يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم اي لا تتعد اعينك متجاوزين
بنظرك رغبة عنهم وطلبا لصحبة اشباه الدنيا وقل الحق من
ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ثم ضرب لهم مثل الغني
والفقير بقوله واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لاحدهما
جنتين من اعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا كلتي
الجنتين آتت اكلها ولم تظلم منه شيئا وفجرنا خلالهما نهرا وكان
له ثمر فقال لصاحبه وهو يحاوره انا اكثر منك مالا واعز
نفرا الى قوله وكان الله على كل شيء مقتدرا فكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يعظم الفقراء ويكرمهم ولما هاجر الى المدينة
فاجروا معه وكانوا في صفة المسجد مقيمين متبتلين فسموا
اصحاب الصفة وكان ينتابهم من هاجر من الفقراء حتى كثروا
رضي الله عنهم يقول الله شاهدوا ما اعد الله لاوليائه من الاحسان
وعاينوا بنور الايمان فلم يعلقوا قلوبهم بشيء من الدنيا بل قالوا
اياك نعبد ولك نخضع ونسجد وبك نعتدي ونستريش وعليك
نتوكل ونعتمد وبذكرك نتنعم ونفرح وفي ميدان ودك

نرتع

نرتع ونسرح وذلك نعمل ونكدح وعن بابك ابدا لا نبرح ربما
فجيئذ اعمرهم سبيله وخاطب فيهم رسوله فقال ولا تطرد
الذين يدعون ربهم اي لا تطرد قوما ان امسوا فلعلهم
ربهم بتقلبون وان اصبحوا فالي بابه بتقلبون لا تطرد
قوما المساجد ماواهم والله مطلوبهم ومولاهم ولا
تطرد قوما ابتذروا بالذل والمسكنة خضوعا وارتدوا
بالمهابة والوقار خشوعا فالجوع طعامهم والسهاد
نام الخلق اذا نامهم والفقر والفاقة شعار هم والصمت
والحياء دثارهم والتجريد مع اسي في الخلوات ولا يهمهم
وذكر اسي في الخلوات تمايهم فطوبى انفسهم عن
الشهوات وحرموا ابدا انفسهم على اللذات وربطوا خيلهم
عزما على باب مولاهم وبسطوا وجوههم في محاريب نجوا

شعر

لو يعلم الناس كم سهر اشتغلوا ... لما نعموا الما به شغلوا
من ذاق وصل الحبيب هام ولم ... يجل له منزل ولا طللوا
لله قوم بروحهم سمحوا ... واستصغروا قدرها وما جهلوا
عاشوا وفازوا مع الملوك وان ... ذلوا وان املقوا وان عملوا

الفقر فخر الانبيا وشعار الاتقيا ولباس العارفين وطية
الصادقين

شعر

من عرف الله ولم يغنه معرفة الله فذاك الشقي
ما ضر ذا الغفلة ما ناله في طاعة الله ومات الغني
ما يصنع العبد بعز الغنا العز كل العز للمتقي

روي انس ابن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين فقال لم يا رسول الله انك لتدعوا بهذا الدعا كثيرا فقال يا انس ان رحمة الله لا تفارقهم طرفة عين يقول الله تعالى ما ضركم ما فاتكم من الدنيا بعد ان كنت لكم حظا وقال ابو سليمان الداراني رحمه الله بلغنا ان تنفس الفقير دون شهوة يعدل عبادة الغني الف سنة وقال بعض السلف رحمة الله عليه العبادة مع طلب الدنيا كروضة على مزبلة والعبادة للفقير كعقد جوهر في جيد حسنا

شعر

من كان ذا مال كثير ولم يقنع فذاك الموسر المعسر
وكل من كان قنوعا وان كان مقلا فهو الكثر

الفقر

الفقر في النفس وفيها الغنا وفي الغنا النفس الغنا الاكبر

هل سمعتم ان فقيرا ادعى الربوبية ام هل بلغكم ان مسكينا نازع الالهية وكم جبار تقرعز وغا ومترف تكبر وطغا

شعر

من شرف الفقر ومن فضله على الغنا يا صاح لو تعتبر
انك تعصي كي تنال الغنا وليس تعصي الله كي تفتقر

والفقر عام وخاص فالعام الحاجة الى الله تعالى وهذا وصف كل مخلوق مؤمن وكافر وهو معنى قوله تعالى يا ايها الناس انتم الفقرا الى الله والخاص وصف اولياء الله واحبابه وهو خلو اليد من الدنيا وخلو القلب من التعلق بها اشتغالا بالله وشوقا الى الله وانسا بالفراغ والخلوة مع الله اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود بلغ اهل الارض اني حبيب لمن احبني وجليس لمن جالسني ومؤنس لمن انس بذكري وصاحب لمن صاحبني ومختار لمن اختارني ومطيع لمن اطاعني ما احبني عبد اعلم ذلك يقينا من قلبه الا اقبلت لنفسي من طلبني بالحق وجدني ومن طلب غيري لم يجدني فارفضوا ايها الارض غرور رعاة

وصلوا الي كرامتي ومصاحبتي ومجالستي والثواب
اوانسكم واسارع الي محبتكم وأوحى الله تعالي الي بعض
الانبياء عليهم السلام ان لي عبادا من عبادي يحبوني واحبهم
ويشتاقون إليّ واشتاق اليهم ويذكروني واذكرهم
وينظرون الي وانظر اليهم فقال يارب وما علامتهم
قال يراعون الظلال بالنهار كما يراعي الراعي الشفيق غنمه
ويحنون الي غروب الشمس كما يحن الطير الي اوكارها عند
الغروب فاذا جنهم الليل واختلط الظلام وفرشت
الفرش ونصبت الاسرة وخلا كل حبيب بحبيبه نصبوا
إليّ اقدامهم وافترشوا الي وجوههم وناجوني بكلامي
وتملقوا الي بانعامي فهم بين صارخ وباك ومتأوه
وشاك وبين قائم وقاعد وبين راكع وساجد بعيني ما يتحملون
من اجلي وبسمعي ما يشكون من حبي ولهم اعطيهم
ثلاثا اقذف في قلوبهم نوري فيخبرون عني
والعاينة لو كانت السموات والارض وما بينهما في
موازينهم لاستقللتها لهم والثالثة اقبل بوجهي عليهم
افتري من اقبل بوجهي عليه يعلم احد ما اريد ان اعطيه وروي

ان داود

ان داود عليه السلام قال يارب اريني اهل محبتك فاوحى
الله تعالي اليه يا داود ات جبل لبنان فان فيه اربعة عشر
رجلا فيهم شباب وفيهم كهول وفيهم مشايخ فاذا اتيتهم
فاقرهم مني السلام وقل لهم ان ربكم يقرئكم السلام ويقول
لكم الا تسالوني حاجة فانكم احبائي واصفيائي واوليائي
فاتاهم داود عليه السلام فوجدهم عند عين ما مطرقين
مشتغلين بتعظيم الله عز وجل فلما نظروا الي داود نهضوا
ليتفرقوا عنه فقال لهم اني رسول الله اليكم يقرئكم
السلام ويقول لكم الا تسالوني حاجة الا اعطيتكم
صوتكم وكلامكم فانكم احبائي واصفيائي واوليائي
قال فجرت الدموع على خدودهم وقال شيخهم سبحانك
نحن عبيدك وبنو عبيدك فاغفر لنا ما قطع قلوبنا عن ذكرك
فيما مضي من اعمارنا وقال اخر سبحانك نحن عبيدك وبنو
عبيدك فامنن علينا بحسن الظن فيما بيننا وبينك وقال اخر
اللهم اسلك بدا ادفع الطرق اليك وقال اخر نحن مقصرون
في طلب رضاك فارض عنا بجودك وقال اخر اللهم اغفر لنا
تقصيرنا في شكرك وقال اخر انك تعلم انه لا حاجة

لنا الا النظر الي وجهك. وقال اخر اللهم رهب لنا نورا
نهتدي به اليك وقال اخر نسألك ان تقبل علينا وتديم
ذلك لنا وقال اخر نسألك تمام نعمتك فيما وهبته لنا
وقال اخر اللهم اني اسألك ان تعمي عيني عن النظر الي الدنيا
واعلها وقلبي عن الاشتغال بغيرك وقال اخر قد علمنا انك
تحب اولياءك فامنن علينا باشتغال القلب عن كل شيء دونك
وقال اخر كلت السنتنا عن دعائك لعظم ثنائك وقرت
من اولياءك وكثرة منتك علي اهل جنتك فاوحى الله تعالى
الى داود عليه السلام قل لهم اني قد سمعت كلامكم واجتلم
الي آخر احببتم فليفارق كل واحد صاحبه وليخل نفسه
سرا فاني كاشف فيما بيني وبينكم فقال داود يارب
بمرنا والهذا منك قال لحسن الظن والكف عن الدنيا
واعلما ويروى ان الله تعالى اوحى الى داود عليه السلام قل
لعبادي المتوجهين الي محبتي ما ضركم اذا خجبتم من
خلقي ورفعت الحجاب فيما بيني وبينكم حتى تنظروا الي نور
قلوبكم وما ضركم ما زويت عنكم من الدنيا اذا انبسطت
لكم وما ضركم سخطة الخلق اذا التمستم رضاي يا داود

تزعم

"تزعم انك تحبني فان كنت تحبني فاخرج حب الدنيا من قلبك
لان حبي وحبها لا يجتمعان في قلب. يا داود خالص لي حبا
خالصة، وخالط اهل الدنيا مخالطة. يا داود تحبب الي
بمعاداة نفسك، وامنعها الشهوات، انظر الي وتري
الحجب بيني وبينك مرفوعة. اللهم اذقنا حلاوة مناجاتك
واسلك بنا سبيل مرضاتك، واقطع عنا كل ما يبعدنا عن
حضرتك، ويسر علينا ما يسرتنا لاهل محبتك، واغفر لنا
ولوالدينا ولجميع المسلمين امين بيان اخر في ذكر اهل
الصفة وذكر اسمائهم وما كانوا عليه من الاخلاق
الرضية والمقامات السنية قال الشيخ الامام ابو
نعيم في حلية الاولياء نذكر الآن مستجنين باسمه شان
اهل الصفة واخلاقهم واحوالهم وقصتهم من تسمى لنا بالاسما
المشهورة بالشواهد المذكورة ونشير ان شاء الله الكلام الخوض عن
الركون الى شيء من العروض، وخصهم من الاقتناء بما عن
الفروض، وجعلهم قدوة للمتجردين من الغفلة كما جعل من تقدم
ذكرهم اسوة للعارفين من الحكماء لا ياوون الى اهل ولا مال
ولا تلهيهم عن ذكر الله تجارة ولا مال لم يجزعوا على ما فاتهم من الدنيا

نبذ

ولم يفرحوا بما آيدوا به من العقبى، كانت افراحهم بمعبودهم
وملبسهم، واحزانهم على فوت الاغتنام من مزاد عيشهم واورادهم
همم الرجال الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ولم
ياسوا على ما فاتهم ولم يفرحوا بما اتاهم حمام ملبسهم من
التمتع بالدنيا والبسط فيها لكيلا يبغوا ولا يطغوا، فضلوا
الحزن على ما فات من ذلك قال ابو نعيم رحمة الله عليه
اذوى الله عنهم الدنيا وقبضها عنهم، اتقاء عليهم، وصونا لهمم
كيلا يطغوا فصاروا في حمايته محفوظين من الاثقال
ومحروسين من الاشغال، فلا تداخلهم الاموال ولا تشغيل
عليهم الاحوال عن عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنهما
قال اصحاب الصفة كانوا اناسا فقراء، وان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من كان عنده طعام اثنين فليذهب
بثلاثة، ومن كان عنده طعام اربعة فليذهب بخامس
بسادس او كما قال وان ابا بكر جاء بثلاثة، وانطلق نبي الله
صلى الله عليه وسلم بعشرة هذا حديث صحيح متفق عليه وقال
مجاهد ان ابا هريرة قال مشربي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا ابا هريرة قلت لبيك يا رسول الله قال الحق الى اهل

الصفة

الصفة فادعهم قال واهل الصفة اضياف الاسلام
لا ياوون على اهل ولا مال اذا اتت صدقة بعث
بها اليهم ولم يتناول منها شيئا واذا اتته هدية ارسل اليهم
واصاب منها واشركهم فيها صحيح متفق عليه وعن
طلحة بن عمرو قال كان الرجل اذا قدم على النبي صلى الله
عليه وسلم وكان له بالمدينة عريف نزل عليه واذا لم يكن له عريف
نزل مع اصحاب الصفة قال وكنت فيمن نزل الصفة
وكان يجري علينا من رسول الله صلى الله عليه وسلم كل يوم
مدا من تمر بين اثنين وعن ابي رافع قال لما ولدت فاطمة
رضي الله عنها قالت يا رسول الله اعق عن ابني قال لا ولكن
احلقي راسه وتصدقي بوزن شعره ذهبا او فضة على الاوصاف
والمساكين يعني باوصاف اهل الصفة وكان فضالة
ابن عبيد يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى بالناس
تخرج رجال ممن قامتهم في صلاتهم لما بهم من الخصاصة وهم
اصحاب الصفة حتى تقول الاعراب انهم مجانين رواه بن وهب
عن ابي هانئ وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان من
اصحاب الصفة سبعون رجلا ليس لواحد منهم رداء ولا

الحسن قال جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهل الصفة
فقال كيف اصبحتم قالوا بخير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انتم اليوم خير اذا غدي بجفنة ويراح باخرى ويستر
احدكم بيته كما تستر الكعبة فقالوا يا رسول الله نصيب ذلك
ونحن بجلاد بيننا قال نعم قال فنحن يومئذ خير نتصدق
ونعتق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بل انتم اليوم
خير انكم اذا مسيتم وما شاء الله شددتم وتقاطعتم وتباغضتم
كذا رواه ابو معاوية مرسلا قال الشيخ وكان عدد قاطني
الصفة يختلف على حسب اختلاف الاوقات والاحوال
فربما تفرق عنها او نقص طارقوها من الغرباء والقادمين
فيقل عددهم وربما يجتمع فيها وارد وها من الوراد والوفود
فينضم اليهم فيكثروا غير ان الظاهر من احوالهم والمشهور من
اخبارهم غلبة الفقر عليهم وايثار القلة واختيارهم لها
فلم يجتمع لهم ثوبان ولا يحضر لهم من الاطعمة لونان يدل
على ذلك حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال رايت سبعين من
اهل الصفة يصلون في ثوب فمنهم من يبلغ ركبتيه ومنهم
من اسفل من ذلك فاذا ركع احدهم قبض عليه مخافة ان تبدو

عورته وعن واثلة ابن الاسقع قال كنت من اصحاب الصفة
وما منا احد عليه ثوب تام وقد اتخذ العرق في جلودنا طرقا
من الوسخ والغبار وعن ابراهيم بن موسى بن علي قال سمعت
ابي يحدث عن عقبة بن عامر قال خرج الينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ونحن في الصفة فقال ايكم يحب ان يغدو كل يوم الى
بطحان والعقيق فيأتي منه بناقتين كوماوتين في غير اثم ولا
قطيعة رحم فقلنا يا رسول الله كلنا نحب ذلك قال افلا يغدو
احدكم الى المسجد فيتعلم او يقرا اية من كتاب الله تعالى خير له
من ناقتين واية خير له من اربع ومن اعدادهن من الابل قال
الشيخ فحديث عقبة يصرح بان النبي صلى الله عليه وسلم يردهم من
العوارض الدانية الى تمني الدنيا والاقبال عليها الى ما هو ألذ بها لهم
واصلح لبالهم والاشتغال بالاذكار وما حوت عليهم من منافع
التبتل والانوار ويعصمون به من المهالك والاخطار ويشترون
البه مما يرد من الاساءة على الاسراء وعن ربيعة بن ابي عبد الله عمن
اخبره انه سمع انس بن مالك رضي الله عنه يقول اقبل ابو طلحة
يوما فاذا النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ اصحاب الصفة وعلى
بطنه نصيل من حجر يقيم به صلبه من الجوع قال الشيخ رحمه الله

كان شغلهم تفهم الكتاب وتعلمه ونعمتم الترنم بالخطاب
وتردده فلما رآهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على تلك الحالة
الحمد لله الذي جعل من امتي من امرت ان اصبر نفسي معهم
تنزل له ليبشر فقراء المسلمين بالفوز يوم القيامة
قبل الاغنياء بمقدار خمس مائة عام وهو لا يحاسبون رواه جعفر بن سليمان وعن ثابت البناني
قال كان سليمان في عصابة يذكرون الله عز وجل فمر
النبي صلى الله عليه وسلم فكفوا فقال ما كنتم تقولون قلنا
نذكر الله يا رسول الله قال فقولوا فاني رايت الرحمة
تنزل عليكم فاحببت ان اشاركم فيها ثم قال
الحمد لله الذي جعل من امتي من امرت ان اصبر نفسي معهم
وعن ابي ذر رضي الله عنه قال كنت من اصحاب الصفة فكنا اذا
امسينا حضرنا باب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأمر
كل رجل ينصرف برجل يبقى من بقي من اصحاب الصفة
عشرة او اكثر او اقل فيؤتى النبي صلى الله عليه وسلم بعشائه
فنتعشى معه فاذا فرغنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نام تولى في المسجد قال فمر علي رسول الله صلى الله عليه وسلم

وانا نائم على وجهي فحمرني برجله فقال يا جندب ما هذه
الضجعة انها ضجعة الشيطان وعن انس مرفوعا الغضب
من ذرعة ابن عبد الرحمن ابن جرهد عن ابيه قال كان
جرهد من اصحاب الصفة وانه قال جلس رسول الله
صلى الله عليه وسلم عندنا وانا خذي منكشفة فقال لها علمت
ان الفخذ عورة خاتمة نفيسة ختم بها هذا الكتاب
وهي من اهم المهمات لمن يريد القرب من رب الارباب وهي
من خصائص الاحباب ومهمات الطلاب ولا يتم لسالك طريق
الحق وسيلة الا بها ولا يتم حاله دونها ولا يكمل طريقه
وسيره الى الله الا بوجود معناها وذوقها وفي المسبة الحاصلة
بالعناية لمن وفقه الله تعالى لتربة اعلم ايها الصادق ان من
عبد الله بغير محبة المعبود فعبادته ضعيفة فكيف تكون الخدمة
لمن لم يذق محبته فخدمته الان تكلف وعنا فان الخدمة علما
موضع عظيم اذا كانت مقرونة بالمحبة لله تعالى وفي هذا معنى
حلاوة العمل وحينئذ يصير العمل اخف على المريد المحب خلاف
من لم يجد المحبة فنسأل الله تعالى ان يمن علينا بمحبته انه
على ما يشاء قدير ثم اعلم ان الاسباب المقربة لحب الله

تعالي اشيا ذكرها علما الاخرة قالوا رضي الله عنهم اعلم ان
اسعد الخلق في الاخرة اقواهم حبا لله تعالي اذ الاخرة
هي القدوم علي الله تعالي ودرك لقائه وما اعظم نعيم المحب
اذا قدم علي محبوبه بعد طول شوقه وتمكن من دوام النظر
من غير مشوش ولا مزاحم ولزيادة الحب سببان احدهما
التجريد والتفريد واليه الاشارة بقوله تعالي قل الله ثم ذرهم
والسبب الثاني هو كمال المعرفة فالاول مثاله تطهير
الارض من الشوك والحشيش والثاني مثاله وضع البذر
في الارض لينموا فيتولد منه شجرة المعرفة وهي الكلمة
الطيبة حيث قال الله تعالي ومثل كلمة طيبة كشجرة طيبة
اصلها ثابت وفرعها في السماء وهي كلمة لا اله الا الله تاتي بالخلاص
من اخلص لله اربعين يوما تفجرت ينابيع الحكمة من قلبه علي
لسانه وقيل ان كلمة لا اله الا الله ليس فيها رياء قال ياتي علي
الناس زمان يدخل الرياء في اعمالهم وان الذاكر ليس في قوله
رياء فان الرجل لا يذكر الله الا من صميم قلبه قال بعض المشايخ
رحمة الله عليه والمراد من الذكر الانس بالله والوحشة
مما سواه والانس وسيلة الي المحبة وهو من اسبابها واعلم

ان لاهل المحبة مقامات قال ابن المبارك رحمة الله عليه
مقامات المحبين عشرة اولها السهر الدائم والغم الكائن
والتاوه بطلب الفرح بالمحبة وطلب مجالس الذكر والانس
بكلام الله تعالي وذكر النعمة وترك الراحة من الدنيا
والموافقة للشريعة وتحمل الاعباء والايثار وقيل اوحي الله
تعالي الي داود عليه السلام يا داود بلغ اهل ارضي انا حبيب
من احبني وجليس من جالسني وانيس من انس بذكري وصاحب
من صاحبني ومختار من اختارني ومطيع لمن اطاعني ما احبني
عبد اعلم ذلك منه الا قبلته لنفسي وروي انه انزل في بعض
الكتب المنزلة عز اسمه تعالي انه قال ما عرفني من لم يحبني وكيف
لا يحبني من لم يعرفني وعن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم
انه قال طلب العلم فريضة والجد في الله فريضة والتصبر في
الله فريضة والجهاد في سبيل الله فريضة وعن ابن عباس رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اول من يرد الحوض
يوم القيامة المتحابون في الله عز وجل وقد ورد ان الحب في
الله والبغض في الله اوثق عري الايمان قال عمر رضي الله عنه
محبة الله تعالي دوام معرفته ودوام خشيته ودوام اشتغال القلب

بذكره ودوام الانس به بيان الاسباب الجالبة لحب
الله تعالي والموجبة لها وهي عشرة احدها قراءة القرآن
بالتدبر والتفهم لمعانيه وما اريد به فكن بصدد الكتاب
الذي تحفظه وكيفيته لتتدبر مراد صاحبه منه الثاني
التقرب الي الله تعالي بالنوافل بعد الفرايض فانها
توصله الي درجة المحبوبية بعد المحبة كما قال تعالي
ولا يزال عبدي يتقرب إليّ بالنوافل حتى احببته الثالث
دوام ذكره علي كل حال باللسان وبالقلب والعمل والحال
فيصيبه من المحبة علي قدر نصيبه من هذا الذكر قال
صلي الله عليه وسلم اغدوا وروحوا واذكروا من كان يحب
ان يعلم كيف منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله عنده فان
الله تعالي ينزل العبد حيث انزله من نفسه الرابع ايثار محابه
علي محابك عند غلبات الهوي والتسليم إلي محابه وان صعب
المرتقي الخامس مطالعة القلب لاسمايه وصفاتيه وافعاله
ومشاهدتها ومعرفتها بقلبه فمن عرف الله تعالي باسمايه
وصفاته احبه السادس مشاهدة بره واحسانه ولآليه
ونعمه الباطنة والظاهرة فانها داعية الي محبته الثامن

الخلوة

الخلوة به وقت النزول الالهي لمناجاته وتلاوة كلامه
والوقوف بالقلب والادب بين يديه ثم ختم ذلك بالاستغفار
والتوبة التاسع مجالسة المحبين الصادقين والتقاط
اطايب ثمرات كلامهم كما ينتقي اطايب الثمر ولا يتكلم الا اذا
ترجحت مصلحة الكلام وعلمت ان فيه مزيد لحالك
ومنفعة لغيرك العاشر مباعدة كل سبب يحول بين
القلب وبين الله تعالي فمن هذه الاسباب العشرة وصل المحب
الي منازل الحب ودخل علي الحبيب وملأ ذلك كله اوراد
استعداد الروح لهذا الشان وانفتاح عين البصيرة والله
المستعان واعلم ان العقول السليمة والفطر المستقيمة
تحكم بوجوب تقديم محبة الله العلي العظيم الرحيم الكريم
العليم العليم علي صحة النفس الدنية الاتان بالسوء الابية
وموجبات المحبة كلها موجودة فيه واحوال داعية من
دواعيها فان الجمال محبوب بالذات لاسيما اذا لازمه
اجل الاسماء والصفات ان في ذلك لعلامات لبيان لكن لا
ينتفع بذلك الا اولي الفطر السليمة

هب الرسل لم تأت من عنده ، ولا اخبرت عن جمال الحبيب
البس من الواجب المستحق ، محبته في اللقا والمغيب
فان العقول لتدعوا الى ، محبة فاطرها من قريب
البست على ذلك مجبولة ، ومفطورة لا بكسب غريب
البر الجمال حبيب القلوب ، لذات الجمال وذات الحبيب
البس جميلا يحب الجمال ، تعالى اله الورى عن سبب
اما بعد ذلك احسانه ، يداع اليه لقلب المنيب
اليسا اذا اكملا واجبا ، كمال المحبة للمستجيب
فمن ذا يشابه اوصافه ، تعالى اله الورى عن ضريب
ومن ذا يكافي احسانه ، فيأله كل عبد منيب
وهذا دليل على انه ، الى الكل ذا الخلق اولى حبيب
فيا منكرا ذاك واسانت ، عين الطريد وعين الخريب
ويا من يحب سواه كمثل ، محبة انث عبد الصليب
ويا من يود محبوبه ، يرضيه في سعده ومغيب
ولو سخط الخلق في حبه ، لقال هوانا ولوا بالنسيب
فطيبت وطابوا فلا تبتئس ، بكيد العدو وهجر الحبيب
واعلم ان القلوب لا بد لها من شاغل فان لم تشتغل بمحبة الله تعالى

اشتغلت

اشتغلت بمحبة غيره كما قال بعض العارفين رحمة الله عليه
وقد سئل عن العشق فقال قلوب خلت عن محبة الله تعالى
فسلط عليها محبة غيره واعلم ان المحبة هي المنزلة التي
فيها يتنافس المتنافسون ، وبروحها تروح العابدون وفي
مطايا القوم التي بظهورهم في مسراهم دائما الى
الحبيب ، تالله لقد ذهب اهلها بشرف الدنيا والاخرة فالهم
من محبة محبوبهم اوفر نصيب اجابوا موذن الشوق اذ نادى
بهم حي على الفلاح وبذلوا انفسهم في طلب الوصول الى
محبوبهم بالرضا والسماح ، وواصلوا اليه المسير بالادلاج
والغدو والرواح ، تالله لقد حمدوا عند الوصول سراهم
وانما يحمد القوم السرى عند الصباح

شعر

فيا قلبا ان كنت ذا همة فقد ، حداك حادي الشوق فاطو
المراحلا

وقل لمنادي حبهم ورضاهم ، اذا ما دعا لبيك الفا كواملا
ولا تنتظر بالسير رفقة قاعد ، ودعه فان الشوق يكفيك حاملا
ويخذ منهم زادا اليهم وشمر على ، طريق الهدى والفقر تصبح واصلا

ه واحي بنكراهم سراك اذا ونت ه وكابك فالذكري تعبدك حاملاه
ه وخذ قبسا من نورهم ثم سربهم ه فنور يعد يك ليس المشاعلاه
ه وقل يا عدي يا نفس بالصبر بلغه ه فعند اللقا ذاك الكديبيع زايلاه
ه فما هي الا ساعة ثم تنقضي ه ويبقى ذا الاخوان فوان جازلاه

بيان الكشف عن دعوى من ادعى المحبة

ادعى قوم المحبة فاراد الله ان يجعل لهم شاهدا يصدق دعواهم فانزل الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني فجاء الخلق كلهم وثبت اتباع الحبيب في افعاله واقواله واخلاقه فطولبوا بعدالة البينة، تزكية يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم فتاخر اكثر المحبين وقام المجاهدون فقيل لهم ان تفويز المحبين واموالهم ليست لهم فصلوا الى بيعه ان الله اشتري من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة فلما عرفوا عظمة المشتري وفضل الثمن وجلالة من جرى على يديه عقد التبايع عرفوا قدر السلعة وان لها شانا فراوا من اعظم الغبن ان يبيعوها للعبد بثمن بخس فعقدوا بيعة الرضوان بالتراضي من غير ثبوت خيار وقالوا والله لا نقيلك ولا نستقيلك فلما تم

العقد وسلموا المبيع قيل لهم قد صارت نفوسكم لنا ردوها علينا كما وفرما كانت واضعافا مضاعفة ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون، وحين بما اتاهم الله من فضله، بيان معنى المحبة سميا ما المحبة، قيل لصحبة الميل الدايم بالقلب المقابير او ايثار المحبوب على جميع المحبوب او موافقة الحبيب في المشهد والمغيب، او حب الحب لصفاته واثبات المحبوب لذاته او مواطات القلب لمرادات المحبوب او خوف تزك الحرمة مع اقامة الخدمة، او استقلال الكثير من نفسك واستكثار القليل من حبيبك، او استقلال الكثير من طاعتك، او معانقة الطاعة ومباينة المخالفة او دخول صفات المحبوب على البذل من صفات المحب وصفاته ومراده استيلاء ذكر المحبوب وصفاته واسمايه على قلب المحب حتى لا يكون الغالب عليه الا ذلك، ولا يكون شعور واحساسه في الغالب الا بما فيه صير شعور واحساسه بعايد لا من شعور واحساسه بصفات نفسه وقد يحتمل معنى اشرف منها وهو تبديل صفات المحب الذميمة التي لا توافق صفات المحبوب بالصفات الجميلة

العشر

المحبوبة التي توافق صفاته وميل المحبة ان تحب
كملك لما احببت فلا ينقلب لك منك شيء وان تمحو من
القلب ماسوى المحبوب، وان تحرق ما سوى المحبوب
او بدل المجهود، وترك الاعتراض على المحبوب قال
الكاتب رحمة الله عليه تذكرت مسئلة في المحبة بمكة حرسها
الله تعالى عام اوان الموسم فتعلم الشيوخ فيها وكان
الجنيد اصغرهم سنا فقالوا ما عندك يا عراقي
فاطرق رأسه وذمعت عيناه وقال عبد ذاهب
عن نفسه متصل بذكر ربه قد بهره انوار حقوقه، ناظر
اليه بقلبه، احرق قلبه انوار هيبته، وصفا شربه بمركاس
وده وانكشف له الجبار من استار غيبه، قال فتعلم فيما تكلم
وان نطق فبربه، وان تحرك فبامر الله، وان سكن فمع الله
فمعه، وبالله، ومن الله، ومع الله فبكا الشيوخ وقالوا ما على
هذا من يجرك الله يا تاج العارفين وامام المحبين كمال
المحبة منزلة الاحسان قال الشيخ رحمه الله عليه وهذه
المنزلة هي لباب الايمان وروحه وكماله وهذه المنزلة تجمع جميع
المنازل فجميع المنازل منطوية فيها قال النبي صلى الله عليه وسلم

في تفسير الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن
تراه فانه يراك اشار الى كمال الحضور مع الله ومراقبته
والجمع لحضيرته ومحبته ومعرفته والاقبال اليه
والاخلاص له ولجميع مقامات الايمان وقد وعد الله على
الاحسان بالاحسان فقال تعالى هل جزاء الاحسان الا
الاحسان قال ابن عباس رضي الله عنهما هل جزاء من قال
لا اله الا الله وعمل بما جاء به محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا الجنة وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم الله واما شكر
قال انه دون ما قال ربكم فقولوا الله ورسوله اعلم
قال يقول هل جزاء من انعمت عليه بالتوحيد الا الجنة وهذا
ما يسر الله تعالى والحمد لله على نعمة الاسلام، وله الفضل
والمنة، لا رب سواه، ولا اله غيره، ولا نعبد الا اياه، وسبحانه
وتعالى عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا، وصلى الله على خير
خلقه محمد رسول الله خاتم النبيين، وامام المتقين، وخير المرسلين
خلقه، وعلى اله واصحابه اجمعين، واكرم سبب العالمين وحسبنا الله
ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم، وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم تسليما